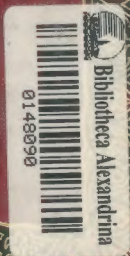


دیوان
ابن الفسارین



دارصادر
تهران



ديوان ابن الفارض

دیوان

ابن الفارض

دارصادر
بیروت

ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ ١١٨١ - ١٢٣٤ م

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار . عرف بابن الفارض ، لأن أباه ، على ما يظهر من هذا اللقب ، كان يكتب فروض النساء على الرجال .

كان ابن الفارض ينحو في شعره منحى الصوفية ، ولم نتعرض لشرح معانيه الصوفية ، اللهم إن لم يكن ما لا بد منه لإظهار ما غمض ، فذاك لأن الشيخ حسناً البوريني لم يترك في شرحه لها زيادة لمستريد .

أما من حيث الفن الشعري فإن الفارض مقلد ، كثير التكلف والتصنع . يعتمد المحسنات البديعية ، معنوية ولفظية على أنواعها . ولا سيما الجناس ، فقد كان كثير الولوع به ، وقلما خلت قصيدة منه أتماماً جاء أم غير تام . وهذه المحسنات كانت مستحسنة في أيام الشاعر ، لأن الشعراء كانت قرائحهم قد جفت معيها ، فطفقوا يغيرون على معاني الأقدمين ، ويتفتنون بإبرازها في ألفاظ وتعايير متصنعة ، فأتى شعرهم خالياً من الابتكار ، ناضباً من الحياة والعاطفة .

توفي ابن الفارض في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم في مكان يقال له القرافة . وقد نسب إليه هذا المكان قليل قرافة ابن الفارض .

سائق الأظعان

سائق الأظعان ، يطوي اليدَ طيًّا ، مُنْعِمًا ، عَرَجٌ على كُثْبَانٍ طيًّا
وَبِذَاتِ الشَّيْخِ عَنِّي ، إِنَّ مَرَرٌ تَ يَجِيُّ من عُرَيْبِ الْجِزْعِ ، حَيًّا
وَتَلَطَّفُ ، وَاجِرٌ ذَكَرِي عِنْدَهُمْ ، عَكْبَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا ، عَقْلًا ، إِلَى
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا ، مَا لَهُ ، مِمَّا بَرَاهُ الشُّوقُ ، فِي
خَافِيًا عَنْ صَائِدٍ لَاحَ كَمَا لَاحَ فِي بُرْدِيهِ ، بَعْدَ التَّخْرِ ، طيًّا
صَارَ وَصْفُ الْفَرِّ ذَاتِيًا لَهُ ، عَنْ عَنَاءٍ ، وَالْكَلَامُ الْحَبِي لِي

- ١ الأظعان ، الواحدة ظمينة : المودج ، والمرأة ما دابت في المودج . يطوي : يقطع . اليد ، الواحدة يده : القفلة . منْعًا : مفضلًا ، من أنعم عليه تفضل . عرج : مل . كُثْبَان ، الواحد كُتَيْب : التل من الرمل . طي : قيلة .
- ٢ ذات الشَّيْخ : موضع من ديار بني يربوع . عريب : تصغير عرب . الجِزْع : منطفئ الوادي . حي : أمر من حيا .
- ٣ اجر ذكرى : الطرح ، اذكرني .
- ٤ الصب : المشتاق . الشَّيْخ : الشخص . براه : هزله وأضعفه . اني : ما كان شيئاً ففعله الظل .
- ٥ خافيًا : حال من الصب في البيت السابق . العائد : الزائر في المرض . البردان ، مثنى البرد : الثوب المخطط .
- ٦ القصر : سوء الحال والعناء والصب . يريد صار وصف القصر أمراً ذاتياً للصب ، لا يفتك ملازماً له . الكلام الحبي : الواضح . الخفي : أي وكلامه الواضح متناوئاً عطفياً لنا نزل به من القصر .

كِهْلَالِ الشُّكِّ ، لَوْلَا أَنَّهُ ، أَنْ ، عَيْنِي ، عَيْنَهُ ، لَمْ تَأْتِ
 مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا ، صَارَ فِي حُبُّكُمْ مَسْلُوبٌ حَيًّا
 مُسْبِلًا لِلنَّاسِ طَرَفًا جَادًا ، إِنَّ ، ضَنْ نَوَى الطَّرْفِ ، إِذَا يَسْقُطُ حَيًّا
 بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا ، فَازِحًا وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْ لَهَا
 جَانِبًا ، إِنَّ سَمِيمَ صَبْرًا عَنْكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ جَانِبًا لَمْ يَتَأْتِ
 نَشْرَ الْكَاشِيعِ مَا كَانَ لَهُ طَاوِي الْكَشْحِ ، قُبِيلَ النَّاسِ ، طِي
 فِي هَوَاكُمُ ، رَمَضَانُ ، عُمْرُهُ يَنْقُصِي ، مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَيِّ

١ كِهْلَالِ الشُّكِّ : الذي لم تثبت رؤيته . أَنْ : من الأتيين . عَيْنِي : بامرقي . عينه : ذاته . لَمْ تَأْتِ : لم تقصد . يريد أنه صار في غفلة كِهْلَالِ الشُّكِّ ، فلولاً أنه لم يجد إليه .

٢ مثل : منصوب على أنه مفعول به تركت في بيت سابق . مثلاً : منصوب على أنه حال من الصب في البيت السابق عينه . مَسْلُوبٌ : مَسْرُوعٌ . حَيٍّ : ذكر الحيات . يَخَاطَبُ سَائِقِ الْأَطْلَانِ ، فيقول له : إنك تركته في حالة يشبه معها المَسْلُوبِ الحيات ، لدخه حية الحب .

٣ مَسْبِلًا : منصوب على أنه حال من الصب أيضاً . وَأَرَادَ : مَسْبِلًا دَمَعَ الطَّرْفُ أَيِ الْعَيْنِ . النَّاسِ : الجِد . جَادَ : فَاضَ . ضَنْ : يَنْحَل . النَّوَى : مَقُوطُ النِّجْمِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْقَمَرِ وَطُلُوعِ آخِرِ يِقَابِهِ فِي الْمَشْرِقِ ، وَكَانُوا يَسْبِغُونَ كُلَّ نَظَرٍ يَسْقُطُ إِلَى هَذَا النِّجْمِ . الطَّرْفُ الثَّلَاثِي : كَوَكَبَانِ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . حَيٍّ : مَصْدَرُ غَوَى النِّجْمِ : إِذَا سَقَطَ وَلَمْ يَطْرُقْ فِي نَوَى .

٤ التَّازِحُ : الْهَجْدُ . الْإِلَى : الْعَطْفُ .

٥ الْخَالِجُ : الْمَخْرَجُ . سَمِيمٌ : كَلَفٌ . الْخَالِجُ : الْخَالِلُ . يَطِي : يَتَوَقَّفُ .

٦ الْكَاشِيعُ : مَصْدَرُ الْخَالَاةِ . طَاوِي الْكَشْحِ ، مِنْ طَوَى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ : سَرَهُ .

٧ رَمَضَانَ : أَرَادَ شَهْرَ رَمَضَانَ . إِيَّاهُ : مَصْدَرُ أَحْيَا الْيَسْلَ : سَهَرَهُ . طِي ، مَصْدَرُ طَوَى : تَمَدُّدُ الْجُرْحِ ، صَامٌ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَقْضِي آيَاتِهِ فِي حَبِيبِهِ كَمَا يَقْضِي شَهْرَ رَمَضَانَ فِي السَّهْرِ وَالصَّوْمِ .

صَادِيًا شَوْقًا لِيَصْدَا طَيْفِكُمْ ، جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَيٍّ
 حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، حَائِرٌ ، وَالْمَرَّةُ ، فِي الْمِحْنَةِ ، عَيٍّ
 فَكَّنَايَ مِنْ أُمِّيْ أَعْيَا الْإِسَاءِ ، نَالَ لَوْ يَعْنِيهِ قَوْلِيْ وَكَأَيِّ
 رَائِيًّا إِنْكَارَ ضُرِّ مَمَّةُ ، حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَيٍّ
 وَالَّذِي أَرَوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا بَاطِنِيْ يَزُوِيهِ ، عَنْ عِلْمِيْ ، زَيٍّ
 يَا أَهْمِلْ الْوُدَّ أَتَى تُنْكِرُوْهُ فِي كَهْلًا ، بَعْدَ عِرْفَانِيْ فَتَنِيْ
 وَمَوَى الْغَادَةِ ، عَمْرِيْ ، عَادَةً يَجْلُبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأُحْيِ
 نَصَبًا أَكْسَبَتِي الشَّقَّ ، كَمَا تُكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامٌ كَيٍّ

١ الصادي : الطشان . صدا ، سهل صداء : يثر طلبة الماء . الطيف : الخيال يأتي في النوم .
 الملّاح : الطشان . وقوله : جد ملّاح : أي ملّاح جداً . الرؤيا : الحلم . الري :
 الارتواء من الماء .

٢ الحائر الأول : الذي لا يهتدي إلى سبيله . الحائر الثاني : العائد ، من حار يحور عاد ، رجح .
 المحنة : الصجرة . عي : عاجز ، لا يهتدي لوجه مراده .

٣ كلي : كم . الأمي : الخزن . أعيّا : أهيّز . الإساء : سهل الإساء ، الواحد الأمي : الطليب .
 نال : حصل حل مطلوبه . يعنيه : يهينه .

٤ رائيًا : أي مرتئيًا ، من الرأي . التعنيف : اللوم الشديد . ري : أي رياء ، اسم امرأة .
 يزويه : يطويه .

٥ أي : كيف . الكهل : من وضعه الشيب . فني : تصغير قور .

٦ عمري : أي لعمرى . الغادة : المرأة الناعمة . الأحي ، مصغر أحوى : من كان به حمرة
 تقرب إلى السواد ، وأراد به الأسمر .

٨ نصبًا : تعبًا شديداً .

ومسى أشكُ جراحاً بالحشا ، زيدَ بالشكوى إليها الجرحُ كمي^١
عَيْنُ حُسَايَ عليها لي كَوَتْ ، لا تَعْدَاهَا أَلَمُ الكَيِّ كمي^٢
عَجَباً ، في الحربِ ، أَدَى بِاسِلًا ، ولها مُسْتَبْسِلًا في الحُبِّ ، كمي^٣
هَلْ سَمِعْتُمْ ، أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا ، صَادَهُ لِحِظُ مَهَاةٍ ، أَوْ ظَبْيٍ^٤
سَهْمٌ سَهْمُ الْقَوْمِ أَشْوَى ، وشَوَى سَهْمٌ الْحَاطِئِكُمْ أَحْشَايَ شَيْ^٥
وَضَعَ الْأَمْسَى ، بِصَتْرِي ، كَفَّهُ ، قَالَ : مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَيِ^٦
أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرًّا شَوَى لِلشَّوَى ، حَشَوْ حَشَائِي ، أَيُّ شَيْءٍ^٧
سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْزَانِكُمْ ، وَيَمْعَسُولُ الثَّنَائِيَا لِي دَوِي^٨

-
- ١ يريد أنه كلما شكى ما في حشاه من جراح الحب زيدت هذه الجراح بالشكوى إضرافاً .
 - ٢ كوت ، من كواه بيته : أحد النظر إليه . لا تعداها : يدور على عين الحساد ألا يتصاها ، أي يتجاوزها ويبتعد عنها . أَلَمُ الكَيِّ : ألم الحرق بالنار . كي : مصدر كوت في صدر البيت .
 - ٣ عجباً : مفعول مطلق للفعل مخلوف تقديره أصعب عجباً . الباسل : الشجاع . المستبسل : المستقل . الكي ، سهل الكي : الجبان .
 - ٤ المهاة : البقرة الوحشية . الظبي : النزال الصغير .
 - ٥ السهم : الذي الفؤاد . أشواه : أصاب شواه ، وهو ما ليس بمقتل من الأعضاء . شى : مصدر شوى اللحم ، عرضه للنار ففزع .
 - ٦ الأمسى : الطيب . الهوى : مصدر الهوى . يريد أن الطيب يسير من مداواة مرض الحب .
 - ٧ قوله للشوى : اللام زائدة . الشوى : ليدان والرجلان والأطراف . حشائي : أحشائي ، والأحشاء ما انضمت عليه الصلوع ، وما في البطن .
 - ٨ السقم بفتح السين والقاف ، والسقم بضم السين وتسكين القاف : المرض . المعسول : المزوج بالصل . الثنايا ، الواحدة ثنية : أراد بها الأذن . الدوي : تصغير للدواء .

أوعِدوني أو عِدوني وامطلوا ، حُكِّمُ دينِ الحُبِّ دِينَ الحُبِّ لِي^١
 رَجَعَ اللّاحِي عَلَيْكُمْ آتِيسَا مِنْ رَشَادِي ، وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غِي^٢
 أَيْمِينِيهِ عَمَى عَنْكُمْ كَمَا صَمَمَ عَنْ عَدْلِهِ فِي أَذُنِي^٣
 أَوْ لَمْ يَنْتَهِ النَّهْيُ عَنْ عَدْلِهِ زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولِ النَّصِخِ زِي^٤
 ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى ، فِي زَعَمِهِ ، ضَلَّ ، كَمْ يَهْدِي ، وَلَا أَصْنِي لِي^٥
 وَلَكِنَّا يَبْعُدُ ، عَنْ لِمَاءِ ، طَوْعَ هَوًى ، فِي الْعُدْلِ ، أَصَمَى مِنْ عَصِي^٦
 لَوْثُهُ صَبَاً ، لَدَى الْحِجْرِ ، صَبَاً يَكُمُ ، دَلَّ عَلَى حِجْرِ صَبِي^٧
 عَازِلِي عَنْ صَبَوَةِ عَذْرِيَّةٍ ، هِيَ بِي لَا فَتَيْتَ ، هِيَ بَنُ بِي^٨

١ أوعِدوني : وعدوني . عِدوني : من الوعد . امطلوا ، من مَطَله : سوفه يوعده الوفاء مرة بعد أخرى . اللّاحي : اللامطة . يريد : أن حكم دين الحب يحل للماطلة في أداء دين المحب .

٢ اللّاحي : اللامط . آتِيسَا : قاطعاً له . التي : الضلال .

٣ الصمم : ثقل السمع . العُدل : القوم .

٤ النهي : العقل . زَاوِيًا وَجَهَ : منحياً إياه ، صارفه .

٥ في زعمه : في اعتقاده الباطل . هَفِي : يتكلم بما لا معنى له . التي : أراد به هنا المُلَيَّان .

٦ قوله لما : أثبت الألف في ما الاستفهامية بعد حرف الجر مع أن الصواب حطفاً ، ولعله أراد لماذا فحلف ذا مراعاة للوزن . لِمَاءِ : اسم امرأة ، وهي التي في شفتها سيرة . طَوْعَ هَوًى : الذي يطبع الهوى . أَصَمَى : أفضل تفضيل من صماء : ضد أطاعه . صَمِي : اسم قبيلة ، والأصل عصية .

٧ الصب : العاشق . الحِجْر الأول : ما حواه الحطيم المحاط بالكمة . والحِجْر الثاني : القمل .

٨ الصبوة : جهلة الفتوة . طَرِيَّة : منسوبة إلى بني طرة وهي قبيلة مشهور فتاتها بالحُب البريء . لَا فَتَيْتَ : لَا انْقَطَعَتْ . هِيَ بَنُ بِي : كناية عن لا يعرف ولا يعرف لغيره .

ذَآبَتِ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا ، فَهَيَّ ، بَعْدَ لَدَ نَفَادِ الدَّمْعِ ، أَجْرَى عِبْرَتِيْ
فَهَبُوا عَيْفَى ، مَا أَجْلَى الْبُكَاءِ ، عَيْنَ مَاءٍ ، فَهَيَّ إِحْدَى مُنِيَّتِيْ
أَوْ حَشَا سَالٍ ، وَمَا اخْتَارُهُ ، إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَتًّا عَلَيَّ
بَلْ أَسِيئُوا فِي الْهَوَى ، أَوْ أَحْسِنُوا ، كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ
رَوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمُنْحَنَى ، وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي ، يَا أُنْحَى
وَأَشْدُ بِاسْمِ اللّٰهِ خَيِّمَنَّ كَلْنَا ، عَنْ كَلْنَا ، وَاعْنِ بِمَا أَحْوَاهِ حَتَّى
نَعْمَ مَا زَمَزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحِسَانٍ ، تَخْلُوا زَمَزَمَ جَمِيْ
وَجَنَابٍ ، زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجْءٍ لَّهُ ، قَصْدًا ، رِجَالُ النُّجُبِ زَيَّ

١ نفاذ الدمع : فراغه . مبرقي ، مضي مبررة : للنعمة .

٢ هبوا : من الهبة . أجلي : نفع . وما التباخلة عليه : مصدرية ، والتقدير : مدة إجداء البكاء .
منهي ، مضي للنية : ما يمتناه الإنسان .

٣ حشا سأل : أراد أئني فؤاد رجل سأل للعب . الما ، من من به عليه : تكرم .

٤ روح القلب : أصله الراحة . المنحى : موضع انحناء الولدي . أنحي : مضمر أنحي .

٥ اللاء : اللواقي . خيمن : نصبن خيامهن . كذا : كناية عن ظرف ، التقدير في مكان متحاز
عن كذا . كذا : جبل . أمه : أهم . أسويه : أجسمه . وسي : مصدره . يريد ما يحسه
من الحزن ، لعل في الشعر به مع الشعر باسم الحبيبات ما يستثير الرقة في القلوب .

٦ زمزم : أصبح صوتاً من يهد وله دوي . الشادي : المنشد ، المقني . زمزم : بئر في مكة .
جمي : واد .

٧ وجناب : أي أقسم بجناب : الناحية . زويت : جمعت . الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
النجب ، الواحد نجيب : الكرم الحساب . زي : مصدر زويت .

وادراعي حُلَّ التَّعْرِ ، وَلِي عِلْمَاهُ عِيَّضٌ عَنْ عِلْمِي
 وَاجْتِمَاعِ الشُّلْرِ فِي جَمْعٍ ، وَمَا مَرَّ ، فِي مَرٍّ ، بِأَفْيَاهِ الْأَثْيِ
 لَعَيْنِي عِنْدِي الْمَتَّى بُلُغْتُهَا ، وَأَهْيَلُوهُ ، وَإِنْ ضَنَّتُوا ، بِفِي
 مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ ، وَبَا يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلِّي
 لَمْ يَرْقِي مَنَزِلٌ بَعْدَ النَّقَا ، لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَيِّ
 آهِ ، وَأَشَوْفِي لِضَاحِي وَجْهِهَا ، وَظَمَا قَلْبِي لِدِيَاكَ الْأَثْيِ
 فَبِكُلِّ مِنْهُ وَالْأَحْظَاظِ لِي سَكْرَةٌ ، وَاطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي
 وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ اتَّشَتَ ، وَلَهُ ، مِنْ وَلَهٍ ، يَعْنُو الْأَرِي

١ ادراعي : لبي . الحلال ، الواحدة حلة : الثوب . التع والعلان : جيلان . والتع : النهار ،
 وفي الكلام قنوية . وأراد بادراعي حُلَّ التع والعلان : قطعه لخلين الجليلين .

٢ جمع : للزدلفة ، مفك من مناسك الحج . في مر : في موضع اسمه مر ، على مرحلة من
 مكة . الأثياب ، الواحد فيه : الظل . الأثي ، صغر الاشياء : صغار النخل .

٣ من بكسر الميم : من مناسك الحج في مكة . للمي يضم للميم : للنية ، ما يتمناه المرء . ضنوا :
 بخلوا . بقي : أي بطل .

٤ أوضحت : تبينت . باهتت : فارقت . بانات ، الواحدة بانه : نوع من الشجر مثل القوام ،
 لين ، وله كورق الصفصاف ويؤخذ من حبه دهن طيب ، يشبه به قوام المرأة لطوله .

٥ يرفقي : يميني . النقا : القنطة المحلوذة من الرمل . حي : اسم امرأة .

٦ ضاحي : مشرق ، أشرفه إلى الوجه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف . انظما ، سهل
 انظما : السطح . الي ، صغر الي : سرة في الشفاء .

٧ الريح : الراحة ، والتعبير يعود إلى الي . الراح : الخمرة . اتشت : اكتسبت نشوة
 السكر . الوله : الصير . يئو : يخضع . الأري ، صغر الأري : السبل .

فوالفقارِ اللحظُ منها ، ألبأ ، والحشا مِنِّي عمرو وَحْيِي^١
 أَنَحَلْتُ جَمِي نُحُولًا ، خَصَرُهَا مِنهُ حَالٍ ، فَهَوَّ أَبْهَى حَلَّتِي^٢
 إِنْ تَنَنْتُ ، قَضِيبٌ ، فِي نَقَا ، مُثِيرٌ بَدَرَ دُجَى فَرَعِ ظُمِّي^٣
 وَإِذَا وَلَتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي ، أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فَي^٤
 وَأَبَى يَطْوٍ إِلَّا يَوْسُفًا ، حُسْنُهَا ، كَالذَّكْرِ ، يُتْلَى عَنْ أَبِي^٥
 غَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا ، يَفْظَلُهُ ، إِنْ بَرَأَتْ ، لَا كَرُؤِيَا فِي كَرِّي^٦
 لَمْ تَكْدُ ، أَمْنَا ، تُكْدُ مِنْ حُكْمٍ : لَا تَقْصُصُ الرُّؤْيَا ، عَلَيْهِمْ ، يَا بُنْتِي^٧

١ ذو الفقار : سيف علي بن أبي طالب . عمرو : هو عمرو بن ود القمري ، أحد فرسان الجاهلية .
 'حشي : هو حشي بن أعطب ، قتلها علي بن أبي طالب لأنها لم يسلم .

٢ أَنَحَلْتُ : هزلت . حال : مزدان . يريد أن خصرها تحيل . أبهى : أجمل . حالي : ثوبي .
 يريد أن ثوب تحوله أجمل من ثوبه المعتاد لأنه يشبه عصر مي ، المرأة التي يتنزل بها .

٣ تَنَنْتُ : تمايلت . الدجى : الليل . القرح : الشر . ظمي ، مصغر أظى : الدابل الشفة في
 سمرة . يشبه قوامها بالقضيب ، ووجهها بالبر ، وشعرها بالليل .

٤ ولت : أراد أصرفت . تولت : أي ذهبت . مهجتي : روسي . تجلت : برزت . الألباب :
 المقول ، الواحد لب . في : غيبة ، وأصله المنز .

٥ أبي : امتنع . يطر : نصبه بأن مضرة تقديرها أن يطر : أي أن يأتي تالياً له ، يمدد .
 يوسف : أراد يوسف بن يعقوب ، ويعزعون أنه كان آية في الحسن . الذكر : القرآن .
 أبي : هو ابن كعب أحد صحابة النبي محمد .

٦ غرت : سقطت . إن تراءت : إن أظهرت نفسها . الرؤيا : ما يرى في الحلم . الكري ،
 مصغر الكرى : النوم . وفي البيت إشارة إلى حلم يوسف الذي رأى فيه الشمس والقمر واثني
 عشر كوكباً تسجد له ، أي أمه وأبيه وإخوته .

٧ لم تكد ، من كاد : قارب القتل ولم يفعل . الأمن : ضد الخوف . تكد ، من الكيد : يمكر بها .
 وقوله : من حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني : مقتضى ما وقع ليوسف الذي تحدث بما رآه
 في المنام ، على منع أبيه وإياه من أن يقصه على إخوته ، فكان من جراء ذلك أن مكروا به .

شَفَعْتُ حَجِّي، فكانت، إذ بُدَّتْ بالمُصَلَّى ، حُجِّي في حِجِّي^١
 فلها الآنَ أصلي ، قِيلَتْ ذاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قِبَلِي^٢
 كُحِلَتْ عيني عَمِّي، إنْ غَيَّرَهَا نَظَرْتُه ، إِيَّ عَنِّي ذا الرُّفْيِ^٣
 جَنَّةٌ عِنْدِي ، رُبَّاهَا أَمَلَتْ أَمْ حَكَتْ ، عَجَلْتُهَا مِن جَنَّتِي^٤
 كَمَرُوسٍ جَلِيَّتْ في حَبِيرٍ ، صُنْعَ صَنْعَاءٍ وَدِيَّاجٍ خَوْي^٥
 دارُ خُلْدٍ ، لَمْ يَدُرْ في خَلْدِي أَنَّهُ مَنْ بَنَّا عَنْهَا يَكْنَ غَي^٦
 أَيُّ مَنْ وَافَى ، حَزَنُهَا ، سُرَّ ، لو رَوَّحَ سِرِّي مِرَّ أَي^٧

١ شفعت حجي : أي صيرته شفعا ، زوجا ، خلاف الوتر ، الفرد . المصل : مكان بنواحي مكة . حجي ، بضم الحاء : برهاني . حجي ، بكسر الحاء مفعول حجة : الحج ، أي أنها جعلت حجه حجين واحداً في الظاهر إلى الكعبة ، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلى عليه . وظهرها في المصل برهان على ذلك .

٢ قبلتي ، مفعول قبلت : الجهة التي يتجه المسلمون إليها في صلاتهم ، وهي الكعبة . وأراد أن صلاته في الظاهر قبلتها الكعبة ، أما في الباطن قبلتها وجه الحبيبة .

٣ إيه عني : أراد انصرف عني . ذا الرضي : أي يا هذا الرضا الصغير ، التزال الصغير .

٤ الجنة : الحديقة والفردوس السموي . الرمي ، الواحدة رمية : المرتفع من الأرض . أمحلت : ضد أخصبت . حلت : أراد أثمرت . صيلتها : أي أخلقتها في الدنيا العاجلة . نجني : مفعول جنة ، وكفى بالإجذاب والإعمار عن لذية المناجاة المججلة له .

٥ الجبر ، الواحدة جبرة : ثوب من برود اليمن . صنعاء : مدينة باليمن . الديباج : قماش من حرير خالص . عوي : يله بأفريقيجان .

٦ الخلد ، بضم الخاء وسكون اللام : البقاء . الخلد ، بفتح الخاء واللام : القلب والبال . ينأى : يبعد . غي : غيبة .

٧ وافي : أتى . الحزن : خلاف السهل . روح : جلب الراحة .

يُفْسِدَ حَالُ ، بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا وَحُشَّةٌ ، أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعِشْرِ غَمِي^١
حَبْتُ لَا يَرْتَجِعُ الْقَائِتُ ، وَاحْشَرْنَا ، أَسْقَطَ ، حُزْنًا ، فِي يَدَي^٢
لَا تُمِلِّي عَنْ حِمَى مُرْتَبِي ، عُدُوَّتِي تَبِمَا لِرَبْعٍ بِتَمِي^٣
فَكُبَانَاتِي لِبَانَاتٍ ، تَرَا ضَعْفًا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ مِي^٤
مَكَلِّي مِنْ مَكَلٍ ، وَالْخَيْفُ حَيٌّ فُتَقَاضِيهِ ، وَأَنْتَى ذَاكَ وَي^٥
بِالذَّنَا ، لَا تَطْمَئِنُّ فِي مَصْرَفِي عَنْهُمَا ، فَضْلًا يَمَا فِي مِصْرَفِي^٦
لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قُبَا ، وَتَرَائِينَ جَمِيلَاتُ الْقُبَي^٧
كُنْتُ ، لَا كُنْتُ بِهِمْ ، صَبَا يَرَى مُرَّ مَا لَا قَيْتُهُ فِيهِمْ ، حَلِي^٨

١ الوحشة : ضد الأنس . التي : الضلال .

٢ أسقط في يدي : قسمت وتخيرت .

٣ لَا تَمِلِّي ، من أماله مع : حوله . الحسى : ما يحسى ويدلغ عنه . مرتبي : مكان إقامتي في الربيع . حلوتي ، مفعي علوة : جانب الوادي وشامته . تيمًا ، سهل تيمه ، وتيمى : مكانان . الربيع : جماعة الناس .

٤ اللبانات ، الواحدة لبانة : الحاجة . لبان : الواحدة لبن . مي : متلو ، متائل .

٥ مللي : ضجري . ملل : موضع . الخيف : المراد به غرة يفضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس . الخيف : الجور . تقاضيه ، من تقاضى الدين : طلبه . أنى : كيف . وي : كلمة تعجب .

٦ الذَّنَا ، الواحدة دنيا . مصرفي : انصرافي . عنهما : الضمير مائل إلى ملل وخيف ، أو إلى الملوئين . في ، سهل فيه : غراج ، غنيمة .

٧ الخميلات ، الواحدة خميلة : الموضع الكثير للثبر . قبا : موضع . القبي ، مصغر القبياء : الثوب .

٨ حل : مصغر حلو . .

فَارْحَ مِنْ لَذَعِ عَذَلٍ مِسْمَعِي ، وَعَنْ الْقَلْبِ لِيُنْكَ الرِّاءَ زَيَا
 خَلَّ خِلْتِي عَنكَ أَلْقَابًا ، بِهَا جِيءَ مَيْنًا ، وَأَنْجُ مِنْ بِدْعَةِ جِيءَا
 وَادْعِي ، غَيْرَ دَعِي ، عِبْدَهَا ؛ نِعَمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا السَّمِيءَا
 إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا ، حَقًّا ، تَعُدُّ خَيْرَ حُرٍّ ، لَمْ يَشُبْ دَعَوَاهُ لِي
 قُوْتُ رُوْحِي ذِكْرُهَا ، أَنَّى حُو رُ عَنِ التَّوَقُّ لِيَذْكُرِي ، هِيَ هِيَ
 لَسْتُ أَنْسَى ، بِالثَّنَايَا ، قَوْلَهَا ؛ كُلُّ مَنْ فِي الْحَيَا أَسْرَى فِي يَدَيَّ
 سَلَهُمْ مُسْتَخْفِرًا أَنْفُسَهُمْ ؛ هَلْ نَجَّتْ أَنْفُسَهُمْ مِنْ قَبْضَتِي ؟
 فَالْقَضَا مَا بَيْنَ سَخَطِي وَالرَّضَى ، مَنْ لَهُ أَقْصَرُ قَضَى ، أَوَادُنْ حَيَا
 خَاطِبَ الْخَطْبِ دَعِ الدَّعْوَى ، فَمَا بِالرَّقَى تَرْقَى إِلَى وَصَلِ رَقَى

- ١ قوله : لذك الراء زي ، أي اجعل الراء من أرح زايًا ، نصر أزح ، والزي لغة في الزاي ، وهكذا تريح سمي من لزع ناز العذل وتزجها من قلبي .
- ٢ غل : أترك . غل : صديقي . المين : الكلب . جي : قرية يقال إنها أول مكان ظهرت فيه البدعة ، وأراد بالألقاب : لقبه الذي يعرف به وهو شرف الدين . وأنه لقب به كلبًا ، فما هو إلا بدعة في دين المسبة .
- ٣ البعي : اللهم في نبيه . السمي : مصر اسم . أسو به : أرتفع به .
- ٤ يشب : يخالط . لي : جمعه وإنكار .
- ٥ تحور : ترجع . التوق : الشوق . هي : كلمة استعجال ، الثانية توكيد للأول .
- ٦ الثنايا ، الواحدة ثنية : العقبة ، للكان الومر .
- ٧ مستخبراً أنفسهم : أي أعظمهم .
- ٨ القضا : الموت . السخط : الغضب . أنسي : أبعد . قضى : مات . حي : أي هو حي .
- ٩ خاطب : طالب . الخطب : الأمر العظيم . الرقى ، الواحدة رقية : السر . ترقى : ترتفع . رقي مرخم رقية : اسم امرأة .

رُحْ مُعَافَى ، وَاعْتَنِمْ نَصْحِي ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْوَى ، فَلِكَلْبَوَى تَهْوَى^١
وَيَسْقُمُ هِمْتُ بِالْأَجْفَانِ ، إِنْ زَانَهَا وَصَفَا بِيَزْنَ وَبِيَزَى^٢
كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَتِيلٍ ، مَا لَمْ قَوْدٌ فِي حُبْنَا ، مِنْ كُلِّ حَى^٣
بَابُ وَصَلِي السَّامُ مِنْ سُبُلِ الْفَتَى ، مِنْهُ لِي ، مَا دُمْتُ حَيًّا ، لَمْ تُبَيِّ^٤
فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا ، فَلَا وَصَلِي ، يَبْلُلُ الْفَتَى ، حَمَى^٥
قُلْتُ ، وَرُحِي ، إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي قَبْضِهَا ، عِشْتُ ، فَرَأَيْ أَنْ تَرَى^٦
أَيُّ تَعْدِيٍّ ، سِوَى الْبُعْدِ ، لَنَا مِنْكَ حَلَبٌ ، حَبَلًا مَا بَعْدَ أَيُّ^٧
إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوَى ، فِي الْهَوَى ، حَسْبِي الْفَتَا أَنْ تَشَى^٨
مَا رَأَتْ ، مِنْكَ ، عَيْنِي حَسَنًا ، وَكَمَلِي ، بِكَ صَبَا ، لَمْ تَرَى

١ تهي : تها .

٢ إِنْ زَانَهَا : أَيِ إِنْ زَانَ الْقَمَّ الْأَجْفَانِ . الْزَيْن ، غَدَّ الشَّيْءُ : الْغَيْبُ . الْزَي : الْحِيَّةُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَكْسُورُ الزَّيِّ .

٣ الْقَتِيلُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . الْقَوْدُ : قَتْلُ الْقَاتِلِ بِالْقَتِيلِ . الْهَي : الْبَطْنُ مِنْ بَطْنِ الْبَنَاتِلِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ كُلِّ حَى : تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ مِنْ قَبْلُ .

٤ السَّامُ : الْمَوْتُ . الْفَتَى : الْمَرْغُوبُ . لَمْ تَبَيِّ ، مِنْ وَرَأَى الرَّجُلِ الْمَكَانَ : حُلَّةً وَتَقَامُ بِهِ . يَقُولُ بِلْسَانِ الْمَهْرَةِ الْمُخْتَوِلِ بِهَا : إِنَّكَ مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تَحْطِ بِوَصَالِي ، لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَى هَرِ الْمَوْتِ .

٥ قَوْلُهُ : إِذَا كُنْتَ مُسْتَعْنِيًّا مِنَ الْمَهْمَةِ فَمَيِّ ، أَيِ تَأَقَّلْ إِلَى وَصَالِي بِهَذِهِ نَفْسِكَ .

٦ يَقُولُ : قُلْتُ لَهَا : إِنْ كُنْتَ تَرَيْنِ بَسْطَكَ فِي قَبْضِ رُوحِي سَبِيًّا إِلَى وَصَالِكَ ، فَرَأَيْتُ أَنْ تَقْبِضَهَا لِأَخْطَى بِالْوَصَالِ .

٧ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ تَطْلِبٍ مِنْكَ حَلَبٌ إِلَّا الْبَعْدَ .

٨ إِنْ تَشَى : إِنْ تَشَاءِي . الْجَوَى : شِدَّةُ الرَّجْدِ .

تَسَبُّ أَقْرَبُ ، فِي شَرْعِ الْهَوَى ، يَسْتَنَّا ، مِنْ تَسَبُّ مِنْ أَبَوَى
هَكُنَّا الْعِشْقُ رَضِيئَاهُ ، وَمَنْ يَأْتِمِرُ ، إِنْ تَأْمُرِي ، خَيْرُ مَرِي
لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى ، مَذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مَقْلَتِي
حَاكِبًا عَيْنَ وَلِيِّي ، إِنْ عَلَا خَذَّ رَوْضٍ ، تَبَكَ عَنْ زَهْرٍ نَبِي
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي ، وَقَى جِسْمِي ، حَاشَا أَصْفَرِي
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بَقِيَاهُمَا ، كَانَ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَي
وَتَلَاوِيكَ ، كَبُرْتَنِي ، دُونَهُ سَكَوْتِي عَنْكَ ، وَحَظِّي مِنْ لَبِي عَمِي
سَاعِدِي بِالطَّيْفِ ، إِنْ عَزَّتْ مَنَى ، قِصْرٌ ، عَنْ نَيْلِهَا ، فِي سَاعِدِي
شَامٌ مِنْ سَامٍ ، يَطْرَفُ سَاهِرٍ ، طَيْفُكَ الصَّبْحَ بِالْخَلَا عُمِي

١ يَأْتِمِرُ : يَقْبِلُ الْأَمْرَ . مَرِي : تَصْغِيرُ أَمْرِي .

٢ مَا قَدْ جَرَى : مَا قَدْ حَصَلَ . مَذْ جَرَى : مَذْ سَأَلَ ، أَيْ دَعَا .

٣ أَوَّلِي : الْمَطَرُ الَّذِي عَلَى الْوَسْطَى ، أَوَّلُ مَطَرِ الرَّيْحِ . وَالْقَصِيرُ فِي حَاكِبًا عَالِدٌ إِلَى النَّسَبِ الْمُتَقَدِّمِ
ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالْقَصِيرُ فِي إِنْ عَلَا : يَمُودُ إِلَى الْمَطَرِ . عَذَّ الرَّوْضِ : سَنَا عَلَا فِي
جَانِبِ الرَّوْضِ . تَبِي ، مَسْجِلُ تَبِي : أَرَادَ بِهَا تَفْسُكَ . أَيْ أَنَّ الْمَطَرَ إِذَا عَلَا عَذَّ الرَّوْضِ .
تَهْكِي عَنْهُ لِيُفْسِكَ ذَلِكَ الرَّوْضُ عَنْ الْقُزُرِ .

٤ أَصْفَرِي : أَرَادَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ .

٥ فِي بَقِيَاهُمَا : أَيْ فِي بَقِيَا أَصْفَرِي . عَنْ غَيْرِ يَدَي : أَيْ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةِ عَمِي . يَرِيدُ : إِنْ شَفَاعَةِ
التَّوْحِيدِ كَانَتْ خَارِجَةً عَنْ إِرَادَتِهِ .

٦ تَلَاوِيكَ : تَدَارُكَكَ . بَرِي : شَفَاتِي . أَلَمِي : حُصِمَ الْإِحْتِدَادُ إِلَى وَجْهِ الْمَرَادِ . يَرِيدُ : إِنْ تَدَارَكَكَ
أَمْرِي يَارِجَاكَ إِلَى مَقَامِ الْقُرْبِ عَنْكَ هُوَ حَالُ شَفَاتِي .

٧ عَزَّتْ : صَعِبَتْ . نَيْلُهَا : الْحَصُولُ حَلِيلَهَا .

٨ شَامٌ : نَظَرٌ . سَامٌ : طَلَبٌ . عَمِي : مَصْنَعُ أَمْسَى . يَقُولُ : إِنْ مِنْ يَطْلُبُ رُؤْيَا طَيْفُكَ هُوَ كَنْ
يَنْتَظِرُ الصَّبْحَ بِالْخَلَا أَمْسَى . قَدْ تَمَّ طَيْفٌ وَهُوَ مَقُولٌ ثَانٍ لِسَامٍ عَلَى الصَّبْحِ الْمَقْصُولِ الْأَوَّلِ .

لو طَوَّبْتُمْ نَصَحَ جَارٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، يَوْمًا ، يَأْلُ طَيًّا ، يَأْلَ طَيًّا
فَاجْحُوا لِي هِمًّا ، إِنَّ قَرَقَ ۖ دَمَرُ شَمْلِي بِالْأَلَى بَانُوا قَصِيًّا
مَا يُوْدِي ، آلَ مَيِّ ، كَانَ بَشْ ثُ الْمَوَى إِذْ ذَاكَ ، أَوْدَى أَلَمِيًّا
مِرْكُمُ عِيْطِي مَا أَعْلَنَهُ غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدَمِي ، عَنْ دُمِّي
مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدْرِ حَرِ حَدِيثٍ ، صَانَهُ مِئَتِي طَيِّ
عَبْرَةً فَهَضْ جُفُونِي ، عَبْرَةً ، بِي أَنْ تَجْرِي أَسَى وَاشِيِي
كَادَ ، لَوْلَا أَدْمُعِي ، أَسْتَغْفِرُ ۖ لَهَ ، يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِي
صَارِمِي حَبْلٍ وَدَادٍ أَحْكَمْتُ ، بِاللَوَى مِنْهُ ، يَدُ الْإِنْصَافِ لِي
أَثْرَى ، حَلْ لَكُمْ حَلْ أَوْا غِي رَوَى وَدِي ، أَوَاخِي مِنْهُ عَمِي

- ١ لم يأل طيا : لم يقصر في العلي . وطوى هنا : بمنى كتم ، ستر . يال طي : أي يا آل طي .
- ٢ بانوا : بدوا . قصي : أي بعيدا .
- ٣ بث الموى : لإظهاره . أودى ، من الروى : الهلاك . لئي : متى ألم .
- ٤ عظمي ، نسبة إلى العظم : وهو نبت أحمر . دمي : صغر دم . أي أن السطح العظمي حاصل من دمه .
- ٥ العلي : الكتمان .
- ٦ العبدة ، بكسر العين : العبيبة . وفتح العين : العمة . أسمى : من السمي ، الرشاقة .
- ٧ أراد بملكي : الملكين للموكلين بالعباد ، الواجد ملاك .
- ٨ صارمي : قاطمي . الي : القتل . الروى : أراد موضعاً بهمه .
- ٩ حل الأول : صار حللا . والثانية : ند قتل . أواخي ، الراحة أخية : وهي أن يلفن طرف قلعة من الجبل في الأرض فيظهر له مثل عروة تشد إليها الدابة . الروى : القتل .
- أواخي ، بضم أوله : من اللواخاة ، الملازمة . حي : تصب .

بُعْدِي الدَّارِي ، وَالْمَجْرَى عَلَيَّ يَ جَمَعْتُمْ ، بَعْدَ دَارِي هَجَرْتِي^١
هَجَرْتُمْ ، إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرُبُوا مَرَلِي ، فَالْبُعْدُ أَسْوَأُ حَالَتِي^٢
بَا ذَوِي الْعَوْدِ ذَوَى عُدُوِّ وَدَا ذِي مَنِكُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ ذِي^٣
بَا أَصِيحَابِي ، تَمَادَى بَيْنُنَا ، وَكَبُعْدٍ بَيْنُنَا لَمْ يُقْضَ طِي^٤
عَهْدُكُمْ ، وَهَذَا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَعَهْدِي ، كَهَلِكِي ، آذَ طِي^٥
عَلَّكُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا ، فَسِرِّيَاهَا يَعُودُ الْمَيِّتُ حَتَّى^٦
وَمَتَّى مَا سِرٌّ نَجْدِي عَبَّرَتْ ، عَبَّرَتْ عَنْ مِيرَ مَيِّ وَأُمِّي^٧
مَا حَلَّتْ بِحَلِكِي ، كَمْ سَرَتْ ، فَأَسْرَتْ لِنَبِيٍّ مِنْ نُبِيٍّ^٨

١ الدَّارِي : نسبة إلى الدار . أي بعد داري عن داركم . المجرى : من هجرة : حرمة ، وقلمه .
وَأَرَادَ بِالْمَجْرَى هَذَا الْبَعْدَ عَنِ الْقَلْبِ . أَي أَتَمَّ بَعْدُوا عَنِ النَّظَرِ وَعَنِ الْقَلْبِ . دَارِي هَجَرْتِي :
كُنْتُ بَعِيدًا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَلَكَةِ .

٢ حَتْمًا : لَا يَدْرِي . أَسْوَأُ ، سَجَلُ أَسْوَأُ . حَالَتِي : مَثَلِي .

٣ الْعَوْدُ ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ : الْإِحْسَانُ . وَبِضْمَا : النَّصْنُ . ذَوَى : ذِيْل . أَيْتَعَ : نَفِجَ . ذِي :
مَصْدَرُ ذَوَى مُوَكَّدٌ لَهُ .

٤ تَمَادَى : تَطَاوَلَ . لَمْ يُقْضَ : لَمْ يَوْجِب . طِي : زَوَالَ .

٥ وَهَذَا : أَيِّ نِي الْكُضْفِ . الْقَلْبُ : الْبُتْرُ . آذَ : قَوِيَ . طِي ، مِنْ طَوَى الْبُتْرُ : يَطْلُبُ بِالْحَبَاوَةِ .
يُرِيدُ : إِنْ عَهْدَكُمْ ضَعِيفٌ كَيْفَ الْعَنْكَبُوتِ ، وَعَهْدِي كَثِيرٌ صَبِيحَةٌ قُوَّةُ الْبَلِيَانِ .

٦ الصَّبَا : الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ . رِيَاهَا : وَاحِدَتُهَا الْطَلِيَّةُ .

٧ سِرُّ نَجْدٍ : مَا طَلَبَ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ . عَبَّرَتْ : جَاوَزَتْ . أَيِ أَظْهَرَتْ . أُمِّي : تَصْنِيرُ
أُمِّيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . يُرِيدُ : أَنَّ هَذِهِ الرِّيحَ مَثَلُ عَبْرَتِ نَجْدٍ حَلَّتْ تَفْصِيحَاتُ أَرْضِهِ الْطَلِيَّةُ ،
فَنَبَرَتْ بِهَا عَنْ مِي وَأُمِّيَّةٍ . وَكُنِيَ يَطْلُبُ الْأَصْمِينَ عَنِ الْخِيَابِ .

٨ حَلَّتْ : كَلَامِي . حَلَّتْ : جَدَّيْ . سَرَتْ : أَيِ أَرْوَاهُ الصَّبَا . أَسْرَتْ : مِنْ أَسْرَ غُلَافَ
الْجَهْرِ ، وَالضَّمِيرُ حَالِدٌ إِلَى الْأَرْوَاحِ .

أَيَّ صَبَاً ، أَيَّ صَبَاً هِجْتِ لَنَا ، سَحَرَاً ، مِنْ أَيْنَ ذَبَاكَ الشَّدْيِ ١
 ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ الْكَلَا ، وَتَحَرَّشْتِ بِحَوْذَانِ كُلِّي ٢
 فَكَيْلَا تُرَوِّي ، وَتُرَوِّي ، ذَا صَدْيِ ، وَحَدِيثَاً ، عَنْ فَتَاةٍ الْحَيِّ ، حَيِّ ٣
 سَائِلِي ، مَا شَفَّيَ ؟ فِي سَائِلِ الدَّ مَعَ ، لَوْ شِئْتَ ، غَنَى عَنْ شَفَّيَ ٤
 عُنْبٌ لَمْ تُعْتَبِ ، وَسَكَمِي أَسْلَمَتْ ، وَحَمَى أَهْلُ الْحَمِي رُيَّةَ رَيِّ ٥
 وَالَّتِي يَمْنَعُهَا الْبَدْرُ سَبَبَتْ ، عَنَوَةً ، رُوحِي ، وَمَالِي ، وَحُمِي ٦
 عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَهَا ، كَيْدِي ، حِلَافَ صَدْيِ ، وَالْجَفْنُ رُيِّ ٧
 وَاجِدَاً ، مُنْذُ جَمَا بَرُقْعُهَا نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ ، كَيِّ ٨

- ١ أي : حوف نداء القريب . الصبا بالفتح : الريح الشرقية ، وبالكسر : الشوق . هجت : هجيت . سحراً : قيل الصبح . الشدي ، صغر شداً : الرائحة اللاذعة .
 ٢ الريان : الحبيب . الكلا : العشب . تحرشت : تعرضت . الحوذان : نبات طيب الطعم ، زهره أحمر ، في أصله صفرة . كلي ، مرغم كلية على غير قياس : اسم موضع .
 ٣ تروي ، بضم التاء : من إدواء العشب . ويفصحها : من رواية الحديث . الصدى : العشب . حي : حق ، صادق .
 ٤ شَفَّيَ : أَعْلَى . غنى عن شَفَّيَ : أي إن في معنى السائل ما يفتيك مما تتعلق به شفتي .
 ٥ حب : اسم امرأة . لم تعتب : لم يزل عنها ، لم ترس . أسلمت : أراد : أسلمني إلى البلاد .
 ٦ حسي : منع . أهل الحسي : أهل الريح . ري ، مرغم رياء : اسم امرأة .
 ٧ يمتو : يفتح . عنوة : قهراً . حسي ، صغر حسلي : ربي .
 ٨ عدت : صرت . كابدت : تحملت وقلبت . صدحا : إعرافها . حلف : عاآلف ، ملازم .
 الصدى : العشب . ري : للرتوي ، أي ريان بالفتح .
 ٨ من قلبه : أي من قلب لفظة برقع تصير مقرب . كي ، مفعول واجداً وهو من كوته المقرب : لفته . وكى بالمقرب من مقرب الصلغ ، وهي غصلة شمر كانت أقباء يفتلها فوق أسفانها في شكل مقرب .

وَلَنَا ، بالشَّعْبِ ، شَعْبٌ ، جَكَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ ، وَصَبْرِي كَاهُ كَمَا
 حَلَمْتُ نَارُ جَوَى حَالَمِي : لَا خَبَتْ دُونَ لِفَا ذَاكَ الْخَبِيْ
 عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ ، حَاجِي لَوْ أَسْكُ كُنْ أَنْ أَضْوِي ، إِلَى رَحْلِكَ ، ضِي
 بَلْ حَلْ وَدِي بِجَعْنٍ قَدْ دَمِي ، كُنْتُ أَسْمَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي
 فُزْتُ بِالسَّمَى الَّذِي أَفْعِدْتُ حَ هُ ، وَهَؤُوكَ لَهُ ، دُونِي ، عَمِي
 مِي ، إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي الْ خَبْتُ ، مَا جُبْتُ إِلَيْهِ السَّمَى طَي
 حَاطِرِي ، مِنْ حَاطِرِي مَوَاكٍ ، بِأ هِي قَضَاءٍ ، لَا اخْتِيَارَ لِي شَي

- ١ الشعب ، بالكسر ، الطريق . وبالفصح : القبيلة . جلدي : صبري . كاه كيا : حين جهنأ ، والمصدر التأكيد .
- ٢ الجوى : شدة الوجع من العطش . حالمني : لأزمني . خبت : عسلت . الخبي : الخبي ، مصر
- ٣ حاجي البيت : أي جوالج البيت الحرام . غف الجيم واليساء لوزن . واليهي : التيق . حاجي : أي حاجتي ، الواحدة حاجة : المراد . أضوي : أنضم . ضي : انضمام . وقوله : انضم إلى رحلك ، أي أنضم إليك في رحلك .
- ٤ دمي : سأله . راغياً عنه : منصرفاً عنه . يريد : أنه كان يسعى بهتة التي سأله دمهأ هماً ، بدلاً من أن يسعى مل نفسه .
- ٥ أعمدت عنه : أي أهدني النهر . هؤوك : داعيك إلى السفر ، سالكك . مي : تردد ، أي إلى تلك الأماكن .
- ٦ مِي : أي مجهول ساه : أحزنه ، وفعل به ما يكره . فاتي : ذهب ضي ، فلا أستطيع أن أدركه . الفاتين : المولين . ألتيت : للكان للتبع من بطون الأرض . وموضع . بيت : قطعت . التي : القلعة . ملي ، من طوى الأرض : قطعها .
- ٧ حاطري : مانتي . حاطري : يريد حاطري البيت الحرام . يلقي قضاء : أي قضاء من الله ظاهر لا اختيار له فيه . وأراد بمرسأها : مكان رمي الجمار في الحج . وكذا رمي الجمار من إلقاء دملوي الصفات السبع وهي : الحياة ، والملك ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام .

لا بَرَى جَلَبُ الْبَرَى جِسْمَكَ ، وَاَعَدَّ تَضَعْتُ ، من جَلَبِ الْبَرَى وَالنَّائِي ، بَرَى^١
 جَعَلَنِي الْوُطْدَ ، فِي الْخَيْفِ ، سَلِمْتُ ، عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْلِي^٢
 كَانَ لِي قَلْبٌ ، يَجْرَعُهُ الْحَيَى ، ضَاعَ مِنِّي ، هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَيَّ^٣
 إِنْ نَفَى ، نَاشِدُنُكُمْ ، نِشْدَانُكُمْ ، سَجَرَاتِي ، لِي عَنْهُ عَيٌّ عَيٌّ^٤
 فَاعْتَمَلُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ ، فَهَيَّ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيْ^٥
 يَا سَقَى اللَّهِ عَقِيقًا ، بِاللَّوَى ، وَرَعَى ثُمَّ فَرِيقًا مِنْ لَوِي^٦
 وَأَوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَمَتْ فِيهِ ، كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي^٧
 مَعْتَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْزَانِي ، عَلَى جِيدِهِ ، مِنْ عِقْدٍ أَزْهَارٍ ، حَلِي^٨

١ بَرَى : أَعْلَى . الْبَرَى ، الْوَاحِدَةُ بَرَةٌ : حَلَقَةٌ تَوْضِعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . الْجَلَبُ : الْقَطْعُ .

الْبَرَى ، يَفْعُ الْبَاءُ : التَّرَابُ . الْبَي : الشَّعْمُ وَالسَّمَنُ .

٢ الْخَيْفُ : أَرَادَ سَفْحَ الْجَبَلِ . لَمْ تَطْلِي : لَمْ تَطْلُبِي ، لَمْ تَكُوسِي . وَسَلِمْتُ : جُمْلَةٌ اسْتِزْكَاءِيَّةٌ
 مَعْرُوضَةٌ . يَطْلُبُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ تَخْفُفَ دُوسَهَا لِأَنَّهَا لَا تَطْلُ إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُحِبِّينَ .

٣ الْجُرْعَاءُ : الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ .

٤ نَفَى : مَنَعَ . نَاشِدُنُكُمْ : اسْتَعْلَفُنَاكُمْ . نِشْدَانُكُمْ ، أَيْ نِشْدَانُكُمْ قَلْبِي ، مِنْ نِشْدَانِ الْفَصَالَةِ : طَلَبِهَا ،
 وَهُوَ مَفْعُولٌ نَفَى . سَجَرَتِي ، أَيْ يَا سَجَرَاتِي : يَا أَغْلَاطِي . عَيٌّ : حِزْبٌ . عَيٌّ الثَّانِيَةُ : عَدَمُ
 الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ .

٥ اِهْتَمَلُوا : اِتَّصَدُوا . الْبَطْحَاءُ : الْأَرْضُ الْمُنْبَسَطَةُ . وَادِي سَلَمٍ : مَوْضِعٌ . كَدَاءٌ : جَبَلٌ بِأَهْلٍ
 مَكَّةَ . كُدَيْ : جَبَلٌ بِأَسْطَلَهَا .

٦ الْبَتِيقُ : سَبِيلُ الْبَحْرِ . الْوَلَى : مَا تَوَلَّى مِنَ الرَّمْلِ . رَعَى : حَفِظَ . ثُمَّ : هُنَاكَ . لَوِي : قَبِيلَةٌ .

٧ رَاحَتِي ، مِنْ الرَّاحَةِ : خِلَافُ النَّصَبِ . رَاحَتِي ، مَعْنَى رَاحَةٍ : يَطْنُ الْكَفَّ .

٨ مَعْتَدٌ : جَرَّ عَلَى الْبَدِيلَةِ مِنْ وَادٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَتَصَدَّهُ مَسَاحِيهِ السَّكَنِ . عَهْدٌ : مَطَرٌ .
 جِيدُهُ : عُنُقُهُ . حَلِي ، مَصْنَعٌ حَلِيٌّ : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الْمَصَوِّغَاتِ وَغَيْرِهَا .

كَمْ غَدِيرٍ ، غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أَهْلَهُ غَيْرَ أَلِي حَاجٍ لِرِيٍّ
فَقَرَأَنِي مِنْ نَرَاهُ كَانَ ، لَوْ عَادَ لِي عَفَرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي
حَيٍّ ، رَبِّعِي الْحَيَا ، رَبِّعَ الْحَيَا ، بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ ، وَبَيٍّ
أَيَّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ ، أَسْتَيْ ، إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيَّ
أَيَّ لَيْلِي الْوَصْلِ ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ؟ وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيَّ
وَبَأَيِّ الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا ، رُبَّمَا أَقْضِي ، وَمَا أُدْرِي بِأَيَّ
حِيرَتِي ، بَيْنَ قَضَاءٍ ، جِيرَتِي ، مِنْ وَرَائِي ، وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ
ذَهَبَ الْعُمُرُ ضِياعاً ، وَانْقَضَى بَاطِلًا ، إِذْ لَمْ أَفْزَ مِنْكُمْ بِشَيْ
غَيْرَ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ عِقْلِي وَلَا عِرَّةِ الْمَبْعُوثِ ، حَقًّا ، مِنْ قَضِيٍّ

١ الغدير : القطعة من الماء يتركها السيل ، والنهر . غادر : ترك . ألي : أصحاب . حاج :
الواحدة حاجة . لري : للارتواء .

٢ ثرائي : غنائي . ثراه : تراهيه أي تراب المعهد . عفرت : مرغت . وجنتي ، مئى وجنة :
صفحة الخد .

٣ ربيمي : نسبة إلى الربيع . الحيا : المطر ، أي المطر الذي يهبل في الربيع . ربح : منزل .
الحيا : الاستحياء . بي : هو من قولهم حيالك الله : أطال حياتك . وبيالك : وقع قدرك .

٤ التعليل : التعلية .

٥ رجعها : أي رجع ليالي الوصل . أقضي : أموت .

٦ حيرتي : أي يا حيرتي : يا علم احتوائي ، وتحيري . جيرتي : أي يا جيرتي . يريد أنه
حائر بين القضاء الذي هو من ورائه ، والهوى الذي بين يديه . وأراد بالقضاء : الحكم الإلهي
في أعيان الموجودات حل ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد .

٧ أوليت : منحت . القصد : خلاص الخل . ولا ، سهيل ولاه : تسرة . وهو مفعول مقدر .
ومضاف إلى عثرة . عثرة : رطل . المبعوث : أراد به النبي محمد . قصي : أبو قبيلة .

صدّ حمى ظلمي لماك

صدّ حمى ظلمي لماك لِمَاذَا ، وهوَاكَ ، قلبي صارَ مِنْهُ جُنْدَاذَا^١
 إن كان في تلكَ رِضَاكَ ، صِبَابَةً ، وَلَكَّ البَقَاءَ ، وَجَدْتُ فِيهِ لَلْمَاذَا^٢
 كَيْدِي ، سَلَبْتَ صَحِيحَةً ، فَاثْنُنْ عَلَيَّ رَمَقِي بِهَا ، مَسْنُونَةً أَفْلَاذَا^٣
 يَا رَامِيَا ، يَرْمِي ، يَسْتَهْمُ لِحَاطِيهِ ، عَنْ قَوْسٍ حَاجِيهِ ، الْحَشَا لِنُفَاذَا^٤
 أَنْتَى هَجَرْتَ لِيهِجْرٍ وَاشْرِي ، كَمَنْ فِي لَوْمِي لَوْمٌ حَكَاهُ ، قَهَاذِي^٥
 وَعَلَيَّ فِكْ مَنِ اعْتَدَى فِي حِجْرِهِ ، فَقَدِ اعْتَدَى ، فِي حِجْرِهِ ، مَلَاذَا^٦
 غَيْرَ السُّلُورِ تَجِدُهُ عِنْدِي ، لَايْمِي ، عَمَّنْ حَوَى حُسْنُ الْوَرَى اسْتِحْوَاذَا^٧

١ لصد : الإعراض . حمى : منع . ظلمي : عطشي . لماك : سرّة شفيك . وهوَاك : أي قسماً يهواك . منه : أي من صدك . جُنْدَاذَا : قطعاً .

٢ الصبابة : الشوق . اللذاذ : اللذة .

٣ رمقي : بقية حياتي . منونة : مقطوعة . أَفْلَاذَا : قطعاً .

٤ الحائط : مؤخر العين . إِنْفَاذَا : من أنفذ السهم : جعله ينفذ ، يفرق .

٥ أنى : كيف . هجرت : قطعت وحرمت . الهجير : القبيح من الكلام . القواشي : ثقل الكلام حل سبيل الإفساد . القوم : ضد الكرم . هاذي ، من المديان : وهو الكلام غير المقول .

٦ الهجر الأول : للنع . الثاني : العقل . الملاذ : التلذذ . يره : من احتى علي فاستني عنك ، فقد صار خفيف العقل .

٧ غير : منصوب . بفعل يحطوف تقديره اطلب . لايمي : أي لايمي . استحوذاً ، من استحوذ على الشيء : استولى عليه .

يا ما أميلحه رشاً ، فيه حلا تبديله حالي الحلي بداداً
أضى بإحسان وحسن معطياً لنفائس ، ولأنفس أخذاً
سيفاً تسيل ، على القواد ، جفونه ، وأرى الفتور له بها شحاذاً
فتكاً بنا يزاد منه ، مصوراً قتل مساور ، في بني يزداذاً
لا غرو أن نخذ العذار حمالاً ، إذ ظل فتاكاً به وقاذاً
ويطرفه سحر ، لو أبصر فعله هاروت ، كان له به أستاذاً
تهلّي هذا البدن ، في جحر السما ، خل افتراك ، فذاك خيلتي لا ذا
عنت الغزاة والغزال لوجنهم ، مُكفّتاً ، وبه ، عياداً ، لا ذا

١ ما أميلحه ، مصر ما أمله : ما أجمله . الرشا : الغزال . الحلي : الحلو ، وهو نعت حال .
بلاداً : سبه الحال ، وث الميتة .

٢ يريد : أن الحبيب أضى بإحسانه معطياً لنفائس الأشياء ، وبجست أخذاً لأنفس . وفي البيت
طلي ولفر .

٣ فتور الجفون : تكسرها وذبولها . الشحاذ : الذي يسن السيف .

٤ مساور : رجل شجاع . بني يزداذ : قوم كانوا أعداء لمساور فعاربهم وقتلهم . شبه فتك
الغزال بفتك مساور ، فقال إنه يصور بازدياد فتكه بهم فتك مساور بأعدائه .

٥ لا غرو : لا عجب . نخذ : انخذ . العذار : جانيا البتة . الحمال ، الواحدة حمالة : ما
يعلق به السيف على الماتق . وقاذاً : ضراباً .

٦ هاروت : أحد ملكي الشر في بابل .

٧ تهلي : تتكلم بما هو غير معقول . خل : أترك . افتراك ، سبل التراك : اختلاطك
الكلب . ذاك : أي اليد الموصوف في الآيات السابقة ، وهو الحبيب . لا ذا : أي لا هذا ،
أي لا بدر السماء هذا .

٨ عنت : غضمت . الغزاة : الشمس . العياد : الاتجاه . لا ذا : تحسناً .

أُرْبِتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا ، وَأَبَتْ تَرَافُتُهُ التَّقَمُّصَ لَاذَا^١
وَشَكَّتْ بَصَاضُهُ خَدَّهُ مِنْ وَرْدِهِ ، وَحَكَّتْ فَنَاطَتُهُ قَلْبَهُ الْقَوْلَاذَا^٢
عَمَّ اشْتِعَالًا خَالُ وَجَنَّتِهِ أَخَا شُغْلٍ بِهِ ، وَجَدًا ، أَبَى اسْتِنَاقَاذَا^٣
خَصِيرُ اللَّمَى ، عَذِبُ الْمُقْبِلِ بِكُرَّةٍ ، قَبْلَ السَّوَاكِ ، الْمِسْكُ سَادَ ، وَشَاذَى^٤
مِنْ فِيهِ وَالْخَالِظِ سَكْرِي ، بَلْ أَرَى ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ، ثَبَاذَا^٥
نَطَلَّتْ مَنَاطِقُ خَصِيرِهِ خَتْمًا ، إِذَا صَمَّتُ الْخَوَاتِمُ ، لِلْخَنَاصِيرِ ، آذَى^٦
رَقَتْ وَدَقَّ ، فَتَنَاسَبَتْ مِثْنِي النَّسَبِ ، وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ ، فَحَاذَى^٧

- ١ أربت : زادت . النشر : الرائحة الطيبة . الصبا : الريح الشرقية . أبت : كرهت . ترافته : تنعمه . التقمص : لبس التميمص . اللاد : الثوب الرقيق من الكتان .
٢ البضاغة : الطرامة . الفناطة : التساوة .
٣ يريد أن خال وجهه شمل بالاتصال للشغول بحبه ، الذي كره لوجده به أن يخلص من هذا الاشتغال .
٤ الخصر : البارد . اللى : سرة في الشفة ، وأراد بها الريق . العذب . الحلو . المقبل : موضع التثجيل ، القم . بكرة : صباحاً ، وعص البكرة بالذكر لأن رائحة القم تكون متغيرة . السواك : عود تنظف به الأسنان . المسك : مفعول مقدم لساد وشاذى . وساد : من السيادة . وشاذى : أكسب الشذا أي الرائحة الطيبة .
٥ الأخلاظ : الميون . في كل جارحة : في كل عضو . ثبأذا : صاحب ثبذ .
٦ المناطق ، الواحدة منطقة : ما يشد به الخصر . انغم : ما يجمعه النمل من الشمع رقيقاً . أراد ينطق مناطق : ستميا على خصره ، وذلك كناية من دقته . وأراد بصمت الخواتم : ضيقها على الخناصر .
٧ رقت : أي مناطق . دق : أي خصره . التنسب : منح النساء للمعلمين . استجاد : عذ الشيء جيداً . حاذى : قارب . يريد : أن مناطق رقت فتناسبت رقة نسبي . ودق خصره ، فتستجد معنى التنسب ، وقاربه في الرقة . وفي البيت طي ونشر .

كالغصن قدأ ، والصباح صباحة ، والليل فرعاً منه حاذى الحاذى
 حُبَّيه عكمتي التمسك إذ حكى ، مُتَعَقِّقاً ، فَرَقَّ المَعَادِرِ مُعَاذاً
 فَجَعَلْتُ خُكْمِي لِلْعِذَارِ لِسَامَهُ ، إِذْ كَانَ ، مِنْ لَثَمِ الْعِذَارِ ، مُعَاذاً
 وَلَكِنَّا بِخَيْفٍ مِثْنَى عُرَيْبٍ ، دُونَهُمْ حَتَفُ الْمُنَى ، عَادَى لِيَصَبِّ عَاذاً
 وَيَجْزَعِ ذَبَاكَ الْحِمَى ظَبْيِي حَمَى يَظْبِي التَّوَاحِظِ ، إِذْ أَحَاذَ ، إِخَاذاً
 مَيَّ أَدْمَعُ الشَّقَاقِ جَادَ وَلِيْهَا ۖ وَاذِي ، وَوَالِي جُودُهَا الْأَثَوَاذِ
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ، ثَمَّ ، لَا مِنْ جَفِيرٍ وَافِي الْأَجَارِعِ ، سَائِلًا ، شَحَاذًا

- ١ القد : القامة ، الصباحة : الملائحة ، الفرع : الشمر ، حاذى : قارب ، الحاذ : الظهر .
- ٢ حيه : أي حبي إياه ، الفرق : الخوف ، المعاد : القيامة ، حاذ : من الصحابة .
- ٣ عكمتي للمدار : تمكيتي ، التام : ما يستر به القوم ، لثم العذار : تعقبه ، معاذاً : موقى .
 يريد أنه لما كان المهيب موقى من التعقب ، لا يحتاج إلى تلام ، جعل عليه العذار تلاماً له لكي
 لا يعلم الناس بحبه له .
- ٤ من : موضع يمكنة . الحف : الموت ، المنى ، الواحدة : منية : البنية ، ما يتناهى المرء .
 عاذى : من المعادة ، الصب : الشاق . حاذ : بلغاً . يريد أن دون وصالحه الملاك .
- ٥ الجزع : منطلق الوادي . الظبي ، الواحدة : ظبة : حد السيف . أحاذ : قهر . الإحصاذ :
 القدير ، وهو مفعول لحس ، وكفى بالقدير من التذموم المتسكة هناك .
- ٦ جاد : أطر طراً فزيراً . الولي : المطر الذي يلي الوسي ، أول مطر الربيع . والي : تابع .
 جودها : مطرها للزير ، الأثواز ، الواحدة : لوة : جانب الجبل .
- ٧ الفقير : يخرج الماء من فم القنطرة ، وآبار متناصقة ينفذ بعضها إلى بعض . الجعفر : النهر
 الصغير . الأجارع ، الواحد : أبرج : رحلة مستوية لا تنبت شيئاً . سائلا : من سيلان الماء ،
 ومن الكمول . الشماذ : الملح في الطلب . وفي البيت تورية .

من قبل ما فَرَّقَ الصِّرِيقُ عَمَارَةَ ۖ كُنَّا فَمَرَرْتُنَا النَّوَى أَفْخَاذًا ۖ
 أَفَرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ ، بُعَيْدًا ذَا ۖ لَكَ الْإِلْتِمَامُ ، وَخَيَّمُوا بِفُخَاذًا ۖ
 جَمَعَ الْمُحُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي ، بَعْدَ أَنْ ۖ كَانَتْ ، بِقُرْبِي ، مِنْهُمْ أَفْخَاذًا ۖ
 كَالصَّهْدِ ، عَنْهُمْ الْعَهْدُ ، عَلَى الصَّفَا ، ۖ أَنَّى ، وَلَسْتُ لَهَا ، صَفَاً ، نَبَاذًا ۖ
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ ، ۖ عِنْدِي أَرَاهُ إِذْنٌ أُنَى أَزَاذًا ۖ
 عَزَّ الْعَزَاءُ ، وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأُلَى ۖ صَرَمُوا ، فَكَانُوا ، بِالصَّرِمِ ، مَلَاذًا ۖ
 رِثْمَ الْفَلَا ، عَنِّي إِلَيْكَ ، فَمَقَلْتِي ۖ كَحَلَّتْ بِهِمْ ، لَا تُغْضِيهَا اسْتِخَاذًا ۖ

١ فرق : فصل . الصِّرِيقُ : الطائفة الكثيرة من الناس . السارة : دون القليلة ، وهي خير
 كان مقدم . الأفخاذ : الواحد فخذ : حي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . وأراد هنا
 بالأفخاذ الأكسام .

٢ الالتئام : الاتفاق . غيموا : أقاموا . بفخاذ : لغة في بفخاذ .
 ٣ أفخاذ : أفراد ، الواحد فذ .

٤ العهد : أول المطر . الصفا : الواحدة صفاة : الحبر الصلب . أنى : كيف . صفاً : قد
 الكثر . لباذاً : طارحاً . يقول إن يهودهم كالطير الساقط على الصخور لا يثبت له ، مع أنه
 ليس بطارح يهودهم ، لصنعه قبيحاً .

٥ الصبر الأول : الصبر . الثاني : صارة شجر مر . الأزاذ : نوع من الصبر الحلو . يقول :
 صبري عنهم في صبري إليهم هو مر كالصبر . وأما صبري عليهم في تحمل جفاهم فإنه وإن
 يكن منه أنى لي ، فهو حلو عندي .

٦ حل : قل . صرموا : قطعوا . الصريم : موضع . ملاذ : ملجأ .

٧ الرثم : القنطي . الفلا : الواحدة فلاة : المفازة . عني إليك : أي تنح عني . لا تغضها : لا
 تقم جلوتها بغضها إلى بعض . الاستخاذ : تنكيس الرأس من ألم . يغضيب القنطي : تقالا :
 أبعد عني فإن عني كملت برؤية أسبالي ، فلا يحمل بها أن تنظر إلى غيرهم .

قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أَرَى تَعْدِيَةً ۚ عَذَابًا ، وَفِي اسْتِزْلَالِهِ اسْتِغْلَاظًا ۚ
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عَنِّي سِوَاهُ ، وَإِنْسِي ، لَكِنْ ، سِوَايَ ، وَلَمْ أَكُنْ مَلَأَ ذَا ۚ
 لَمْ يَرْقُبِ الرَّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍّ ، مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّطُونَ لِيَوَازًا ۚ
 قَدْ كَانَ ، قَبْلَ يُعَدَّ مِنْ قَتْلِي رَشَاءً ، أَسَدًا ، لِأَسَادِ الشَّرِّ بَدَأًا ۚ
 أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَّتْ أَحْشَاءُهُ ، مِنْهَا ، يَرَى الْإِقَادَ لَا الْإِنْقَاذَ ۚ
 حَيْرَانٌ لَا تَلْفَافُهُ إِلَّا قَلْتُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ : أَرَى بِهِ جَبَانًا ۚ
 حَرَانٌ ، مَحْنِيهِ الْفُتُوحُ عَلَى أَمْسٍ ، غَلَبَ الْإِسَى ، فَاسْتَأْخَذَ اسْتِغْثَاذًا ۚ
 دَفِيفٌ ، لَسِبْتُ حَتَّى سَلِبُ حَشَاشَةً ، شَهِدَ السَّهَادُ بِشَفْعِهِ مِثْلًا ۚ
 سَقَمُ الْإِلْمِ بِهِ ، فَالْتَمَ ، إِذْ رَأَى ، بِالْجِسْمِ ، مِنْ إِغْدَادِهِ ، إِغْلَاذًا ۚ

- ١ استغلاظ : أي استغلاله لإيائي ، وهو اللد . الاستغلاظ : الغتة .
- ٢ لكن : زائدة بين الفعل : سئى ومفعوله : سوائي . البلاذ : الذي لا يصدق في مودته .
- ٣ الشجي : الحزين . يتسلطون : يتسلطون في استغفاد . لواذاً : استتاراً .
- ٤ الرشاء ، سهل الرشاء : الطيبي . أسداً : خبر كان ، واسمها فمير يعود إلى شج . الشرى : جهل .
- ٥ بتهامة كثير السباع . بلاذ : غلاب .
- ٥ الإيقاد : الإشمال . الإققاد : الخلاص .
- ٦ جهاد : غلاب . أي أنه حيران كأن جلداه يحلوه من كل الجهات .
- ٧ الحران : السلطان . الأسي : الحزن . الإسي ، بكسر الحزة ، الواحد آس : الطيب . استأخذ : خضع وظل .
- ٨ دف : مريض . سهب : ملدوخ . سلب : سلوب . الحشاشة : بقية الروح في الجريح .
- ٩ الم به : نزل به . الم : أوجع . إغداذه : صبروه ذا غشة ، وهي كل حقنة في الجسم .

أبدى حِدادَ كِتابَةٍ لِعِزَّاهُ . إذ ماتَ الصِّبَا ، في قَوْدِهِ ، جدًّا إذا
فَقَدَا ، وقد سُرَّ العِدى بِشبابِهِ ، مُتَقَمِّصًا ، وبِشَيْبِهِ مُشْتَاذاً^١
حَزَنُ الْمُضَاجِيعِ ، لا تَقَادُ لِبَيْتِهِ ، حُزْنًا ، بِنَاكِ قَضَى الْقَضَاءِ ، نَقَاذاً^٢
أَبْدًا تَسْعُ ، وما تَشِيحُ ، جُفُونُهُ ، لِيَجْعَلَ الْأَحْيَةَ ، وَأَيْلًا وَرَذاذاً^٣
مَنْحَ السُّفُوحِ ، سَفُوحَ مَدْمَعِهِ ، وقد بَخِلَ الْغَمَامُ بِهِ ، وَجَادَ ، وَجَاذاً^٤
قال المَوَالِدُ ، عندما أَبْصَرْتُهُ : إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامَ ، فُهَلَا !^٥

-
- ١ مشتاذ : متسم . أي أن العدى سرّوا بشيبه وهو في صباه ، شامتة به .
٢ حزن : تقيض السهل . قفاد : فراغ . ليه : لشكواه . نفاذاً ، من نفذ الأمر : جرى وتم .
٣ منح : نصب . تفح : تبخل . الوابل : المطر النزير . الرذاذ : المطر الضئيف .
٤ السفوح الأول ، واحداً سفح : عرض الجبل المصطبج . الثانية ، مصدر سفح النبع : أرسله .
الوجاد ، الواحد وجب : القدير في الجبل .
٥ الموالد : الزوائر في المرض ، الواحدة عاتلة .

نعم بالصبا قلبي صبا

نَعَمْ ، بالصبا ، قلبي صبا لأحبي ؛ فيا حبلا ذاك الشدا حين هبت^١
 سرت ، فأسرت للقواد ، غديّة ، أحاديث جيران العليب ، فسرت^٢
 مهينمة بالروضر ، لدن رداوها ، بها مرض ، من شأنه برء علي^٣
 لها بأعشاب الحجاز تحرش^٤ به ، لا يحمر ، دون صحتي ، سكرتي^٥
 تذكرتي العهد القديم ، لأنها حديثه عهد من أهيل مودتي^٥

١ الصبا ، يفتح الصاد : الريح الشرقية . صبا : مال . الشدا : الرائحة الذكية . والنمير في هبت يعود إلى ريح الصبا . وقوله : نعم ، كأنه جواب لسؤال ألقى عليه ، فبيل له : أصبا قلبك ؟ قال : نعم .

٢ سرت ، أي الصبا : سارت في الليل . أسرت : أودعت سرا . غلجة ، تصغير غلوة : أي سحرا . العليب : اسم ماء ، وموضع . سرت : من السرور .

٣ مهينة : مصونة صوتا غفيا . والنمير عائد إلى ريح الصبا . لدن : لين . رداوها : ثوبها . بها مرض : أي لطيفة رقيقة . من شأنه : أي من شأن لطفها . برء : شفاء . علي : مرضي . أي أن هذه الريح حل مرضها تشفي من مرضي لأنها تحمل إلى شدا الأحباب .

٤ أهشاب ، تصغير أعشاب ، الواحد عشب . تحرش : تحمك . يقول : إن هذه الريح في تحمكها بأعشاب الحجاز ، تحمل معها رياها ، فأسكر بها دون رفاقي ، لا بالغمر ، لأن رفاقي لا يدركون ما أدركه من نشوتها .

٥ حديث العهد : لأنها مرت بالأحبة حديثا ، فذكرته موافقه القديمة .

أيا زاجيراً حُمِرَ الأوارِكِ ، تاركِ ١ حَوَارِكِ ، من أكوارها ، كالأريكةِ ١
 لك الخيرُ إنْ أوضحتَ توضيحَ مُضحياً ، وجُبْتُ قِيَانِي عَجَبَتِ آرامَ وَجَرَةٍ ٢
 ونكبتَ عن كُتُبِ العريضِ معارضاً حَزُوفاً ، حَزُوفِي ، ساقاً لِسُوقَةٍ ٣
 وباشتَ باناتٍ ، كذا ، عن طُولِمْ ، بِسَلْعٍ ، فَسَلْ عن حِلَّةٍ فيه حَلَّتِ ٤
 وعَرَجَ بِذِيكَ الفَرِيقِ ، مُبَكِّفاً ، سَلِمْتُ ، عَرِيّاً ، ثُمَّ ، عَنِي عَجَبِي ٥
 فلي ، يَنْ هَاتِيكَ الخِيَامِ ، ضَنِينَةٍ ٦ عليّ بِجَمْعِي ، سَمَحَةٍ بِتَشْتِي ٧
 مُحَجَّبَةٍ يَنْ الأَسِنَّةِ والطَّبِّي ، إليها انشَنَّتْ ألبابنا ، إذ تَنَتَّ ٧

١ الزاجر : أراد به السائق . الأوارك : النياق ، الواحدة أراكة ، أي الناقة التي أقامت بين شجر الأراك ترعاه . الموارك ، الواحدة موزكة : وسادة يحملها الراكب تحت وركه . الأكوار ، الواحد كور : الرحل . الأريكة : السرير . يريد أنه السائق للملازمة وركوب الأوارك ترك مواضع وجليه عند تنقي الموارك كالسرير ، من كثرة الركوب .

٢ أوضحت : أشرفت . توضيح : موضع . مضحياً : في النفس . جبت : قطعت . القيان ، الواحدة فيلة : الفلاة . الخبت : المنخفض من الأرض . آرام : غزلان ، الواحد رلم . وجرة : موضع تكثر فيه الغزلان .

٣ نكبت : عدلت . الكتب ، الواحد كتيب : التل من الرمل . العريض : موضع . معارضاً : مجانباً . الحزون ، الواحد حزن : ضد السهل . حزوى وسوية : موضعان .

٤ باينت : فارقت . كذا : حال من باينت . طويع : لمسه . مله : سلح : جبل . الحلة : القوم للزول . حلت : زلت .

٥ عرج : مل . الفريق : الحي . سلمت : معترفة . ثم : هناك .

٦ ضلينة : بئيلة . مجسي : أراد يوصلي .

٧ الأسنة ، الواحد ستان : حربة الرمح . الطبي ، الواحدة طبة : حد السيف . انتلت : انتطقت . ألبابنا : حقولنا ، الواحد لب . تكلت : تمايلت .

مُسْتَعْتَبٌ ، خَجَلْعُ الْعِنَارِ نِقَابُهَا ، مُسَرَّكَةٌ بُرْدَيْنِ : قلبي ومُهَجِّي^١
 تُنْبِئُ الثَّنَا إِذْ تُبَيِّحُ لِي الْمَتَى ، وَذَاكَ رَخِيسٌ مُنْبِئِي بِمُنْبِئِي^٢
 وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي بِشَرِّعِ الْهَوَى ، لَكِنْ وَقْتُ إِذْ تَوَقَّتْ^٣
 مَتَى أَوْعَدْتُ أَوَّلْتُ ، وَإِنْ وَعَدْتُ لَوْتُ ؛ وَإِنْ أَقْسَمْتُ : لَا تُبْرِي السَّقَمَ بَرَّتْ^٤
 وَإِنْ عَرَضْتُ أَطْرُقَ حَيَاءٌ وَهَيْبَةٌ ؛ وَإِنْ أَعْرَضْتُ أَشْفَقُ ، فَلَمْ أَتَكَلَّفْ^٥
 وَلَوْلَمْ يَزُرَّنِي طَيْفُهَا ، نَحْوَ مَضْجَعِي ، قَضَيْتُ ، وَلَمْ أَطِيعْ أَرَاهَا بِمَقْلِي^٦
 تَحْيَلُ زُورٌ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا ، لِمُشْبِهِي ، عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ^٧

-
- ١ خلع العنار : كناية عن التهلك . نقابها : ما تستر به وجهها . سريلة : لابس . بردن : ثوبين . وكفى بلبسها قلبه ومهجه عن سلبها لهاها .
 ٢ تنبئ : تنذر . الثنا : الواحدة ثنية : الموت . تبيح : تميز . وقوله ذاك رخيص : أراد به أن موته في هواها رخيص في جانب ما أهلت له من اللذات .
 ٣ هدرت دمي : أهبطته وأسقطت حقه . توقت : قبضت الروح . يقول : إن هدرها دمه بشرع الهوى ليس غفراً ، وإنما هو وفاء .
 ٤ أوعدت : من الإهداء ، وهو الفر . أولت : أصطت الوعد . وصعدت : من الوعد ، وهو الغير . لوت : ضللت . برت : وقت يميناً .
 ٥ عرضت : أي عرضت جمالها أظهرته ، فيكون للمفول عطوفاً . أطرق : أنظر إلى الأرض . أعرضت : نقضت أقبلت . أشفق : أخاف .
 ٦ طيفها : غيالها . مضجعي : موضع نومي . قضيت : مت . أسطع : أسطع .
 ٧ تحيل : توهم . لمشبه : أي قلبي يشبهه في التحول . الرؤيا : في النوم . الرؤية : في اليقظة . يريد أن زيارة غيالها كان توهماً لم يسدر لمشبهه في التحول لا عن رؤيا في النوم ولا عن رؤية في اليقظة .

يَغْرِطُ غرامي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ، وَبَهْجَتِهَا لُبِّي ، أَمْتُ ، وَأَمْتُ
قَلَمَ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ، ذَا صَبَابَةٍ ، وَلَا مِثْلَهَا مَعشُوقَةٌ ، ذَاتَ بَهْجَةٍ
هِيَ الْبَدْرُ أَوْصَافًا ، وَذَاتِي سَمَافًا ، سَتَّ بِي إِلَيْهَا هَمِّي ، حِينَ هَمَّتْ
مَنَازِلُهَا مِنِّي الدَّرَاعُ ، تَوَسَّدًا ، وَقَلْبِي وَطَرَنِي أَوْطَنْتَ ، أَوْ تَجَلَّتْ
فَمَا الْوَدْقُ ، إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِي ، وَمَا الْبَرْقُ ، إِلَّا مِنْ تَكْهَبِ زَفَرِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ التَّمَشُّقَ مِئْنَةً ، لَقَلْبِي ، فَمَا إِنْ كَانَ ، إِلَّا لِمِخْنَتِي
مُئْنَمَةً أَحْسَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا دَعَتْهَا لِيَتَشَقَّى بِالْفَرَامِ ، فَلَقَبْتُ
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النِّعَمُ ، وَلَا أَرَى ، مِنْ الْعَيْشِ ، إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَصَى بَكُمُ أَنْ أَلَايَ ، لَوْ دَرَيْتُمْ ، أَحْيَيْ
أَخَذْتُمْ فَوَادِي ، وَهُوَ بَعْضِي ، فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ أَنْ تُشْفِيَهُ يُجْمَلَتِي ؟

- ١ القُرط : الكثرة . وغرط غرامي مطلق بأنت . لبني : اسم امرأة ، ولعل الصواب لب
معشوقة قيس . أمت : صارت في مؤلة الإمام . يريد أنه بكثرة غرامه أمت ذكر غرام
قيس ، ومحبوبته في بهجتها صارت سيدة لبني .
٢ ست : ارتفعت إلى الشيء ، وغبت فيه . همت : أراد أن يفعل .
٣ في هذا البيت تورية بين منازلها : بيوتها : ومنازل الكواكب في الفلك : مكان دوراتها ؛
وبين الدراع والقلب والطرف من الإنسان ، والدراع والقلب والطرف : منازل القمر .
أوطنت : سكنت . تجلت : ظهرت .
٤ الودق : المطر . التحلب : السيلان . الزفرة : النفس الطويل ، التنبه .
٥ المئنة : البلية .
٦ لب : أجابت .
٧ يقول : لو دريتم بحالي وما عصى أن ألاي من الشقاء في حيكم لرحمتوني .

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْداً، قَوَى كُلَّ عَاشِقٍ ، لَوْ احْتَمَلْتُمْ مِنْ عَيْبِهِ الْبَعْضَ ، كَلْتِ
 بَرَى أَعْظَمِي، مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ، ضِعْفٌ مَا يَحْقُقُ لِنَوْمِي ، أَوْ يَضْعِفُنِي لِقُوَّتِي^١
 وَأَنْحَلَّتْ سَقْمٌ ، لَهُ يَجْفُونَكُمْ غَرَامُ الثِّيَابِ بِالْفُؤَادِ ، وَحَرَقَنِي^٢
 فَضَعْنِي وَصَفْنِي : ذَا كَرَأَى عَوَازِلِي . وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي^٣
 وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جِلْدِي، لَنَا تَحَمُّلُهُ بَيْتٌ ، وَتَبَقَّى بِلَيْتِي^٤
 وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يَبْقُ مِنِّي مَوْضِعاً لِيُضِرَّ، لِعَوَادِي حُضُورِي كَنَبْتِي^٥
 كَأَنِّي هِلَالُ الشَّكِّ ، لَوْلَا تَأْوِهِي ، خَفِيتُ، فَلَمْ تُهْدَ الْعُيُونُ لِرُؤْيِي^٦
 فَجِئْتِي وَقَلْبِي : مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ، وَخَدَيَّ مَسْدُوبٌ لِحَاكِلِي خَطَرَتِي^٧

١ السب : الحمل . يقول : إن وجهه ، أي حبه الشديد ، تكل ، أي تقصف ، قوى كل عاشق عن تحمل ثقل بضعه .

٢ يقول : إن أعظمه أتعلمها شوق عظيم هو ضعف ما في جفنه من الشوق إلى النوم وما في ضعفه من الافتقار إلى القوة .

٣ الالتئاع : الاشتراق من المم . يقول : إن في جسمه مرفساً أمله . وفي جفون أعباءه مقم كان سبب إحترائه بلحم .

٤ ذا : أي سقي . كَرَأَى عَوَازِلِي : أي هو في ضعفه كَرَأَى عَوَازِلِي فِي هَوَاكِمِ . وَذَاكَ : أي ضعفي . هو كضعف حديث النفس بعدتي : أي يرجوعي عن محبتكم .

٥ وهي : ضعف . جلدي : صبري .

٦ يريد : أنه لما له صار حضوره لدى حواشه ككفايه أي أنه لا يرى .

٧ هلال الشك : الذي لم تثبت رؤيته . تأوّه : قول : آه . لم تهت : لم تهت . يقول : إنه صار غائياً كحلال الشك ، فلولا تأوّهه لم تهت العيون إليه .

٨ مستحيل : متعبر . واجب : غافل . مسدوب : مدعو . جائر : سائر . وفي البيت نشر وطلي وتورية .

وقالوا: جرت حمرًا دموعك، قلت: عن
نحرت لضيق الطيف، في جفتي الكرى
فلا تنكروا، إن مستي ضرّ بينكم،
فصبري أراه، تحت قدري، عليكم،
ولما توافينا، عشاء، وضمنا
ومتّ، وما ضنت عليّ بوقفك،
عشت، فلم نعب، كأن لم يكن لقاء،
أيا كعبة الحسن، التي، لجمالها،
يريق الثنايا منك أهدى لنا سنا
أمور جرت، في كثرة الشوق، قلت
قري، فجرت دمي دما فوق وجعتي
عليّ سؤالي كشف ذلك ورحمتي
مطافا، وعنكم، فاعلموا، فوق قدرتي
سواء سبيلي ذي طوى، والثنية
تعدل عندي، بالعرف، وقفني
وما كان إلا أن أشرت وأومت
قلوب أولي الألباب، لبنت وحبتي
بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا
فهو خير هدية

- ١ جرت الأولى : سالت . الثانية : حصلت . قلت : أي هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق .
- ٢ نحوت : ذبحت . الكرى : النوم . قري : طعنا .
- ٣ بينكم : بينكم . كشف ذلك : أي أن يرفع الله عن ذلك ورحمتي .
- ٤ يقول : إن صبره عليهم ، أي على جورهم وما يلقيه من مكروه في سبهم ، هو تحت قدره ، أي أنه يطيقه . أما صبره عنهم ، أي عن تساهلهم أو تناسلهم ، فهو فوق طاقته لذلك يطلب إليهم أن يملوه .
- ٥ توافينا : تلاقينا . سواء سبيلي : مستقيم طريقي . ذو طوى والثنية : موضعان .
- ٦ متّ : سمعت . ضنت : بخلت . للعرف : الموقف بجبل عرفات .
- ٧ عشت : أي أرويتها . لم تعب : لم ترش . أومت : سبل أومات : أشارت . وقوله : كأن لم يكن لقاء ، أي افرقتا كأننا لم نلق ، ولم يكن بيننا إلا الإشارة والإيماء .
- ٨ جبل حبيبته بمنزلة كعبة الحسن تمنح إليها قلوب ذوي العقول وتلقي .
- ٩ بريق : لمعان . الثنايا الأولى : الأسنان في مقدم القمم ، الواحدة ثنية . السنا : النور . بريق : قصير برق . الثنايا الثانية : مواضع .

وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ حِمَاكِ ، فَتَأَقَّتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتْ^١
وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا ، وَلَا شَجَّتْ فَوَادِي ، فَأَبَكْتُ ، إِذْ خَلَّتْ وَرُقُ الْأَيْكَةِ^٢
فَذَاكَ هَدَى أَمْدَى إِلَيَّ ، وَهَلْهُ ، عَلَى الْعُودِ ، إِذْ غَشَّتْ ، عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ^٣
أَرْوَمُ ، وَقَدْ طَالَ أَلَمْدَى ، مِنْكَ نَظْرَةٌ ، وَكَمْ مِنْ دُمَاءٍ ، دُونَ مَرَمَائِي ، طَلَّتْ^٤
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي ، قَبْلَ حَبِيبِكَ ، بِاسْلًا ، فَعُلْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا ، بَعْدَ مَنَعِي^٥
أَفَادُ أَمِيرًا ، وَاصْطَبَّارِي مُهَاجِرِي ، وَأَنْجِدْ أَنْصَارِي أَمِّي ، بَعْدَ تَهْنِئِي^٦
أَمَا لَكَ مِنْ صَدِّ أَمَّاكَ مِنْ صَدِّ لِيُظْلِمِكَ ، ظُلْمًا مِنْكَ ، مِيلَ لَعُطْفَةٍ؟^٧
فَبَلِّ غَلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شَفَا ، يُبِيلُ شِفَاءً مِنْهُ ، أَعْظَمُ مِنْهُ^٨

١ تأقت : اشتاقت . حنت : مالت وانطلمت .

٢ استهده : طلب منه أن يهديه . شجت : أحزنت . غشت : غطت . ورق : الواحدة ورقلة : الحماة . الأيكة : الشجرة الملتفة .

٣ فذاك : أي فالبرق . وهله : أي الخيام . العود الأول : الفصن . العود الثاني : آلة العزف .

٤ أروم : أغلب . للمدى : اللمة . دون مرماي : دون مرادي وبني . طلت : سقط سقطها ، هدرت . يقول : أريد منك نظرة ولكن كم من دماء هدرت قبل الحصول عليها .

٥ حبيك : حبي إليك . باسلاً : شجاعاً . مستبلاً : مستقلاً . منعي : امتناعي .

٦ مهاجري : ذاهب عني . أنجد ، أنفل من التجنة : للمساعدة . الأمي : الحزن . هنيئتي : تحسرتي . يريد : أن أعظم أنصاره الحزن والتحسر .

٧ أما لك : أي لك . الصد : الإحراق والهلاك . أمالك : صرفك ، حواك . من صد : من حشاش . لظلمك : لريقك . ميل لعطفة : أي أما لك ميل لاتسلاف حل الشكاشان إلى ريقك ؟

٨ البل : من البال . التليل : حرارة الشمس . اللليل : المريض . حل شفا : حل شفير الموت . بيل : يقارب الشفاء . مه : أي من الريق . أعظم مه : أي أن بل التليل أعظم مه لو حصلت .

فلا تحسبي أنني فتيّتُ ، من الضى ، بغيركِ ، بل فيكِ الصبابةُ أبلتُ^١
جمالُ مُحبتكِ ، المصُونُ لثامهُ ، عن اللثمِ ، فيه عدتُ حياً كيتتُ^٢
وجنبتني حُبِّكِ وصلَ معاشرتي ، وحبتني ، ما عشتُ ، قطعَ عشيرتي^٣
وأبعدتني ، عن أربعمي ، بُعدُ أربَع : شبابي ، وعقلي ، وارتياحي ، وصحتي^٤
فلي ، بعدَ أوطاني ، سُكونٌ إلى القلا ، وبالوَحش أنمي إذ من الإنس وحشتي^٥
وزهدتني وصلّي التواني ، إذ بدا تبكجُ صُبغِ الشيبِ ، في جِنجِ لِمَتِي^٦
فرحنتُ بِحُزْنِ جازِعاتٍ ، بُعيد ما فرحنَ بِحُزْنِ الجَزَعِ بي ، لشيبتي^٧
جهلنتُ ، كلوأمي ، الهوى ، لا علمته ، وخابوا ، وإني منه مُكهلٌ ، قتي^٨
وفي قِطْعِي اللّاحي عليكِ ، ولاتَ حِي ونَ فيكِ لجدالٍ ، كان وجهكِ حُجَّتِي^٩

١ الضى : المرض . الصبابة : الشوق . أبلت : أفتت .

٢ كيتت : صرت .

٣ ريد أن اشتغاله بمحبا أبعدته عن معاشرته وحبيب إليه مقاطعة عشيرته .

٤ أربعمي ، الواحدة ومع : للزول .

٥ سُكون : استكنس . أنمي : تقيض وحشي . الإنس : الناس .

٦ التواني ، الواحدة غانية : المرأة تستغي بمجالها من التجميل . تبكج : إشراق . الجنج : الطائفة من الليل . قتي : شرعي المجاوز شعبة أذني .

٧ جازعات : عاقلات . الجزع : متطاف الوادي .

٨ لا علمته : دعاه عليهن . خابوا ، من الخيبة : الإخفاق . وهو مطوف على لا علمته ، والضمير فيه عائذ إلى الروام . المكهل : الكهل ، وهو من خالط شره الشيب . القتي : الشاب .

٩ قلمي : سريري ، تقيض وصلي . اللاحي : اللام . لات حين جدال : أي ليس الحين حين جدال . برهاني .

فَأَصْبَحَ لِي ، من بعدِ ما كان عاذِلًا به ، عاذراً ، بل صارَ من أهل نَجْدَتِي^١
وَحَجَّتِي ، عَمْرِي ، هادياً ظل مُهْتَدِياً ضلالَ مَلَامِي ، مثلَ حَجَّتِي وَعَمْرِي^٢
رَأَى رَحَباً سَمِعِي الْإِبْيَ وَلَوْمِي^٣ مُحَرَّمٌ عَنْ لَوْمٍ ، وَغِشَّ النَّصِيحَةِ^٤
وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكَ ، مِثْمَماً سِوَاكَ ، وَأَتَى عَنْكَ تَبْدِيلُ نَيْتِي^٥
وَقَالَ تَلَاثَ مَا بَقِيَ مِنْكَ ؛ قُلْتُ : مَا أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَاثِ تَلَفَّتِي^٦
إِبَائِي أَبَى إِلَّا خِلَافِي ، فَاصِحاً بِحَاوِلُ مَنِّي شَيْعَةً غَيْرَ شَيْعَتِي^٧
يَلَكْتُ لَهُ عَدْلِي عَلَيْكَ ، كَأَنَّمَا يَرَى مِنْهُ مَنِّي ، وَسُكُوهُ سَكُونِي^٨
وَمُعْرِضَةً عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ ، وَاهِبِلاً فَوَادِ الْمُعْنَى ، مُسْلِمِ النَّفْسِ ، صَدَّتْ^٩

١ نَجْدَتِي : سَاعِدَتِي .

٢ حَجِّي : غَلَّتِي فِي الْحَاجَةِ . عَمْرِي : أَيَّ صَرِي قَسِي . الْعَمْرَةَ : مِنْ شَاعِرِ الْحَجِّ . يَقُولُ :
إِنْ تَغْلِبِي عَلِ اللَّامِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَهْدِي بُلُوهُ إِيَّايَ فِي حَبْلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَهْدِي لِي ضَلَالَ لَوْهُ ،
إِنَّمَا فِيهِ ثَوَابٌ كَثِيرٌ حَجِّي وَعَمْرِي لِأَنِّي بِحَجِّي إِيَّاهُ هَدَيْتُهُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ بِدَمِ لَوْهُ إِيَّايَ .
٣ رَجَبٌ : اسْمُ شَهْرٍ وَيُنْعَتُ بِالْأَسَمِ . وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَبَارَ نَعْتَ الصِّمِّ لِسَمِهِ . الْإِبْيَ ، مِنْ أَبَى :
كَرِهَ . الْمَحْرَمُ : اسْمُ شَهْرٍ ، وَاسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ حَرَمَ الشَّيْءَ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَفِي الْبَيْتِ
تَوْرِيَةً .

٤ سِلْوَانِي : نَيْفَانِي . مِثْمَماً : قَاصِداً . أَتَى : كَيْفَ .

٥ تَلَاثٌ : تَدَارُكٌ . التَّلَاثُ : الْمَلَاكُ .

٦ إِبَائِي : حَزَنِي ، وَاسْتِنَامِي . خِلَافِي : عَاقِلَتِي . شَيْعَةٌ : طَبِيعَةٌ .

٧ مِنْهُ : أَرَادَ بِهِ الْإِنْسَانَ ، وَسُلُوهُ : أَرَادَ بِهَا السُّلُوَ . وَالْمَنْ وَالسُّلُوَ : هُمَا السَّلَازَانُ بِشَبَاهِ اللَّهِ
بِأَعْيُونِ لَيْلِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَةِ لِيَقْتَتِلُوا بَعْضُهُمَا . مَنِّي : قَطْعِي .

٨ سَامِرُ الْجَفْنِ : سَامِرَةٌ ، مِنْ سَمَرٍ : سَبَرٍ . وَاهِبُ الْفَوَادِ : خَائِفُهُ ، مِنْ رَهَبٍ : خَافَ . الْمُعْنَى :
الْمَنْصَبُ . سَلَمُ الْفَوَادِ : أَيُّ أَسْلَمَ فَوَادُهُ حُكْمَ الْقَضَاءِ . صَدَّتْ : أَمْرَضَتْ .

تَنَاءَتْ، فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ بِعُمُرِي ، فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمُدَّتِي^١
وَبَاتَتْ، فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي ؛ وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتِي^٢
فَلَمْ يَرَّ طَرَقِي ، بَعْدَهَا ، مَا يَسُرُّنِي ، فَتَوَمِّي كَصَبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا ، كَأَنَّهَا بِهَا لَمْ تَكُنْ ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، قَرَّتِ
فَأَنَسَانُهَا مَيِّتٌ ، وَدَمْعِي غَسَلَهُ ، وَأَكْفَانُهُ مَا أَيْتَصَرَ ، حُزْنًا ، لَفَرُقَتِي^٣
فَلْيَلْعَبِينَ وَالْأَحْشَاءُ ، أَوَّلَ هَلْ أَتَى ، تَلَا عَالِدِي الْآمِي ، وَثَالِثَ تَبَّتِي^٤
كَأَنَّا حَلَقْنَا ، لِلرَّقِيبِ ، عَلَى الْحَقَا ، وَأَنْ لَا وَقَا ، لَكِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتِي^٥
وَكَانَتْ مَوَالِيْقُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةً ، فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِي^٦
وَنَاقَهُ ، لَمْ أَخْضَرْ مَذْمَمَةَ غَدْرِهَا ، وَفَاءً ، وَإِنْ فَاغَتْ إِلَى عَشْرِ ذِمَّتِي^٧

١ تنامت : تباعدت . البين : الفراق ، وأراد به الموت .

٢ باتت : بادت . وقت : وقت .

٣ أراد بما أبيض حزنًا : شمر .

٤ تلا ، من التلاوة : القراءة . وقوله أول هل أتى : أراد به سورة من القرآن أولها : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » . وقوله وثالث تبَّت : أراد بها ثالث لفظة من سورة تبَّت وهي أبو لب ، من « تبَّت يدا أبي لب » . يريد أنه أصبح كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً وصارت أسطوانة تكن أبا لب لشدة الحزن عليها بنار الوجد .

٥ حننت : لم أف . برت : خلاف حننت .

٦ مواليق : عهود . الأخية : أن يلفظ طرف حبل في الأرض فيبرز منه كالمرورة تشد بها الدابة . يريد أن عهود إخائه كانت مربوطة مع الحبيبة فلما تفرقا عقد عهده وحلت هي عقد إخائه .

٧ فلتت : رجعت . الخضر : من قبل خضر : غداً أتيج التندر . ضمتي : جهدي .

سكى، بالصفا، الربيعي، ربعا به الصفا، وجاد، بأجاد، ثرى منه ثروتي^١
مُخَيِّمٌ لَدُنِّي، وَسَوْقٌ مَّارِي، وَقَيْلَةٌ آمَالِي، وَمَوْطِنٌ صَبَوْتِي^٢
مَتَازِلُ أَنْسٍ، كُنْ، لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا بِمَنْ بَعْدَهَا وَالْقُرْبُ: نَارِي وَجَنَّتِي
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا، وَأَجَلْتُهَا عَنْ الْمَنْ، مَا لَمْ تَخَفْ، وَالسَّقْمُ حُلَّتِي^٣
غَرَامِي، بِشَعْبٍ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ، غَرِيمِي، وَإِنْ جَارُوا، فَهَمْ خَيْرُ جِيرَتِي^٤
وَمِنْ بَعْدِهَا، مَا سُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا، وَقَدْ قَطَعْتَ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي^٥
وَمَا جَزَعِي، بِالْجَزَعِ، عَنْ عَيْثٍ، وَلَا بَلَا وَلَعًا فِيهَا، وَأَوْعِي بِلَوْعَتِي^٦
عَلَى فَالَتٍ مِنْ جَمْعٍ جَمْعٍ تَأْسُفِي، وَوُدُّ عَلَى وَادِي سَحَسَرٍ حَسَرَتِي^٧
وَبَسْطُ، طَوَى قَبْضِ الثَّنَائِي بِسَاطَةِ لَنَا يَطْوَى وَلَّى بِأَرْغَدٍ عَيْشَةٍ^٨

- ١ الصفا الأول : موضع . الثانية : ضد الكدر . الربيعي : مطر الربيع . جاد : أي جاد بالمطر .
أجاد : موضع . ثرى : تراب . ثروتي : غنائي .
٢ سوق ماري : أي تحتها ، تلاق بها حاجاته . الصورة : جهة الفتوة .
٣ أجلتها : أزهدا . المن : اتباع العطية يذكرها المحلي من جهة التفضيل عليه . السقم : الداء .
حلتني : ثوبتي . وقوله : حالي بها ما لم تخف ، أي أن حاله ظاهرة لكل أحد .
٤ الشعب بالفصح : القبيلة النبطية . عامر شعب عامر : أي ساكن في شعب بني عامر . والشعب
بالكسر : الطريق في الجبل . جاروا : ظلموا .
٥ سر : حصل له سرور . سري : ياطي . خيبي : حرمانني .
٦ جزعي : حزني وعدم تصبري . الجزع : متصرف الوادي . عن عيث : أي عن باطل . ولعاً :
استغلاً وكذباً . ولوعي : شدة تملقي . لوعي : الحرقه في قلبي .
٧ فالت : ذام . جمع الأول : الوصل والاجتماع . الثانية : موضع . وادي سحر : موضع .
٨ بسط : أي رطب بسط ، والبسط : السرور ، السمة ، الارتياح . القبض : نقبض البسط .
الثنائي : التباد . طوى الثانية : واد بالشام . أرغد : أضم . وطوى الأول : خلافت نشر .

أَبَيْتُ بِمَحْنٍ ، لِلسَّهَادِ ، مُعَانِقٍ ، مُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي ، طَوْلُ كَلْبَتِي^١
وَذِكْرُ أَوْيَقَاتِي ، الَّتِي سَلَقْتُ بِهَا ، سَمِيرِي ، لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي^٢
رَحَى اللَّهُ أَيَّاماً ، بِظِلِّ جَنَابِهَا ، سَرَقْتُ بِهَا ، فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ ، لَذَاتِي^٣
وَمَا دَارَ هَجْرٍ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ، لَدَيْهَا ، بِوَصْلِ الْقُرْبِ ، فِي دَارِ هِجْرَتِي^٤
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ، فَعَادَ تَمَنِّي الْمَهِجْرَ ، فِي الْقُرْبِ ، قُرْبِي^٥
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ ، حِينَ أَقْبَلْتُ ، وَمِنْ رَاحَتِي ، لَمَّا تَوَلَّيْتُ ، تَوَلَّيْتُ^٦
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيباً ، وَلَمْ أَزَلْ ، بَعِيداً ، لِأَيِّ مَا أَهْ مِلْتُ مِلْتُ^٧
غَرَامِي أَقِيمْ صَبْرِي أَنْصَرِّمْ دَمْعِي أَنْسِجِمْ ، عَلَوِي احْكَمْ دَهْرِي أَنْصَمْ حَاسِدِي أَشْمَتْ^٨
وَيَا جِلْدِي ، بَعْدَ النِّقَا ، لَسْتُ مُسْعِدِي ، وَيَا كَيْدِي عَزَّ الْغَمَا ، فَتَفَتَّتِي^٩

١ السَّهَاد : السَّهَر . تَصَافَح : تَلَاَقَى .

٢ سَمِيرِي : مَحَلِّي فِي لَيْلِي . سَلَقْتُ : مَرَّتْ . وَقَوْلُهُ لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي : أَيِ الَّتِي سَلَقْتُ ، وَهُوَ الْكَفَاء .

٣ رَحَى اللَّهُ : حَفِظَ اللَّهُ . الْجَنَاب : النَّاحِيَةُ . الْبَيْن : الْفَرَاق .

٤ مَا دَارَ بِخَاطِرِي : لَمْ يَخْطُرْ بِهَالِي . الْمَهِجْر : الْبَلَاءُ ، وَتَقْيِضُ الْأَنْس : هِجْرَتِي : النِّقَالُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ . وَأَرَادَ بِدَارِ الْمَهِجْرَةِ : الْمَدِينَةَ ، يَثْرِبُ . وَقَوْلُهُ : لَدَيْهَا بِوَصْلِ الْقُرْبِ : أَيِ حَالِ كَوْنِي لَدَيْهَا ، قَرِيباً مِنْهَا ، فِي دَارِ هِجْرَتِي .

٥ قُرْبِي : لِي صَلَاتِي بِالْحَبِيبَةِ .

٦ مِنْ رَاحَتِي : مِنْ كَفَتِي . لَمَّا تَوَلَّيْتُ : لَمَّا ذَهَبْتُ . تَوَلَّيْتُ : أَيِ الْوَرَاةِ .

٧ مِلْتُ ، مِنْ مَا لِيَ إِلَيْهِ وَغَبَ فِيهِ . مِلْتُ : ضَجِرْتُ .

٨ أَنْصَرَّمْ : انْقَطَعَ . أَنْسِجِمْ : انْكَسَبَ . أَشْمَتْ ، مِنْ الشَّمَاةِ : فَرَحَ الْإِنْسَانُ بِمُصِيبَةٍ مَعْدُودَةٍ .

٩ يَا جِلْدِي : يَا صَبْرِي . النِّقَا : مَوْضِعٌ . تَفَتَّتِي : تَحَطَّتِي ، تَكَسَّرِي .

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحاً ، وَدَارُهَا إِذَا نَزَّاحاً ، وَضَنَ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأُوبَةٍ^١
تَبَيَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ ، مِنْ بَعْدِ طَيِّبَةٍ ، نَطِيبٌ ، وَالْأَ عِزَّةٌ بَعْدَ عِزَّةٍ^٢
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتَى ، عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ ، مَا فَتَى^٣
أَعِدَ عِنْدَ سَمْعِي ، شَادِي الْقَوْمِ ، ذَكَرَ مَنْ بِهِ هَجَرَ أُنْيَاهَا وَالْوَصْلُ ، جَادَتْ وَضُنْتُ^٤
تَضَمَّنْتُهُ مَا قُلْتُ ، وَالسَّكْرُ مُعْلَنٌ لِسْرِي ، وَمَا أَخُفْتُ ، بِصَحْوِي ، سَرِيرِي^٥

-
- ١ جِمَاحاً : امتناعاً . انزاحاً : هبطاً . ضَنَ : جَلَّ . أُوبَةٍ : رَجَّةٌ .
٢ طَيِّبَةٍ : مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ . الْعِزَّةُ ، بِالْكَسْرِ : ضِدُّ الْفَلَّةِ . عِزَّةٌ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ امْرَأَةٍ .
٣ الْمَعَاهِدُ : الْمُنَازِلُ ، الْوَاحِدُ مَعْدٍ . الْعَامِرِيَّةُ : امْرَأَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَنِي حَامِرٍ . مَا فَتَى : مَا زَالَ .
٤ شَادِي الْقَوْمِ : مَتْرَعُهُمْ . جَادَتْ : سَمِعَتْ . ضُنْتُ : بَخَلْتُ . وَفِي الْبَيْتِ طَيِّبٌ وَنَشْرٌ .
٥ تَضَمَّنْتُ : لَوِي تَجَمَّلَ ضَمِنَ ذَكَرَ الْحَيَّةِ ، سَرِيرِي : بِالطَّنِّ أَمْرِي .

سقتني حميا الحب

الثانية الكبرى المائة بنظم السلوك

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي ، وَكَأَمِي مُحَيَّا مَنَ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتْ^١
 فَأَوْهَمْتُ صَاحِبِي أَنْ تُشْرَبَ شَرَابَهُمْ ، بِهِ سُرٌّ مِيرِي ، فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ^٢
 وَبِالْجَدِّ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدْحِي ، وَمِنْ شَمَائِلِهَا ، لَا مِنْ شَمُولِي ، نَشَوْتِي^٣
 فَمَيَّ حَانَ سَكْرِي ، حَانَ شُكْرِي لَفْتِي ، بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شُهُرَتِي^٤
 وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي ، تَقَاضَيْتُ وَصَلَهَا ، وَلَمْ يَغْشِي ، فِي بَسْطِهَا ، قَبْضُ خُشْيَتِي^٥
 وَابْتِئْتُهَا بِمَا بِي ، وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي رَقِيبٌ لَهَا ، حَاطِ بِخَلْوَةٍ جَلَوْتِي^٦
 وَقُلْتُ ، وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ، وَوَجَدِي بِهَا مَاحِيٌّ ، وَالْفَقْدُ مُشْبِي^٧

١ الحميا : سورة الحمرة ، وأراد بها هنا الحمرة . راحة : كف . مقلي : عيني . الحميا : الوجه . جلت : تزهت .

٢ أوهمت : صحتي . جعلهم يتوهمون . سر ، بالفهم : سرور . سري : بالني . انتشائي : سكري .

٣ الحق ، الواحدة حقة : سواد العين الأعظم . وأراد بها هنا العين . شمائلها ، الواحدة شمال : الخلق . شمولي : غمرني المبردة بريح الشمال . نشوتي : سكري .

٤ حان الأول : موضع بيع الخمر . الثانية : جاء في حيت . تم لي : تيسر لي .

٥ تقاضيت : طلبت . يغشي : أراد يلمطني . بسطها : تقبض تبيها واحتشامها . القبض : عكس البسط . خشية : خوف .

٦ ابتئتها : شكوت إليها . حاط ، من حظي به : حازه وغطر به . الجلوة ، من جلا العروس : عرضها على أهلها ، وأظهرها له .

٧ ماحي ، من محاه : ضد أثبت .

هَبِي ، قَبْلَ يَفْنِي الْحُبُّ مِيتِي بَقِيَّةُ أَرَاكَ بِهَا ، لِي نَظْرَةُ الْمُتَلَكِّتِ
وَمِيتِي عَلَى سَمْعِي بَلَنَ ، إِنْ مَشَعْتَ أَنْ أَرَاكَ ، فَمِنْ قَبْلِي ، لَغَيْرِي ، لَدَتْ
فَعِينِي ، لِسُكْرِي ، فَاقَّةٌ لِإِفاقَةٍ ، لَهَا كَيْدِي ، لَوَلَا الْهُوَى ، لَمْ تُفْتَتِ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِلَالِ ، وَكَانَ طُورُ رُسَيْنَا بِهَا ، قَبْلَ التَّجَلِّي ، لَدُسَّتِ
هُوْنِي ، عَبْرَةٌ نَمَتْ بِهِ ، وَجَوَى نَمَتْ بِهِ حُرْقٌ ، أَدَوَاؤُهَا بِي أَوْدَتْ
فَطُوفَانُ نُوحٍ ، عِنْدَ تَوْحِي ، كَأَدْمِي ، وَلِإِقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوَعِي
وَلَوْ لَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمِي ، وَلَوْ لَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفَرْتِي
وَحَزْنِي ، مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَفْلَهُ ، وَكُلُّ بَيْلِ أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي
وَأَخِيرُ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا ، إِلَى رَدَى ، بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ ، أَوَّلَ غَضِي

١ هبي : من الهبة : السيلة دون عوض . قبل يفتي : أي قبل أن يفني .

٢ لن : أي لن تراني .

٣ الإفاقة : الفقر والحاجة . الإفاقة : الصحو من السكر .

٤ طور سيناء : الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى . التجلي : هو تجليه تعالى ، أي ظهوره على ذلك الجبل في شكل نار في العليقة . دكت : تهمت .

٥ عبدة : دمة . ثم : أنفئ السر . الجوى : شدة الوجد . تمت : زادت وكثرت . لودت : أهلكت .

٦ الخليل : أي إبراهيم الخليل .

٧ زفيري : تضيئ نكاحاً طويلاً .

٨ بث : شكاً ، أظهر . بيل : وثاقة . بليتي : مصيبي .

٩ عني : اللحظة ما يصعب به الإنسان من بلية .

فَلَوْ سَمِعْتَ أَذْنَ الدَّلِيلِ تَأْوِي ، لَأَلَامَ اسْقَامٍ ، بِحَسْبِي . أَصْرَتِ^١
لَاذْكِرُهُ كَرِّي أَدَى عَيْشٍ أَزْمَةٍ ، بِمَنْقَطِعِي رَكْبٍ ، إِذَا الْعَيْشُ زُمْتُ^٢
وَقَدْ بَرَحَ التَّبْرِيعُ بِي ، وَأَبَادَنِي ، وَأَبْدَى الضَّى مِثْنِي خَفِيَ حَقِيقَتِي^٣
فَنَادَمْتُ ، فِي سُكْرِي ، التَّحُولَ مَرَأَقِي ، بِجُمْلَةٍ أَسْرَارِي ، وَتَفْصِيلِ سِرِّي^٤
ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا ، وَذَاتِي ، بِحَيْثُ لَا يَأْبَدْتُ ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسْمَعِهِ ، هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرًّا مَا عَنْهُ أُخْفَتِ^٥
وُظِلْتُ ، لِفِكْرِي ، أَذْنُهُ خَلَدًا بَهَا ، يَدُورُ بِهِ ، عَنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أُغْنَتِ^٦
فَأَعْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ، ظَاهِرًا ، بِبَاطِنِ أَمْرِي ، وَهَوَّ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي^٧
كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ، عَلَى قَلْبِهِ وَحِبًّا ، بِمَا فِي صَحِيفَتِي^٨

١ تأوي : قولي : آه . أصرت : أوتعت الضرر .

٢ الكرب والأزمة : الضيق والشدة . منقطعي الركب : هم الذين تنكسر دوابهم في سفرهم فينقطعون عن رفاقهم . العيش : التياق . زمت : وضعت لها الأزمة للفرد ، أي الأرسان .

٣ برح به : جهده . التبريع : الشدة . أبادي : أهلكني . أبدي : أظهر . الضى : السقام .

٤ التحول : المزال ، وقة الجسم . مرأقي : يدل من التحول . سرتي : سلوكي بين الناس ، طريقتي ، ملهبي .

٥ البلى : المصيبة . جوى الحب : شدة حزنه . أبلت : أزلت البلية .

٦ هواجس ، الواحد هاجس : ما وقع في النفس وقلقت له .

٧ ائلك : الخلط ، البال . يدور به : أي يدور هذا الخلط في فكري .

٨ الخيرة : الاختيار .

٩ صحيفتي : قرطاسي المكتوب ، كتابي .

وما كان يلدي ما أجن^١، وما الذي ، وحشاي من السرّ المصون^٢ ، أكتت^٣
وكشف^٤ حجاب الجسم أبرز^٥ مير ما به كان مستورا له ، من سريري
فكنت^٦ بسري عنه في خفيته^٧ ، وقد خفته^٨ ، لوهن^٩ ، من نحولي^{١٠} أتت^{١١}
فاظهرت^{١٢} سقم^{١٣} به ، كنت^{١٤} خافيا له^{١٥} ، والموى يأتي بكل^{١٦} غربة
وأفرط^{١٧} بي ضر^{١٨} ، تلاشت^{١٩} لمس^{٢٠} أحاديث^{٢١} نفس^{٢٢} ، بالندام^{٢٣} نمت^{٢٤}
فلو هم^{٢٥} مكروه^{٢٦} الردى^{٢٧} بي لما درى مكاني ، ومن إخفاء حبك^{٢٨} خفي^{٢٩}
وما بين شوق^{٣٠} واشتياق^{٣١} فتيت^{٣٢} في توك^{٣٣} يحظر^{٣٤} ، أو تجعل^{٣٥} يحضر^{٣٦}
فلو ، لفتائي من فيناك^{٣٧} رد^{٣٨} لي فوادي^{٣٩} ، لم يرغب^{٤٠} إلى دار^{٤١} غربة^{٤٢}
وعنوان^{٤٣} شائي ما أبثك^{٤٤} بعضه^{٤٥} ، وما تحه^{٤٦} ، إظهاره^{٤٧} فوق^{٤٨} قدرتي^{٤٩}
وأمسك^{٥٠} ، عجزا^{٥١} عن أمور^{٥٢} كثيرة^{٥٣} ، بنطقي^{٥٤} لن تحصى^{٥٥} ، ولو قلت^{٥٦} قلت^{٥٧}
شفائي^{٥٨} أشفى^{٥٩} بل قضى^{٦٠} الوجد^{٦١} أن قضى^{٦٢} ، وبرد^{٦٣} غليلي^{٦٤} واجد^{٦٥} حر^{٦٦} غلتي^{٦٧}
وبالي^{٦٨} أبلى^{٦٩} من ثياب^{٧٠} تجلدي^{٧١} ، به^{٧٢} الذات^{٧٣} ، في الأعدام^{٧٤} ، نبطت^{٧٥} بلدة^{٧٦}

١ أجن : أخفي . أكتت : أخفت .

٢ غفقه : أظهرته . لوهن : لضعف .

٣ أفرط : جاوز الحد .

٤ هم به : أراد له ولم يفعله . خفي : أخفي .

٥ الفتاء : ساحة الدار .

٦ شائي : أمري . أبثك : أكلطفك .

٧ أشفى : ذهب شفاه . الغليل : القليل . الحرارة : السخنة .

٨ بالي : خاطري . تجلدي : تصبني . الأعدام : الواحد عدم : الحرمان . نبطت : خلقت .

فلو كشفَ الموادُّ بي ، وتحققوا ، من اللوح ، ما مِنِّي الصَّابَةِ أَبَقَتْ
لما شاهدتُ مِنِّي بصائرُهم سيوى ، فَخَلَّلَ رُوحٌ ، بينَ أبوابِ مَيَّتِ
ومنذُ عفا رُسمي وهِمَّتْ ، وهِمَّتْ في وجودي ، فلم تَظْفَرْ بِكوْنِي فِكرَتي
وبعدُ ، فحالي فيكِ قامتْ بِنَفْسِها ، وَبَيَّنَّتِي في سَبَقِ رُوحِي بَنِيَّتِي
ولم أحكِ ، في حُبِّيكِ ، حالي تيرماً بها لاضطِرَّابٍ ، بل لَتَنفِيسِ كُرْبَتِي
وبَحَسْنُ إظهارُ التجلِّدِ للمدى ، وَيَقْبُحُ غَيْرُ العَجَزِ عندَ الأحيَةِ
وعنَّ عني شكواي حُسْنُ تَصَبُّري ، ولو أَشْكُ للأهداءِ ما بي لأشكَّتْ
وعصبي اصطلياري ، في هَواكِ ، حميدةٌ عليكِ ، ولكن علكِ غيرُ حميدةٌ
وما حلَّ لي من مِحْنَةٍ ، فهو مِحنةٌ ، وقد سَلِمَتْ ، من حلِّ عَقْدٍ ، عزيمتي
وكلُّ أذى في الحبِّ منكِ ، إذا بدا ، جَعَلْتُ لَهُ شُكري مكانَ شُكْبَتِي
نَعَمْ وتَبَارِجُ الصَّابَةِ ، إنْ عَدَّتْ علي ، من النِّعماءِ ، في الحبِّ عُدَّتْ^١

١ اللوح ، من الجسد : كل عظم فيه مرض .

٢ الهماز ، الواحدة بصيرة : نظر العقل . تخلل : تداخل . الميت : الباقي حل آخر رفق .

٣ عفا : أهي . همت : عثقت . وهمت : توهمت ، غلطت . كوني : وجودي .

٤ البينة : الدليل ، البرهان . يَنِّي : جسمي .

٥ تيرماً : ملأ . التنفيس : التفريج . كُرْبَتِي : شوقي .

٦ أشكَّتْ : أزالَت الشكوى .

٧ صبر عليه : تحمل أذاه . صبر عنه : منع نفسه عنه .

٨ عزيمتي : الإرادة للمؤكدة .

٩ شُكْبَتِي : شكواي .

١٠ تهاويج ه الواحد تبرج : الشدة . عدا عليه : اخطى عليه . النعماء : العمة . عُدَّتْ : حُصِبَتْ .

وَمِنْكَ شِقَاتِي بِلْ بِلَايَ مِثَّةٌ ، وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُوسِ أَسْبَحُ نِعْمَةً ١
أَرَانِي مَا أُولَيْتُهُ خَيْرَ قَنِيةٍ ، قَدِمُ وَلَايِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ ٢
فَلَا حِمْ وَوَاشِرْ : ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ ضَلَالًا ، وَذَا بِي ظَلَمَ يَهْدِي لِفِرَّةٍ ٣
أَخَالِفُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقَى ، كَمَا أَخَالِفُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقَى ٤
وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلٌ مَا لَقِيتُ ، وَلَا ضَرَاءُ ، فِي ذَاكَ ، مَسْتِ ٥
وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حِمْلٍ مَا فِيكَ نَالَتِي بُودِي لِحَمْدِي ، أَوْ لَمَدَحِ مَوْدَتِي ٦
قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ إِحْمَالُ مَا قَصَصْتُ ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِي ٧
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرَتْ لِنَاطِرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ ، عَلَى الْحَسَنِ أُرِيَتْ ٨
فَحَلَيْتُ لِي الْبَلَوَى ، فَخَلَيْتُ يَتْنَهَا وَبَيَّتِي ، فَكَانَتْ مَنَكُ أَجْمَلِ حَلِيَّةٍ ٩

١ أسبح : أطول .

٢ أوليته : أحاطته . لقنيت : ما يقضى ، أي يملك .

٣ حملي : يتكلم بما هو غير مقبول . لفرة : لطفة .

٤ القنية : الترقى ، الخوف .

٥ الضراء : الضرر .

٦ الحلم : طول الأناة والصبر .

٧ أقصى : أبعد . بعد ما بعد قصتي : أراد بعد الذي هو بعد قصتي ، أي بعد الذي قصصته : شرحه .

٨ أريت : زادت .

٩ حلوت لي البلى : جعلتها حلوة ، من الخلوة . علوت بينها وبينني : مكنتها مني . الحلية : ما يزين به من المسوغات وغيرها .

وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى ، رَأَى نَفْسَهُ ، مِنْ أَنْفَسِ الْعِيشِ ، رُدَّتْ^١
وَنَفْسُ تُرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تُرَى عَنَّا ، مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ^٢
وَمَا ظَلَمْتِ ، بِالْوَدِّ ، رُوحَ مُرَاحَةٍ ، وَلَا بِالْوَلَا نَفْسُ ، صِفَا الْعِيشِ ، وَدَّتِ^٣
وَأَيْنَ الصَّفَا؟ هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ، وَجَنَّةُ عَدْنٍ ، بِالْمَكَارِهِ ، حُفَّتِ^٤
وَلِي نَفْسُ حُرٍّ ، لَوْ بَدَلْتُهَا ، عَلَى تَسْلِيكِ ، مَا فَوْقَ الْمَيِّ مَا تَسَلَّتِ^٥
وَلَوْ أَهْبَدْتُ بِالْعَدْوِ وَالْمَجَرِّ وَالْقَلْبِ ، وَقَطَعَ الرَّجَا ، عَنْ خُلَّتِي ، مَا تَخَلَّتِ^٦
وَعَنْ مَذْهَبِي ، فِي الْحُبِّ ، مَا لِي مَذْهَبٌ ، وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَكْتُ مِلَّتِي^٧
وَلَوْ غَطَرْتُ لِي ، فِي سِوَاكَ ، إِرَادَةً ، عَلَى خَاطِرِي ، سَهَوًا ، قَضَيْتُ بِيرِدَتِي^٨
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي ، فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِي ، فَلَمْ تَكُنْ ، إِلَّا فَيْكَ لَا عَنْكَ ، رَغْبَتِي^٩
وَمُحْكَمَ عَهْدٍ ، لَمْ يُخَامِرْهُ يَتَانَا تَحْيِيلُ نَسْخٍ ، وَهُوَ خَيْرُ أَلْيَةٍ^{١٠}

-
- ١ يتحَرَّشُ به : يتحسَّك به ويصرخ له . أَنْفَسِ الْعِيشِ : أضعفه .
٢ تَرَى الأول : من الرأى ، أي ترتي ، تسلي رأياً . تَرَى الثانية : من الرؤية بالعين . العنا :
التصب للشديد . تصدت : تعرضت . صدت : ردت ، دفعت .
٣ مُرَاحَةٍ : مبتزجة . الولا : الوداد .
٤ حُفَّتْ : أحيطت .
٥ أَرَادَ بِتَسْلِيكِ : التسل عتك .
٦ قَتَلُ : أَلْبِيسُ . الخلة : الحبيبة . ما تخلت : ما تركت .
٧ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ : معتقدي فيه . مَا لِي مَذْهَبٌ : مَا لِي مَنَصَرَفٌ . عَلَيَّ : الطريقة أو الشريعة في
الدين .
٨ قَضَيْتُ مَت . رَدَّتِي : ارتدائي .
٩ رَغْبٌ فِيهِ : أَرَادَهُ . رَغْبٌ عَنْهُ : تَقْيِضُ أَرَادَهُ .
١٠ وَمُحْكَمَ عَهْدٍ : أَيِ أَقْسَمَ بِالْعَهْدِ لِلْمَوْتِ لِلْمَتَيْنِ . يُخَامِرُهُ : يُخَالِطُهُ . النَّسْخُ : الإِبْطَالُ .
الْأَيَّةُ : الْقَسَمُ .

وأخذكِ ميثاقَ الولا حيثُ لم أَيْنُ .
وسابِقِ عَهْدٍ لم يَحُلْ مُدَّ عَهْدَتُهُ ،
ومَطْلَعِ أنوارِ بَطْلانِكَ ، التي
ووصَفِ كمالِ فيكِ ، أحسنُ صورةٍ ،
ونَعَتِ جلالِ منك ، يعذبُ، دونهُ ،
وسِرِّ جَمالِ ، عنكِ كُلِّ مَلاحةٍ
وحُسْنِ بهِ تُسَبِّحُ التَّهَيُّ دَلَّتِي على
ومَعْنَى ، ورَأَى الحُسْنَ ، فيكِ شَهِيدُهُ ،
لأنتِ مَنى قَلبي ، وغَايَةُ بُغْيَتِي ،
خَلَعْتُ عِلْدارِي ، واعِلْدارِي لابساً^١
وخَلَعْتُ عِلْدارِي فيكِ فَرَضِي ، وإنْ أبى^٢
يَمْظَهَرُ لَيْسَ النَفْسُ ، في فَيءِ طِينِي^٣
ولاحِقِ عَقْدٍ ، جَلَّ عن حَلِّ فِتْرَةٍ^٤
لِيَهْجَتْهَا ، كُلُّ البُلُورِ اسْتَمَرَّتِ^٥
وأقوَمُها ، في الخَلْقِ ، منه اسْتَمَدَّتِ^٦
عِلْدارِي ، ومَحْلُو ، عِنْدَهُ ، لي قَتْلَتِي
بهِ ظَهَرَتْ ، في العالمين ، وتمتِ
هَوَى ، حَسُنَتْ فِيهِ ، لِعِزِّكَ ، ذَلَّتِي^٧
بهِ دَقَّ عن إدراكِ عَيْنِ بَغْيَتِي^٨
وأقصى مُرَادِي ، واختياري ، وخِيَرَتِي^٩
خَلْعةٍ ، مسروراً بِخَلْمِي وَخِلْمَتِي^{١٠}
تِرْبانِي قَوَمِي ، والخَلْعةُ سُنَّتِي^{١١}

١ اللبس : الاتِّباس . طِينِي : جَبَلِي .

٢ لم يَحُلْ : لم يَنْتَهِر . الفِتْرَةُ : المَهْلَةُ .

٣ استمرت : دخلت في السَّراة ، وهو آخر ليلة من الشهر القمري ، فاخضت .

٤ استمدت : أخذت مادتها .

٥ التَّهَيُّ : القول ، الواحِدة تَهْيَةٌ .

٦ دَقَّ : صغُر وخَفِيَ .

٧ خِيَرَتِي : تَقْضِيلِي ، واختياري لِيَاكِ .

٨ خلعت عِلْدارِي : تَهَنَّكَت . الخَلْعة : الاتِّقياد الهَوِي والْتَهَنُّكَ . بَخْلَمِي : أي بَخْلَمِي الطَّارِي .

٩ عِلْمَتِي : الثَّوبُ يَنْطَلَع ، أي يَحُلُّ لِأَحَدٍ .

١٠ سَلَّتِي : البَرِيْقَةُ ، الثَّرِيْمَةُ . شرعاً : ما اسْتَمْسَنَ أَدَاؤُهُ ولم يَجِب .

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكى ، فأبدوا قلتي ، واستحسنوا فيك جفوتي^١
وأهلي ، في دين الهوى ، أمله ، وقد رضوا لي عاري ، واستعابوا فضيحتي
فمن شاء فليغضب ، سيالك ، ولا أذنى ، إذا رضىبت عني كرام عيشتي
وإن فتن النساء بعض محاسن ، لديك ، فكل منك موضع فتنتي^٢
وما احترت ، حتى اخترت حببك مذهباً ، فواحيرني ، إن لم تكن فيك خيرني
فقلت : هوى غيري قصدت ، ودونه أة تصدت ، عيباً ، عن سواء محبتي^٣
وغرك ، حتى قلت ما قلت ، لايسأ شين مئين ، لبس نفس تمت^٤
وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعاً ، بنفس تعدت طورها ، فصدت^٥
وكيف يحبني ، وهو أحسن خلتي ، تفوز بدعوى ، وهي أقبح خلتي^٦
وآين السهى من أكمته عن مراده ، سها ، عما ، لكن أمانيك غرت^٧
فكملت مقاماً حظ قدرك دونه ، على قدم ، عن حظها ، ما تحطت^٨
ورمت مرأماً ، دونه كم تطاولت ، بأعناقها ، قوم إليه ، فجذت^٩

١ استعابوا تهتكى : جلدوه عيباً .

٢ فتن النساء : ولهن . فتنى : ولهى .

٣ اقتصدت ، من الاقتصاد : ضد الإسراف . صيا : أعى . سواء محبتي : طريقتي للمستقيمة .

٤ الشين : العيب . المئين : الكلاب . اللبس : الالتباس والاشتباه .

٥ الأوطار : المطالب ، الواحد وطر . تمتد طورها : تجاوزت قدرها . فصدت : فاضدت وظلمت .

٦ الخلقة بالضم : المحبة والصداقة . وبالفح : الخلصة .

٧ السهى : نجم خفي . الأكمه : الأعلى . سها : غفل . صها : ضللا .

٨ حظها : نصيبها . ما تحطت : ما تجاوزت .

٩ جذت : قطعت .

أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تَنْتَلِ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَأَبْوَابُهَا ، عَنْ قُرْعٍ مِثْلِكَ . سُدَّتْ
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَكَ قَدَمْتُ زُخْرُفًا ، تَرُومُ بِهِ عِزًّا ، مَرَامِيهِ عَزَّتْ
وَجِئْتُ بِوَجْهِهِ أَيْضًا : غَيْرَ مُسْقِطٍ لِيَجَاهِكَ فِي دَارِيكَ ، خَاطِبٌ صَفْوَتِي^٣
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفِيفَةً ، رُفِعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنْتَلِ بِجِلَّةٍ^٤
بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ ، وَأَنْ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ^٥
وَتَهْنُجُ سَبِيلِي وَأَضِيحُ لِمَنْ اهْتَدَى ، وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ ، فَأَعَمَّتْ
وَقَدْ آتَى أَنْ أَبْلِي هَوَاكَ ، وَمِنْ بِهِ ضَمَّاكَ ، يَمَا يَنْفِي ادِّعَاكَ عَجَبِي^٦
حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ ، لَكِنْ بِنَفْسِهِ ، وَلِيْنَاكَ ، وَصَفَا مَكَ ، بَعْضُ أَدْلَتِي^٧
فَلَمْ تَهْوِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَانِيَا ، وَلَمْ تَقْنِ مَا لَا تُجْتَنَلِي فُكَّ صَوَرَتِي^٨
فَدَخَّ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ ، وَادْعَ لِغَيْرِهِ . فَوَادَكَ ، وَادْفَعْ عَنْكَ غَيْبَكَ بِالنِّي^٩

١ ظهورها : أراد بها سطوحها .

٢ التجوى : المناجاة ، السر . الزخرف : الذهب . مراميه : مطالبه ، الواحد مرمى . عزت : امتنعت .

٣ في داريك : أي دار الدنيا ودار الآخرة . صفوتي ، الصفوة : خالص كل شيء ونحوها .

٤ قوله : خفيفة ، أراد كسرة ، حل استمارة اسم الإعراب لاسم البناء .

٥ أعددته : حياته . غير عدة : أي ليس ما يعد لوقت الحاجة .

٦ التبع : الطريق الواضح . الأهواء ، الواحد هوى : ميل النفس .

٧ آتَى : جاء أوائه ، وقته . ضمماك : مرضك . ادعائك : مسهل ادعائك .

٨ حلّيف : معاهد . لكن بنفسه : أراد أن غرامه بنفسه . أدلتي : براهيني ، الواحد دليل .

٩ تجتلي : تنظر .

١٠ بالنّي : أي بالنّي هي الحسن ، أي بالحسن ، وفي الكلام اكتفاء .

وَجَانِبَ جَنَابِ الْوَصْلِ ، هِيَهَاتَ لِمَا يَكُنْ ، وَهَذَا أَنْتَ حَيٌّ ، إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتَّ^١
 هُوَ الْحُبُّ ، إِنْ لَمْ تَقْضَ لِمَنْ تَقْضُ مَارَبًا^٢ مِنْ الْحُبِّ ، فَاخْزُرْ ذَلِكَ ، أَوْ خَلَّ خُلَّتِي^٣
 فَخَلَّتْ لَهَا : رَوْحِي لَدَيْكَ ، وَقَبْضُهَا^٤ إِلَيْكَ ، وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضِي^٥
 وَمَا أَنَا بِالشَّأْنِي الْوَفَاةِ عَلَى الْهَوَى ، وَشَأْنِي الْوَفَا تَأْتِي سِوَاهُ سَجِيَّتِي^٦
 وَمَاذَا عَمِي عَمِّي يُقَالُ سِوَى قَفْصِي^٧ فَلَانٌ ، هَوَى ، مَنْ لِي بِذَا ، وَهُوَ بُغْيِي^٨
 أَجَلٌ أَجَلِي أَرْضِي أَقْضَاهُ صَبَابَةً^٩ وَلَا وَصْلَ ، إِنْ صَحَحْتَ ، لِحَبْلِكَ ، نَسَبِي^{١٠}
 وَإِنْ لَمْ أَفْزُ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ^{١١} لِعِزَّتِيهَا ، حَسْبِي الْفِخَارُ بِتَهْمَةٍ^{١٢}
 وَدُونَ اتِّهَامِي إِنْ قَضَيْتَ أُمِّي فَمَا^{١٣} أَسَأْتُ يَتَقَسَّرُ ، بِالشَّهَادَةِ ، سُرْتُ^{١٤}
 وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَرْتُ دَمِي ، وَلَمْ^{١٥} أَعْدْتُ شَهِيدًا ، عِلْمٌ دَاعِي مَنِيَّتِي^{١٦}
 وَلَمْ تَسُو رَوْحِي فِي وَصَالِكَ بِكَلَّتِهَا^{١٧} لَدَيْ لَبُونٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذَلَّةٍ^{١٨}

-
- ١ جانبه : سار إلى جنبه ، متضمياً عنه . جناب : ناحية .
 ٢ لم تقض الأول : لم تحت . الثانية : لم تحصل على ما ريك ، أي مطلبك . خل : دح ، أترك .
 خلتي : مودتي ، محبي .
 ٣ إليك : أي مفروض إليك .
 ٤ الشئاني : المبخض . الوفاة : الموت . شأني : عاقلتي . سجيي : طبعي .
 ٥ أجلي : عمري .
 ٦ حسيي : كفائي .
 ٧ اتهمني : تهمني . أسي : سزناً . الشهادة : الاستشهاد ، وهو الموت في سبيل الله .
 ٨ هدر الدم : أبطل حقه والأخذ به . الشهيد : للمات في سبيل الله . المنيّة : الموت .
 ٩ قس : من قولنا هذا المتاع يسوى ديناراً مثلاً . البون : البعد . البذلة : الاسم من الابتذال .
 وهو من نحر قولهم اجعلت للثوب مثلاً إذا لبسته في أوقات السمل .

وإني، إلى التهديد بالموت، راكِنٌ ،
 ولم تصفي بالقتل نفسي بل لما
 فإنَّ صَحَّ هذا القال منك رَفَعْتَنِي ،
 وما أنا مُسْتَدْعٍ قَضَاكَ وما به
 وعيدك لي وعدٌ ، وإنجازُهُ مَتَى
 وقد صِرْتُ أرجو ما يُخَافُ، فأَسْعِدْني
 وبني مَنْ بها نَافَسْتُ بِالرَّوْحِ سَالِكًا
 يَكُلُّ قَبِيلٌ كَمَ قَتِيلٍ بها قَضَى
 وكم في الوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةٌ ،
 إذا ما أَحَلَّتْ، في هواها، دَمِي، فَمَي

١ ركن إليه : سكن إليه واستطاع .

٢ صف : ظلم .

٣ القال : القول .

٤ مستدع : أي طالب . قضاك : حكمك .

٥ الوعد في الشر : كالوعد في الخير . المني ، جمع منية : وهي ما تنهه . الولي : الصديق والتصير .

٦ أسدي : سادني .

٧ وبني : أي أفدي بي . نافس بكذا : خال به وفاعل . شرعي : شرعي .

٨ القَتِيل : الجماعة . قضى : مات . أمي : حزنًا .

٩ أحلت : حلت . الذرى ، جمع ذروة : وهي المكان المرتفع . أحلت : أزلت وأقامت .

لَعَمْرِي ، وَإِنْ أَتَلَقْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا رَبِحْتُ ، وَإِنْ أَبْلَيْتُ حَشَايَ أَبْلَيْتُ
ذَلِكَ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ، وَأَدْنَى مَتَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي ١
وَأَحْمَلْتَنِي وَهَذَا خُضُوعِي لَهُمْ ، فَلَمْ يَرَوْني هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِحِدْمَتِي ٢
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِداً إِلَى دَرَكَاتِ الذَّلِّ مِنْ بَعْدِ نَحْوَتِي ٣
فَلَا بَابَ لِي يُغْنِي ، وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى ، وَلَا جَارَ لِي يُحْنِي لِفَقْدِ حَمِيَّتِي ٤
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيراً ، وَلَمْ أَزَلْ لَدَيْتَهُمْ حَقِيراً فِي رِخَاءٍ وَشِدَّةٍ ٥
فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى ، وَصَرَحَتْ بِاسْمِهَا ، لَقِيلَ كَتَى ، أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةٍ ٦
وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذَّلُّ مَا لَدَّ لِي الْهَوَى ، وَلَمْ تَكْ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذَّلِّ عِزَّتِي ٧
فَقَالِي بِهَا حَالٍ يَحْقُلُ مَذَكَّةً ، وَصِحَّةً مَجْهُودٍ وَعِزٌّ مَذَكَّةً ٨
أَمَرْتُ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ حِجْجِي ، مِرَاءً لِمِرِّي ، وَخَصَمْتُ ٩
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي ، فَتَعَرَّبْتُ ، عَنْ سِرِّي ، عِبَارَةً عِبْرَتِي ١٠

- ١ أبليت : أفتت . أبليت ، من أبلى المريض : إذا قارب البرء .
- ٢ وجنتني : أي وجعت نفسي . المتال : ما ينال . همتي : أي مقدرتي .
- ٣ أحملني : جعلني خائلاً أي خفي الذكر . وهناً : ضعفاً . محلاً : بمعنى أهلاً ومستحقاً .
- ٤ أغلده إل الشيء : مال وركن . التدركة في الاضطلال : كالدجاجة في الارتقاع .
- ٥ غشي بابه : إذا قصه . الحمية : بمعنى النخوة والحماسة .
- ٦ خطيراً : عظيماً . الرخاء : سعة العيش خلاف الشدة .
- ٧ كتى : أي ذكر شيئاً وأراد به شيئاً آخر . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الجنة : الجن .
- ٨ الخالي : المتزين . اللدله : الذي يحيره الحب . المجهود : ذو الجهد ، وهو تصب الشديد .
- ٩ أمرت : كست . الحجي : الحصى . خصت : أي اختارت لنفسها ما فضلته عن الكتمان .
- ١٠ أشفقت : خفت . تعرب : تبين .

يُخَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي، حَيَانَةً، وَمَتْنِي، فِي إِخْفَائِهِ، صِدْقُ لُتْهِجَتِي^١
وَلَا أَبْتَ إِظْهَارَهُ، لِحَوَانِحِي، بَدِيهَةُ فِكْرِي، صُنْثُهُ عَنْ رَوَيْتِي^٢
وَبَالَعْتُ فِي كَيْشَانِهِ، فَتَسِيئَتُهُ، وَأَنْسَبْتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَمَرْتُ
فَإِنْ أَجَزَ مِنْ غَرَمِ الْمَتْنِ ثَمَرَ الْعَنَاءِ، فَكَلِّهِ نَفْسًا، فِي مَنَاهَا، تَعْنَتْ^٣
وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبَّ، لِلنَّفْسِ، مَا قَفَضَتْ عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَبْتُ
أَقَامَتْ لَهَا مِي عَلِيَّ مُرَاقِبًا، خَوَاطِرَ قَلْبِي، بِالْمَوَى، إِنْ أَلَمْتُ^٤
فَإِنْ طَرَقَتْ، سَرًّا، مِنْ الْوَهْمِ، خَاطِرِي، يَلَا حَاطِرِي، أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ^٥
وَيُطْرَقُ طَرْقِي، إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ، وَإِنْ بَسِطْتُ كَفِّي إِلَى الْبَسِطِ كُفْتُ^٦
قَمِي كُلَّ عَضْوٍ فِي إِقْدَامُ رَغْبَةٍ، وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ^٧
لِفِيَّ وَسَمِعِي فِي آثَارُ زَحْمَةٍ، عَلَيْهَا بَدَدْتُ عِنْدِي كَلِثَارُ رَحْمَةٍ^٨

١ مَتْنِي : كَذْبِي .

٢ لِحَوَانِحِي : لِفُلُوحِي . بَدِيهَةُ الْفِكْرِ : أَوَّلُهُ ، أَوَّلُ خَاطِرٍ يَخْطُرُ الْفِكْرَ . الرُّوْيَةُ : إِصَالُ الْفِكْرِ ، الْإِرْوَادُ بِالْأَمْرِ .

٣ تَعْنَتْ : تَمَيَّتْ ، تَفَقَّهَتْ .

٤ أَلَمْتُ بِالْمَوَى : اتَّصَلْتُ بِهِ ، عَرَفْتُ قَبْلًا .

٥ طَرَقَتْ : جَاءَتْ لَيْلًا . حَاطِرُ : مَانِعٌ . أَطْرَقَتْ : نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَهَيْبَةً . الْهَيْبَةُ : الْخَوْفُ وَالْإِعْظَامُ .

٦ يَطْرُقُ : يَصَاحُ بِبَنِيهِ فَيُلْعِقُ . طَرْقِي : مَتْنِي . كَفْتُ : مَنَعْتُ .

٧ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ : تَرَايَعُ خَوْفٍ .

٨ لِفِيَّ : لِنَفْسِي . إِثَارُ : تَفْضِيلُ .

لِسَانِي، إِن أَبْدَى، إِذَا مَا تَلَا، اسْمَهَا، لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي، وَمَا صَمٌّ يَصْمُتُ^١
 وَأُذُنِي، إِن أَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا، لِقَلْبِي، وَلَمْ يَسْتَعِيدِ الصَّمْتُ، صُمْتُ^٢
 أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهْمَ بِحُبِّهَا، وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي، فَأُنْكِرُ غَيْرِي^٣
 فَتُخَلِّسُ الرُّوحَ ارْتِيحًا لَهَا، وَمَا أَبْرَىءُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمٍ مُنْبِئَةٍ^٤
 يَرَاهَا، عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ، مِيسَمِي، بِطَبِيفٍ مَلَامٍ زَالٍ، حِينَ يَقْطَعِي^٥
 فَيَغْضِبُ طَرَفِي مِيسَمِي عِنْدَ ذِكْرَهَا، وَتَحْسِدُ، مَا أَفْتَنَهُ مِنِّي، بَقِيَّتِي^٦
 أَمَسْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ، فَالْوَرَى، وَرَائِي، وَكَانَتْ حَيْثُ وَجْهْتُ وَجْهِي^٧
 يَرَاهَا إِمَامِي، فِي صَلَاتِي، فَاطِيرِي، وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَلِيمِي^٨
 وَلَا غُرُؤَ أَنْ صَلَى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ، ثَوْتُ فِي فَوَادِي، وَهِيَ قِبْلَةُ قِبْلِي^٩
 وَكُلَّ الْجِهَاتِ السَّتْ، نَحْوِي، وَتَوَجَّهْتُ، بِمَا تَمَّ مِنْ نُسُكٍ، وَحُجٍّ، وَعُمْرَةٍ^{١٠}

١ يريد أن لسانه وسمه واحد حين يبيّن لسانه اسمها حين تلاوته . وإن طرث السمع

يصمت اللسان .

٢ يستعيد الصمت : يتخذه عهداً ، والضمير عاله إلى اللسان . صمت : طرث .

٣ مقدارِي : قدرِي ، مقامي .

٤ تَخَلِّسُ : تَخْلُصُ . ارْتِيحاً : انبساطاً . المنيّة : التمني .

٥ يقطع : يقطع مثل حاله . أفتنه : أهلكه . والضمير يعود إلى التي يذكرها .

٦ أمت : قصدت . وجهت : توجهت .

٧ يشهدني : يراني . أمتي ، الواحد إمام : من يؤم به أي يقطن به .

٨ ثوت : حلت .

٩ ألسرة : من مشاعر الحج .

لها صلواتي ، بالمقام ، أقيمها ، وأشهدُ فيها أنها لي صلّتي
 كيلانا مُصلَّ واحدٌ ، ساجدٌ إلى حقيقته ، بالجمع ، في كلِّ سجدةٍ
 وما كان لي صلّتي سيواي ، ولم تكن صلّاتي لغيري ، في أدا كلِّ ركعةٍ^١
 إلى كم أو اِخِي السَّخَرُ؟ ها قد هتكتُهُ ، وحلَّ أو اِخِي الحُجُبِ في عَقْدِ بَيْعِي^٢
 مُنِحْتُ ولاها ، يومَ لا يومَ ، قبل أن بدتْ عند أخذِ العهدِ ، في أوليّتي^٣
 فَنِلْتُ ولاها ، لا بَسْمِ وَنَاطِيرِ ، ولا باكتِسَابِ ، واجتِلَابِ جِبِلَّةٍ^٤
 وبعيتُ بها في عالمِ الأمرِ ، حيثُ لا ظُهورٌ ، وكانتْ نَشَوْتِي قبلَ نَشَأَتِي^٥
 فأفنى الموى ما لم يكنْ ثمَّ باقياً ، هنا ، من صِفَاتِ بَيْتِنَا ، فاضمحلتْ
 فألفيتُ ما أَلْفَيْتُ عَنِّي صادراً إلى ، ومَنِّي وارِداً بِمَزِيدَتِي^٦
 وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ ، التي بها تحجبتُ عني ، في شُهودِي وَحِجَّتِي^٧

١ المقام : أي مقام إبراهيم الخليل في الكعبة .

٢ أدا ، سجل أداه : وفاء .

٣ أو اِخِي ، يريد أنوعى : أطلب . أو اِخِي الثانية ، الواحدة أعية : الحبل يلفظ طرفاه في الأرض فيبرز منه كالحلقة تشد بها الدابة . الحجب ، الواحد نجاب : ستار . وهناك السَّر : مزقه . ها : حرف توبيخ .

٤ منحت : أعطيت . يوم لا يوم : يوم لم يكن يوم ، أي قبل خلق العالم .

٥ ولاها : نصرتها . الجبلّة : الحلقة والطبيعة .

٦ نشوتي : سكرتي . قبل نشأتِي : قبل وجودي .

٧ ألفت : وجدت . المزيدة ، مؤنث المزيد : أي الزيادة من الشيء .

٨ شهودي : حضور . حجّتي : احتجابي .

وإني التي أحببتُها ، لا مَحَالَةً ، وكانت لما نفسي علي محبتي^١
فهامتُ بها من حيثُ لم تدرِ ، وهي في شهودي ، بنفس الأمرِ غير جهولةِ
وقد آن لي تفصيلُ ما قلتُ مُجْمَلًا ، وإجمالُ ما فصلتُ ، بسطًا ليسطِي^٢
أفادَ اتحادِي حبِّها ، لاتِّحادنا ، نوادرَ ، عن عادِ المحبِّين ، شدَّتْ^٣
يَشِي لي بي الواشي إليها ، ولائمي عليها ، بها يُبْلي ، لديها ، تصيحي
فأوسِعُها شكرًا ، وما أسلفتُ قِلِّي ، وتَمَنِّحِي يرًا ، لِيَصِدِّقِ المحبَّةُ^٤
تَقَرَّبْتُ بالنفسِ احتِسابًا لما ، ولم أكنُ راجيًا عنها ثوابًا ، فادنتُ^٥
وقدَمْتُ مالي في مالي ، عاجلاً ، وما إن عساها أن تكونَ مُنيَلِي^٦
وغلقتُ خلكي روثي ذاك ، غليصًا ، ولستُ يراضِ أن تكونَ مطيِي^٧
وعممتُها بالفقرِ ، لكنَّ بوصفِهِ هَنَيْتُ ، فآلَفتُ افتقاري وثروتي^٨

١ لا محالة : لا بد . محلي : صادقي .

٢ بسطًا : شرحًا . بسطي : توسي .

٣ عاد : عادات ، الواحدة عادة . شدت : اخطفني .

٤ أوسعها شكرًا : أزيدُها . ما أسلفت : أي الذي أسلفت ، أصلت سلفًا ، مقدماً . اقلل : البقيس . البر : الخير ، وحسن المعاملة .

٥ احتسابًا ، من احتسب بكذا أجرًا عند الله : قومه يتوي به وجه الله . ثوابًا : جزاء الخير . أدنت : قربت .

٦ مالي : مرجعي . منيَلِي : مطيِي .

٧ غلقت : زكت . غليصًا : من الإخلاص ، محض الود والتسجعة . مطيِي : السداية التي أركب عليها .

٨ عممتها : قصدتها .

فَأَتَيْتَ لِي إِقَاءَ فِكْرِي وَالتَّيْنِ فَضِيلَةَ قَصْدِي، فَأَطْرَحْتُ فَضِيلِي^١
فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطْرَاحِي، فَأَصْبَحْتُ تَوَائِي ، لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثْبِتِي^٢
وَوَضَّيْتُ بِهَا ، لَا بِي ، إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ بِهِ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْمُدَى، وَهِيَ دَلَّتِي^٣
فَخَلَّ لَهَا، خَلِّي، مُرَادَكَ، مُعْطِيًا قِيَادَكَ مِنْ انْقَسَرِ بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ^٤
وَأَمْسَرَ خَلِيًّا مِنْ حُطُوطِكَ، وَأَسْمُ عَنْ حَضِيضِكَ، وَاثْبُتْ، بَعْدَ ذَلِكَ، تَبْتُ^٥
وَسَدَّدْتُ، وَقَارِبْتُ، وَأَعَصِمْتُ، وَاسْتَقَمْتُ لَهَا، مُجِيبًا إِلَيْهَا ، عَنْ إِبَابَةِ مُحْضِيَّتِي^٦
وَعُدْتُ مِنْ قَرِيبٍ، وَاسْتَجَبْتُ، وَاجْتَنَبْتُ، غَدًا أَشْمَرُ، عَنْ سَائِِ اجْتِهَادِي، بِنَهْضَةٍ^٧
وَكُنْ صَابِرًا مَا كَالْوَقْتِ، فَالْمَقْتُ فِي عَسَى ، وَإِيَّاكَ عِلَا ، فَهِيَ أَخْطَرُ عِلَّةٌ^٨
وَقُسْمٌ فِي رِضَاهَا، وَاسْتَعْ، غَيْرَ مُحَاوِلٍ نَشَاطًا، وَلَا تُنْطِدُ لِعَجْزٍ مُفَوَّتٍ^٩

- ١ أتيت : جعلت الشيء ثانيًا . أي أنه جعل فضيلة القصد ثانية لإقواء الفكر والتأي .
- ٢ لاح : ظهر . فلاح : نجح . ميثي : جازني خيرًا .
- ٣ ظلت : ظلت . بقيت . دلت ، من الدلال : إظهار المرأة في تلفت : التفت .
- ٤ علي : أي يا علي ، يا صديقي .
- ٥ أمس : أي صر . عليًا : خاليًا . اسم : ارتفع . حضيضك : الحضيض : قرار الأرض عند أسفل الجبل . تثبت : تقشأ ، تبلغ مبلغ الرجال .
- ٦ مدد : قوم . احصم : تحسك . إنباة : توبة . محبت : غلط .
- ٧ اجتنب غداً أشمر الخ : أي اجتنب قول غداً أشمر . . . أشمر ، من شمر عن ساقه : كناية عن الجهد والاجتهاد .
- ٨ صابراً : قاطعاً . المقت : البغض . إياك : أي احذر . علا : أي لعل . يريد أن البغض وأخطر مرض هو في ترجمي الشيء .
- ٩ تخلد لعجز : تسكن إليه . مفوت : جامل الشيء يفوت .

وسيرُ زناً، وانقض كسيراً، فحفظك ١
وأقدم، وقدم ما قدمت له مع ٢
وجدد، بسيف المزم، سوف، فإن تجد
وأقبل إليها، وانحها مفلياً، فقد
فلم يذن منها مويرً باجتهاده .
بذلك جرى شرط الموى بين أهله،
مى عصمت ربح الولا قصفت أها
وأغنى يمين، باليسار جزاؤها،
وأخلص لها، وأخلص بها عن روعة اذ
وعاد دواعي القيل والقال، وانج من
بطالة ما أخرت عزماً لصحة
خوالف، وأخرج عن قيود التلفت ١
تجد نفساً، فالنفس إن جددت جدت ٢
وصيت لنصحي، إن قبلت نصيحي ٣
وعنها به لم يتأ موثر عسرة ٤
وطائفة، بالمعهد، أوقت فوقت ٥
غناء، ولو بالفقر هبت لربت ٦
مدى القطع ما، للوصل، في الحب مدت ٧
تقاركة من أعمال بر تركت ٨
عوادي دعاو صدفها قصد سمنة ٩

- ١ الموالف، الواحدة خالفة: الأمة الباقية بعد الأمة السالفة. والأحقق والكثير الخلاف.
- ٢ جد: أطلع. سوف: أي التسويف والتأجيل. وهي مفعول جد. تجد بضم الجيم: من الجود، الكرم. ويكسر الجيم: من الوجود. جلت: اجتهدت.
- ٣ انحها: اقتصدها. وصحت: صبرت وقوراً، وزناً يند خفة.
- ٤ الموير: التي. المؤثر: للفضل في المختار. العسرة: الفقر.
- ٥ أوقت: وقت. وفقت: من وفى فلائق حق: أعطاه إياه تلاماً غير مقصود.
- ٦ الولا: العسرة. ريت: أصلحت.
- ٧ الموى: الواحدة مدية: الشفرة. ما مدت: أي مدة مدتها للوصل. فما: مصدرية زمانية.
- ٨ أخلص لها: كن مخلصاً. أخلص بها: أنجها. الروعة: الحق والعلش. تركت: تطهرت.
- ٩ دواعي القيل والقال: الأسباب الداعية إليها. عوادي: موانع، الواحدة عادية. السمنة: السميت والذكر.

فَالسُّنُّ مَنْ يُدْعَى بِالسِّنِّ عَارِفٌ ، وَقَدْ عُبِّرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ ، كَلَّتْ
وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصَحْ ، فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ، وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ ، إِنْ قُلْتَ ، فَاصْمِتْ
وَفِي الصَّمْتِ صَمْتُ ، عِنْدَ جَاهِ مُسْكَةٍ ، غَدَا عِبْدَهُ مِنْ ظَنَّتْ خَيْرَ مُسْكِيْنٍ
فَكُنْ بَصْرًا وَانْظُرْ ، وَسَمَاعًا وَعِيْ ، وَكُنْ لِسَانًا وَقُلْ . فَلْيَلْمَحْ أَهْلِي طَرِيقَةً
وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ، فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ ، وَاسْتَمَرَتْ
وَدَخَّ مَا عَدَاها ، وَاعْدُ نَفْسُكَ فِيهِ مِنْ عِدَاها ، وَعُدَّ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةٍ
فَنَفْسِي كَانَتْ ، قَبْلُ ، لَوَامَةً مَنِي أَطْعَمَهَا عَصَتْ ، أَوْ أَصْرَ عَنْهَا مُطِيعِي
فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بِمَقْصِدِهِ ، وَأَنْتَعِبْتُهَا ، كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحِي
فَعَادَتْ ، وَمَعَهَا حُمْلَتُهُ حَمَلَتْ هُ مَنِي ، وَإِنْ خَفَعْتُ عَنْهَا تَأَذِتْ
وَكَلَّفْتُهَا ، لَا يَلْ كَلَّفْتُ قِيَامَهَا بِتَكْلِيفِهَا ، حَتَّى كَلِّفْتُ بِكُلْفِي ٧

١ أَلْسُنٌ عَارِفٌ : أُنْصَحْ ، وَأُطْلَقَ لِسَانًا . عُبِّرَتْ : اجْعَزَتْ ، اصْطَلَحَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ
لِلْعِبَارَاتِ ، وَقَدْ تَكُونُ عُبْرَةٌ ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ : أَيِ قُصْرَتْ . كَلَّتْ : عَجَزَتْ أَيْ الْأَلْسُنُ ،
جَمْعُ لِسَانٍ .

٢ لَمْ تَلْمَحْ : لَمْ تَبْهِنِ .

٣ قَلِمَتْ : حَسَنَ الصَّرْفِ . اِلْمَاءُ : اِلْتَرَفَ . الْمُسْكَةُ : وَفَرَةُ الْقَتْلِ .

٤ هُ ، أَمْرٌ مِنْ وَعَى الْكَلَامِ : سَمِعَهُ وَتَدَبَّرَهُ ، وَأَصْلُهُ ، وَالْمَاءُ لَسَكَتْ .

٥ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ : زَيْلَتْ لَهُ . أَمَارَةٌ : أَيِ تَأْمُرُهُ ، تَقْرِئُهُ بِالْوَعْدِ .

٦ دَخَّ مَا عَدَاها : أَتَرَكَ مَا سِوَاهَا . اِعْدُ نَفْسُكَ : اِصْنَعْهَا . عَصَتْ : اِلْتَمَعَتْ . اِحْصَنِ : اِفْعَلْ تَفْصِيلُ
مِنْ حَسَنِ : صَارَ حَصِينًا ، مَحْتَمًا . الْجَنَّةُ : الْقَرَسُ .

٧ كَلَّفْتُهَا : أَمَرْتُهَا بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهَا . كَلَّفْتُ : أَحْبَبْتُ حَيًّا شَدِيدًا .

وَأَذْهَبْتُ، فِي تَهْلِيلِهَا، كُلَّ كَذَّةٍ ، يُبْعَادُهَا عَنْ عَادِهَا ، فَاطْمَأْنَنْتُ
وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ ، وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَةٍ ١
وَكُلَّ مَقَامٍ ، عَنْ سُلُوكٍ ، قَطَعْتُهُ ، عُبُودِيَّةٌ حَقَّقْتُهَا ، بِعُبُودَةٍ ٢
وَصَرْتُ بِهَا صَبًّا ، فَلَمَّا تَرَكْتُهَا أُرِيدُ ، أَرَادَتْ لِي لَهَا وَأَحْبَتِ
فَصِيرْتُ حَيًّا ، بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِي ، وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ ، نَفْسِي حَيِّتِي
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا ، فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْ ، وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ ٣
وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي ، تَكْرَمًا ، فَلَمْ أَرْضَها ، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، لَصُحْبِي
وَعَيَّبْتُ عَنْ أَفْرَادِ نَفْسِي ، بِحَيْثُ لَا يُزَاحِمُنِي إِندَاءٌ وَصَفٍ بِخَضِرَتِي ٤
وَهَا أَنَا أَبَدِي ، فِي اتِّحَادِي ، مَبْدَتِي ، وَأَنْتَهِي انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعٍ رَفِيعِي
جَلَّتْ ، فِي تَجَلِّيَّهَا ، الْوُجُودَ لِنَاطِرِي ، فَمِ كُلِّ مَرْتَبَةٍ أَوَّاهَا بِرُؤْيَةٍ ٥
وَأَشْهَدُ غَيْبِي ، إِذْ بَدَتْ ، فَوَجَدْتُ ، هُنَالِكَ ، لِنَاها ، بِمَحَلَّةٍ خَلَقَتْ ٦

١ عادها : عاداتها ، الواحدة عادة .

٢ أشهد : أرى . غير زكية : غير طاهرة . والنفس الزكية أيضاً : النفس التي أذنت ثم غفر لها .
وربما أراد بأشهد معنى الشهادة ، ويعبر زكية أنها زكية ، فيكون المعنى : أشهد أن نفسي زكية
طاهرة من الذنوب .

٣ العبودية : العبودية .

٤ الرجعة : الرجوع إلى الدنيا بعد الموت .

٥ خضرتي : حضورتي .

٦ جلَّتْ : كشفت . تجلَّى : تكشفها ، ظهورها .

٧ أشهدت : جعلت أشهد ، أحضر . وجدتي نفسي . الجلوة ، من جلوة المسروس :
عرضها على زوجها . خلوتني : اعتزلي الناس .

وطاحٌ وُجودي في شهودي، وينتُ عن وجودِ شهودي، ماحياً، غيرَ مُشَيِّدٍ
وعانقتُ ما شاهدتُ في نحوِ شاهدي بمشهدِهِ للصَّحْوِ، من بعدِ سكرتي
ففي الصَّحْرِ، بعدَ الحَوِّ، لم أكَ غَيْرَهَا، وذاني بلاني، إذ تحكَّتْ تحكَّتْ
فوصفني، إذ لم تُدْعَ باثنينِ، وصمَّها، وهيئها، إذ واحدٌ نحنُ، هيئتي
فإن دُعيتُ كُنتُ المُجيبَ، وإن أكنُ منادى أجابتُ مَنْ دعاني، ولَبَّتِ
وإنْ نطقتُ كُنتُ المُتَنَجِّسَ، كذلكِ إن قصصتُ حديثاً، إنما هي قصتُ
فقد رُفِعَتْ تاءُ المُخاطَبِ بَيْنَتَا، وفي رَفَعَهَا، عن فُرْقَةِ الفَرْقِ، رَفَعَتِي^١
فإن لم يُجَوِّزْ رُوْيَةُ اثْنَيْنِ واحداً، ولم يثبتْ لِبَعْدِ تَثْبُتِ
سأجلو إشاراتٍ، عليكَ، خَفِيتَ، فيها كَمِبارَاتٍ، لَدَيْكَ، جَلِيتَ
وأعربُ عنها، مغرباً، حيثُ لاتَ حِرْ نَ لَبَسَ، بَتَبَيَانَتِي سَمَاعٍ وروْيَةُ^٢
وَأَثَبْتُ بِالْبَرْهَانِ قَوْلِي، ضارباً مثالَ مُحِقِّ، والحقيقةُ عُمَلَتِي

١ طاح : ملك . شهودي : حضوري ، من شهد المجلس : حضره . بنت : ابنته .

٢ تحكَّت : تزييت .

٣ يريد بقوله : رفعت تاء المخاطب بينتا ، أن هذه التاء قد أزيلت من بينهما بمعنى أنه إذا أراد أحدهما مخاطبة الآخر تكلم من نفسه ، إذ كلاهما واحد . وفي هذا يزول بينه وبينها الفرق الموجب لفرقه منها .

٤ حجاك : حقلك . التثيت : التآني .

٥ مغرباً : آتياً بالترتيب . الابس : الانقباس .

بمَشْوَعَةٍ ، يُنَبِّئُكَ ، فِي الصَّرْعِ ، غَيْرُهَا
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا ،
وَفِي الْعِلْمِ ، حَقًّا ، أَنْ مَبْدِي غَرِيبًا
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ وَاجِدًا ،
وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكَ الْخَفِيِّ عَكَّضْتُ ، لَوْ
وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حَيْثُ ،
وَمَا شَانَ هَذَا الشَّانَ مِنْكَ سِوَى السَّوَى ،
كَذَا كُنْتُ حِينَ ، قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغَطَا
أَرْوَحُ بِفَقْدِهِ ، بِالشَّهَادَةِ مَوْلَانِي ،
يُفَرِّقُنِي لَبِّي ، التَّزَامًا ، بِمَحْضَرِي ،
وَعَلَى فَمِهَا فِي مَسَافَةٍ . حَيْثُ جُنْتُ ١
عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتْ
سَمِعْتَ سَوَاهَا ، وَهِيَ فِي الْحُسْنِ أَبَدَتْ ٢
مُنَازَلَةً ، مَا قُلْتُ عَنْ حَقِيقَةٍ ٣
عَرَفْتَ بِنَفْسٍ ، عَنْ هُدًى الْحَقِّ ، ضَلَلْتُ ٤
فَبِالشَّرْكَ يَصِلُ مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةٍ ٥
وَدَعَاؤُهُ ، حَقًّا ، عَنْكَ إِنْ تُنَمَّحَ تَبَّتْ ٦
مِنْ اللَّبْسِ ، لَا أَفْكَ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ ٧
وَأَعْدُو بَوَاجِدٍ ، بِالْوُجُودِ مُشْتَقِي ٨
وَيَجْمَعُنِي سَكْنِي ، اصْطِلَامًا ، بِغَيْبِي ٩

-
- ١ المفهومة : التي تكون معها ثابتة ، أي جنبة . الصرع : مرض في الدماغ ، أو مصدر مرعه
الجن : تسلطت عليه ، وأُوت به . المس : الجنون .
٢ أبدت : أظهرت .
٣ منازلة ، من نازله في الحرب : نزل كل واحد في مقابلة الآخر .
٤ الشرك : القول بأن لله شريكاً . عككت : أهملت ولازمت .
٥ الحب بكسر الحاء : الحبيب . يصل للنار : يقاسي حرها ويحترق فيها . القطيعة : نقيض
المواصلة .
٦ شان : عاب . الشان : الأمر . السوى : الغير .
٧ الثنوية : القول بإلحين اثنين : إله الخير وإله الشر .
٨ مؤلني : خلاص مشقتي .
٩ لبي : عني . الاصطلام : الاستئصال .

أخالُ حُضِيضِي الصَّحْوَ، والسَّكْرَ مَرَجِي إِلَيْهَا، وَسَحَوِي مُتَهَيَّ قَابِ سِدْرِي^١
فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي مُفِيقًا، وَمَنِي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ^٢
وَمِنْ فَاقِي . سَكْرًا، غَنَيْتُ إِفَاقَهُ . لَدَى قَرَقِي الثَّانِي، فَجَمَعْنِي كَوَحْلِي^٣
فَجَاهِدْتُ تَشَاهِدُ فَيْكَ مِنْكَ، وَرَاءَ مَا وَصَفْتُ، سَكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي وَهَادِي لِي إِسَائِي، بَلْ لِي قُدْرَتِي^٤
وَبِي مَوْفِي، لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجَّهِي . كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي، وَمِنْهَا كَحْبِي
فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ، مُعْجَبًا بِنَفْسِكَ، وَمَوْفِقًا عَلَى تَبَسِّ غَيْرَةٍ^٥
وَفَارِقُ ضَلَالِ الْفَرْقِ، فَالْجَمْعُ مُتَّبِعُ هَلْهُ فِرْقَةٌ، بِالِاتِّحَادِ تَحَدَّتْ^٦
وَصَرَحُ يُاطْلَقُ الْجَمَالِ وَلَا تَقْلُ بِتَقْيِيدِهِ، مِيلًا لِيُخْرِفَ زِينَةً^٧

١ مَرَجِي : مَصْمُوعِي وَمَرْتَقِي . قَاب : مَقْدَار . السَّكْرَةُ : شَجَرٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَسْمَى سَلْوَةَ الْمُنْتَهَى .

٢ النَّهْنِ : الْإِحْتِبَابُ عَنِ الشُّهُودِ مَعَ صِحَّةِ الْإِعْتِقَادِ ، وَهُوَ مِنْ مَصْطَلَحَاتِ الصُّوفِيَّةِ . اجْتَلَيْتُنِي ، أَيِ اجْتَلَيْتُ نَفْسِي : رَأَيْتُهَا . مُفِيقًا ، مِنْ أَفْئَاقٍ مِنْ سَكْرِهِ : صَحَا . الْعَيْنُ الْأُولَى : آلَةُ النَّظَرِ . الثَّانِيَةُ : قَدْ يَكُونُ أَرَادَ بِهَا حَقِيقَةُ الشَّيْءِ الْمُدْرَكَةُ بِالْعِيَانِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ .

٣ فَاقِي : فَرْقِي . إِفَاقَةُ : صَحْوًا . يَرِيدُ أَنَّهُ صَحَا كَمَا الصَّحْوُ مِنْ سَكْرِهِ . وَأَرَادَ بِالْفَرْقِ الثَّانِي : شُهُودِ قِيَامِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ وَرُؤْيَا الْوَحْدَةِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْكَثْرَةُ فِي الْوَحْدَةِ مِنْ غَيْرِ احْتِبَابٍ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ . أَمَّا الْفَرْقُ الْأَوَّلُ فَهُوَ الْإِحْتِبَابُ بِالْخَلْقِ عَنِ الْحَقِّ وَبِقِيَامِ رُسُومِ الْخَلْقِيَّةِ بِحَالِهَا . كُلُّ هَذَا مِنْ أَصْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيِّينَ .

٤ هَادِي ، مِنْ هَدَاةٍ : أَرَشَدَهُ .

٥ الْفَرَّةُ : الْفُتْلَةُ .

٦ تَحَدَّتْ ، مِنْ تَحَدَّى : تَشَبَّهَ بِهِ ، وَجَلَّاهُ .

٧ الْزُخْرُوفُ : أَصْلُهُ الْقَهْبُ ، ثُمَّ يَرَادُ بِهِ التَّزْيِينُ وَالتَّحْسِينُ الْخَالِجِي .

فَكُلُّ مَلِكٍ ، حُسْنُهُ ، مِنْ جَمَالِهَا ، مُعَارٍ لَهُ ، بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِكَةٍ
بِهَا قَيْسُ لُبَّتِي هَامَ ، بَلْ كُلِّ عَاشِقٍ ، كَجُنُونٍ لَيْلَى ، أَوْ كَثِيرِ عَزَّةٍ
فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا ، بِصُورَةِ حُسْنٍ ، لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ ، فَظَنُّوا سِوَاهَا ، وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ ، وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ ، عَلَى صَيْغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ
فَفِي النِّشَاةِ الْأُولَى تَرَائَتْ لِأَدَمَ ، بِمَظْهَرِ حَوَا ، قَبْلَ حُكْمِ الْأُمَمَةِ
فَهَامَ بِهَا ، كَيْمَا يَكُونُ بِهِ أَبَا ، وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
وَكَانَ ابْتِدَاءُ حُبِّ الْمَظَاهِيرِ بِمُضَاهَا ، لِبَعْضٍ ، وَلَا ضِدَّ يُصَدِّ بِبِخْضَةٍ
وَمَا بِرَحْتٍ تَبْدَلُو وَتَخْفَى ، لِعَلَّةٍ ، عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ
وَتَظْهَرُ لِلْعَاشِقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ، مِنَ اللَّبْسِ ، فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بِدِيعَةٍ
فَفِي مَرَّةٍ لُبَّتِي ، وَأُخْرَى بُثِينَةً ، وَأَوْنَةً تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ
وَلَكِنْ سِوَاهَا ، لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا ، وَمَا لَهَا ، فِي حُسْنِهَا ، مِنْ شَرِيكَةٍ

١ صبا : مال . لبسها : أراد به التلبسها بغيرها وانطواها تحت مظاهر مخلفة .

٢ صيغ ، الواحدة صيغة : الاصطباغ . برزة : ظهور .

٣ في النشأة الأولى : في الوجود الأول . ترايت : ظهرت . الأمومة : العيرورة أما .

٤ يصد : ينفخ .

٥ الحقبة : اللدة من الدهر .

٦ لبى : صاحبة قيس بن ذريح . بثينة : صاحبة جليل المنفري . حزة : صاحبة كثير . والخلعة

من شعراء صدر الإسلام . عزت : صارت عزيزة ، مكربة ، نادرة .

كذلك بحكم الإتحاد بحسنها ، كما لي بدت ، في غيرها ، وتزيت
 بدوت لها في كل صبي متيم ، بأي بديع حسنه وبأية
 وتيسوا ، بغيري في الهوى ، لتقدم علي ، لستقي في الليالي القديمة
 وما القوم غيري في هواها ، وإنما ظهرت لهم ، للباس ، في كل هيئة
 فهي مرة قيسا ، وأخرى كثيرا ، وأونة أبدو جميل بئينة
 تجلست فيهم ظاهرا ، واحتجبت با طنا بهم ، فاعجب لي كشف بسرة
 وهن وهم ، لا وهن وهم مظاهر لنا ، يتجلتنا بحب ونفسرة
 فكل فتى حب أنا هو ، وهي حين ب كل فتى ، والكل أسماء لبسة
 أنام بها كنت المسمى ، حقيقة ، وكنت لي البادي بنفس تحفت
 وما زلت إناها ، وإناي لم تزل ، ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحببت
 وليس همي ، في الملك ، شيء سواي ، والمعبة لم تحطز على التسمية
 وهذي يدي ، لا أن نفسي تحوقت سواي ، ولا غيري ، لغيري ، ترجت
 ولا ذك إجمال لذكري توقعت ، ولا عز إقبال لشكري توقعت

- ١ التيم : الذي أصبح الهوى . وقوله بأية : اكفاء ، والمراد بديع حسنا .
 ٢ هن : أي المشوقات . هم : أي الماشقون المذكورون . الوهم : التزيغ والغلط . النفرة :
 الروق والهجة .
 ٣ الهيئة : الالتباس .
 ٤ المعبة : المصاحبة ، نسبة إلى مع . الألفية : الذكاء .
 ٥ الإسمال : إمالة الذكر والشهرة . الإقبال : من إقبال السد والخط . تطلبت :

ولكن لِيَصِدَّ الْفَتَى عَنْ طَعْنِهِ عَلَى عَلَا أَوْلِيَاءِ الْمُتَجِدِّينَ ، بَنَجَلْتِي^١
رَجَعْتُ لأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ ، عَادَةً ، وَأَعَدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي^٢
وَعُدْتُ بِنُسْكِى ، بِمَدِّ هَتْكِي ، وَعُدْتُ مِنْ خَلَاعَةٍ بَسْطِي ، لَانْقِيَاضِ بَعِيفَةٍ^٣
وَصُمْتُ نَهَارِي ، رَغْبَةً فِي مَثْوِيَةٍ ، وَأَحْبَبْتُ لَيْلِي ، رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ^٤
وَعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لِيُؤَادِي ، وَصَمْتُ لَيْسَمَتِي ، وَاعْتِكَافِي لِحُرْمَةٍ^٥
وَبِنْتُ عَنْ الْأُطْلَانِ ، هِجْرَانًا طَاطِعٍ مُوَاصَلَةً الْإِنْخَوَانِ ، وَاخْتَرْتُ عَزْلَتِي^٦
وَدَقَقْتُ فِكْرِي فِي الْحِلَالِ ، ثَوَرَعًا ، وَرَاعَيْتُ ، فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي ، قُوَّتِي^٧
وَأَنْفَقْتُ مِنْ بُسْرِ التَّنَاعَةِ ، رَاضِيًا مِنْ الْعَيْشِ ، فِي الدُّنْيَا ، بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ^٨
وَهَذَبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ، ذَاهِيًا إِلَى كَشْفِ مَا حُجِبَ الْعَوَالِدُ ، غَطَّتْ^٩
وَجَرَدْتُ ، فِي التَّجْرِيدِ ، عَزْمِي ، تَزَهْدًا ، وَآثَرْتُ ، فِي نُسْكِى ، اسْتِجَابَةً دَعْوِي

١ المتجدين : المساعدين . النجدة : الشجاعة والياس .

٢ أعددت : هيأت . عدتي : ما أعدته لحوادث الدهر من سلاح ومال .

٣ هتكي : أي هتك حجب الصيانة والتصفى ، خرقتها . البسط : التبسط في الملاحة . الانقياض : ضد البسط .

٤ المَثْوِيَّة : الثواب ، وهو جزاء الخير .

٥ عمرت أوقاتي : جعلتها عامرة ، مأهولة . الورد : الشرب . الوارد : الثارب . السم : أراد هيئة أهل الخير والصلاح . الاعتكاف : الإقبال على الشيء والتزامه . الحرمة : ما يجب رعايته من حقوق الغير ، وما يجب القيام به من حقوق الله .

٦ التورع : شدة التحيز ، والفرار من الإثم .

٧ الكلفة : مقدار ما يسلك الرمح من القوت .

٨ الرِّياضة : تهذيب الأخلاق النفسية بشائر وأعمال مخصوصة .

مَن حَلَّتْ عَنْ قَوْلِي: أَنَا هِيَ، أَوْ أَقُولُ،
 وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أَحِيلُكَ، لَا وَلَا
 وَكَيْفَ، وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَمْتُ تَحَقُّقِي،
 وَهَذَا دَحِيحَةٌ، وَافِي الْأَمِينِ نَيْتًا،
 أَجْبِرِلْ قُلْ لِي: كَانَ دَحِيحَةٌ، إِذْ بَدَأَ
 وَفِي عِلْمِهِ، عَنْ حَاضِرِهِ، مَرِيَّةٌ،
 يَرَى مَلَكًا يُوْحِي إِلَيْهِ، وَغَيْرُهُ
 وَلِي، مِنْ أَتَمِّ الرُّؤْيَيْنِ، إِشَارَةٌ،
 وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ يَمْنُكِرُ،
 مَنَحْتُكَ عِلْمًا، إِنْ تَرُدَّ كَشَفَهُ، فَرَدُّ
 فَمَنْبَعُ صَدِّي مِنْ شَرَابٍ، نَكِيحُهُ
 وَحَاشَا لِمِثْلِي: إِنَّهَا فِي حَلَّتِ
 عَلَى مُسْتَحِيلٍ، مُوجِبٍ سَكَبَ حِلِّي
 تَكُونُ أَرَا جِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي
 بِصُورَتِهِ، فِي بَدَنِ وَخِي النَّبَوَةِ
 لِمُسْهَدِي الْمُدَى، فِي هَيْشَةٍ بِخَرِيَّةٍ؟
 بِمَاهِيَةِ الْمَرْئِي مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ
 يَرَى رَجُلًا يَدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةٍ
 تُنْزَعُ، عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ، عَقِلَتِي
 وَلَمْ أَعُدْ عَنْ حُكْمِي كِتَابِ وَسْنَةٍ
 سَبِيلِي، وَأَشْرَعُ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي
 لَدَيْ، فَدَعَوْتِي مِنْ سَرَابٍ بِقِيَمَةٍ

١ حلت : تفرقت .

٢ أحيلك : أصرفك .

٣ الأراجيف : الأخبار الكاذبة .

٤ دحية : اسم رجل . ورئيس الجند .

٥ للمرية : النفسيلة . مامية المرئي : حقيقة المنظور . مرية : كذب وانقراء .

٦ الحلول : ملعب ديني يعتقد أصحابه أن الله حال في كل شيء ، فيصح أن يطلق كل كل شيء أنه الله تفلهاً للاهوت على الناسوت .

٧ ألعو : أتجاوز . الكتاب : أراد به القرآن . السنة : الطريقة الملوكية في الدين من غير انقراض ولا وجوب .

٨ القيمة ، الواحد قاع : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام .

ودُونَكَ بِحُزْنٍ خُضْنُهُ ، وَقَفَ الْأَمَلُ
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ، إِشَارَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتَى ،
 فَلَا تَعْشُ عَنْ آثَارِ سَيْرِي ، وَخَشْ غَيْثُ
 فَوَادِي وَلَاهَا ، صَاحِبِ ، صَاحِبِ الْفَوَادِي فِي
 وَسْطِكَ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي ، وَجَنْدِي أَلَا
 فَيَ الْحُبِّ ، مَا قَدْ بَنَتْ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ
 وَجَاوَزَتْ حُدُودَ الْعِشْقِ ، فَالْحُبُّ كَالْقَلْبِ ،
 فَطَلِبْ بِالْمَوْتِ نَفْسًا ، فَقَدْ صُدَّتْ أَنْفُسُ أَلَا
 وَفُتْزُ بِالْعَمَلِ ، وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكَ عِلَا
 وَجُزْ مُثْقَلًا ، أَوْخَفَ طَفَّ مُوَكَّلًا
 بِسَاحِلِهِ ، صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي
 لِكَيْفَ يَدُ صُدَّتْ لَهُ ، إِذْ تَصَدَّتْ
 عَلَى قَدَمِي ، فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ ، مَا فِي
 نَ إِثَارِ غَيْرِي ، وَاغْشَ عَيْنَ طَرِيقِي
 وَلَايَةِ أَمْرِي ، دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي
 مَعَانِي ، وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي
 يَرَاهُ حَيَابًا ، فَالْمَوْتُ دُونَ رُبِّي
 وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي
 عِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 يَظَاهِرِ أَعْمَالِي ، وَنَقُصِّ تَزَكَّتْ
 بِمَعْقُولِ أَحْكَامٍ ، وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ

١ كف اليد : منها . تصدت : تعرضت .

٢ ما بقي ، سهل ما فيه : ما زال .

٣ لا تمس : لا يمس بصرك . الثنين : مر تفسيرها . إشار : اختيار . طريقي : مذهبي .

٤ ولما : محبتها . صاح : أي يا صاح ، مرغم صاحبي . ولاية أُمري : التصولي عليه .
الإمرة : الولاية .

٥ الشأو : النائة . المراج : المصدا ، المرقاة .

٦ تزكت : تطهرت .

٧ جز : أمير . عطف : دنا منك .

وَحَزُّ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْقَعَ عَارِفٍ ، غَنَّا هَمَّهُ لِنَارَ تَأْيِيرِ هِمَّةٍ
 وَتِهِ سَاحِبًا ، بِالسُّحْبِ ، أَذْيَالَ عَاشِقٍ ، يَوْصِلُ ، عَلَى أَعْلَى الْمَجَرَّةِ جُرَّتٍ
 وَجَلُّ فِي فُنُونِ الْإِتْحَادِ وَلَا تَحِدُ إِلَى فَتَى ، فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْتَتْ
 فَوَاحِدُهُ الْجَحْمُ الْفَقِيرُ ، وَمَنْ غَدَا هُ شِرْذِمَةٌ ، حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ
 فَتَتْ بِمَعْنَاهُ ، وَعِشَ فِيهِ أَوْفَتْ مُعْنَاهُ ، وَاتَّبَعَ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتُ
 فَأَتَتْ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي أَجْ تِهَادٍ ، مُجْدٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخَيْفَةٍ
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ ، دُونَهُ ، بِأَهْنَا ، وَأَنْهَى لَذَّةً وَمُسْرَةً
 وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ ، كَمْ اصْطَفَتْ مِنْ النَّاسِ مَسْنِيًا وَأَسْمَاءُ أَسْمَى
 وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحٌ ، وَلَيْسَ التَّرْيَا ، لِلثَّرَى ، بِقَرِينَةٍ
 فَطَوْرُكَ قَدْ بُلَّغَتْهُ ، وَبَلَّغَتْ فَوْ قَ طَوْرُكَ ، حَيْثُ النَّفْسُ لِمَتِكَ طُنَّتْ
 وَحَدِّكَ هَذَا ، عِنْدَهُ قِفٌ ، فَتَهُ لَوْ تَقَدَّمَتْ شَيْئًا ، لَاحْتَرَقَتْ بِجَلْوَةٍ

- ١ حَزُّ : حَصَلَ . الْوَلَا : التَّصَرُّعُ ، وَتَرَابُفٌ حَكِيمٌ يَرِثُ أَصْحَابَهَا . هَمَّهُ : مَرَادُهُ ، غَايَتُهُ .
- ٢ تَهُ : انْتَضَرَ ، وَتَكَبَّرَ . الْمَجَرَّةُ : مَطْلَقَةٌ فِي السَّمَاءِ قَوَامُهَا نَجْمٌ كَثِيرٌ لَا يَمِيزُهَا الْبَصَرُ ، فَيَرَاهَا كَقِطْعَةٍ بِيضَاءَ ، وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهَا دَرَبَ النِّجَافَةِ . جُرَّتْ : التَّصْمِيرُ عَالِدٌ إِلَى الْأَذْيَالِ .
- ٣ الشَّرْذِمَةُ : الْجُمَاعَةُ الْتَالِيَةُ . حُجَّتْ : غَلِبَتْ بِأَعْلَى أَيْ لِبَرَهَانٍ .
- ٤ الْمَعْنَى : اللَّصَبُ . أُمَّتُ : قَصَصْتُ .
- ٥ هَزُّ عِطْفَيْكَ : كِتَابَةٌ عَنِ التَّجَنُّزِ فِي الْمَشْيِ .
- ٦ تُعْزَى : تَلَسَّبَ . اصْطَفَتْ : اخْتَارَتْ . أَسْمَاءُ : أَعْلَاءُ . أَسْمَى : رَفَعَتْ ، أَعْلَتْ .
- ٧ طَوْرُكَ بِمَعْنَى الْوَجْهِ : جِيَاك . وَبِفَتْحِهَا : تَدْرِكُ ، وَحَدِّكَ .
- ٨ الْجَلْوَةُ : الْجَبَرَةُ .

وَقَدَرِي ، بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبِطُ دُونَهُ
وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ ، غَيْرَ أَنَّهُ
فَسَمِعَنِي كَلِمَتِي^١ ، وَقَلْبِي مُنْبَتًا
وَرَوْحِي لِلْأَرْوَاحِ رَوْحٌ ، وَكُلُّ مَا
فَلَدَرْتُ لِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ^٢
وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيدًا ، فَمَنْ دُعِي
وَالْغَرِ الْكَثَى عَنِّي ، وَلَا تَلْعُ الْكَثَا^٣
وَعَنْ لِقَائِي بِالْعَارِفِ أَوْجِيعُ ، فَإِنْ تَرَا^٤
فَأَصْغُرُ أَتْبَاعِي ، عَلَى عَيْنِ قَلْبِي^٥ ،
جَتَى ثَمَرَ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ^٦ ،
زَكَ بَاتِّبَاعِي ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي^٧

- ١ كَلِمَتِي : نِسْبَةً إِلَى مُوسَى كَلِمَ اللَّهُ . وَالْكَلِمُ : الَّذِي يَكْلِمُكَ .
٢ ذَر : دَج ، أَتَرَكَ . الذَّر : أَرَادَ بِهِ الْإِنْفِرَاقَ ، مِنْ ذَوْبِ الشَّمْسِ ، أَشْرَقَتْ . وَالْفَلَكَ الْأَعْلَى .
٣ الْمُرِيدُ ، هُنَا الصَّوْفِيَّةُ : الْمُتَمَرِّدَةُ عَلَى إِرَادَتِهِ ، أَوْ الَّتِي أَعْرَضَ قَلْبُهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ ،
أَوْ مَنْ يُحْفَظُ مَرَادُ اللَّهِ . الْمَرَادُ ، هُنَا الْهَوَوِيَّةُ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمَجْذُوبِ عَنْ إِرَادَتِهِ مَعَ تَسَرُّعِ
الْأُمُورِ لَهُ ، فَيَجَاوِزُ الرُّسُومَ كُلَّهَا وَالْمَقَامَاتِ مِنْ غَيْرِ مَكَابِدَةٍ . لَا تُسَمِّنِي : لَا تَلْعَمِي . صَمِّنِي ،
الْمَصْنُوعَةُ : مَلَكَةٌ اجْتَنَابُ الْمَاصِي مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْهَا .
٤ لَا تَلْعُ : لَا تَلْعُ ، أَيْ لَا تَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ مَقُولٍ . الْكَثَا : ثَقِيلُ اللِّسَانِ بِالتَّكَلُّمِ .
٥ الْعَارِفُ : الْعَالِمُ بِالْمَعَارِفِ الصَّوْفِيَّةِ . التَّنَازُزُ بِالْأَلْقَابِ : أَنْ يُلَقَّبَ بِبَعْضِ الْقَوْمِ بِمِثْلِ : تَحَقَّقَتْ :
تَبَيَّنَ .
٦ أَبْكَارُ الْمَعَارِفِ : أَيْ الْمَعَارِفُ الَّتِي لَا تَزَالُ يَكُونُ ، لَمْ تَبْطُلْ . زَفَتْ : أَهْمِيَتْ .
٧ زَكَ : صَلَحَ .

فَإِنْ سِيلَ عَنْ مَعْنَى أَتَى بِغَرَائِبٍ ، عَنْ الْقَهْمِ جَلَّتْ ، بَلْ عَنْ الْوَهْمِ دَقَّتْ^١
 وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتٍ مُقَرَّبٍ ، أَرَاهُ يُحْكَمُ الْجَمْعُ فَرَقَ جَرِيرَةً^٢
 فَوَصَلِي قَطْعِي ، وَاقْرَابِي تَبَاعُدِي ، وَوَدْعِي حَدِّي ، وَانْتِهَائِي بِلْدَائِي
 وَفِي مَنْ بِيهَا وَرَيْتُ عَنِّي ، وَلَمْ أَرِدْ^٣ سَوَائِي ، خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسَمِي وَكُنْيَتِي^٤
 فَسِيرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَّ الْأَلَى ، وَضَلَّتْ عَقُولٌ ، بِالْعَوَائِدِ غَلَّتْ^٥
 فَلَا وَصَفَتْنِي ، وَالْوَصْفُ رَسْمٌ ، كَذَاكَ لَا سَمَ وَسَمٌ ، فَإِنْ تَكْنِي ، فَكُنْ أَوَانَعْتُ^٦
 وَمِنْ أَنَا إِنَّمَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى عَرَجْتُ ، وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْنِي^٧
 وَعَنْ أَنَا إِنَّمَا لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ ، وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ ، أَمِيتَ لِدَعْوَتِي
 فَنَافِيَةٌ مَسْجُودِي إِلَيْهَا ، وَمُنْتَهَى مُرَادِيهِ مَا أَسْلَقْتُهُ ، قَبْلَ تَوْبَتِي^٨
 وَمِنْنِي أَوْجُ السَّابِقِينَ ، بِزَعَمِهِمْ ، حَضِيضٌ تَرَى أَثَارَ مَوْضِعِ وَطْأَتِي
 وَآخِرٌ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ ، حَيْثُ لَا تَرَقِي أَوْتِفَاعٍ ، وَضَعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي

١ سِيلَ : سَهَلَ سَهْلًا . جَلَّتْ : تَزَهَتْ ، وَتَرَفَعَتْ . دَقَّتْ : صَغُرَتْ وَخَفِيَتْ . وَقَوْلُهُ :
 دَقَّتْ عَنْ الْوَهْمِ ، أَيِ خَفِيَتْ عَنْ أَنْ تَذْكُرَهَا الْأَوْهَامَ .

٢ الْجَرِيرَةُ : اللَّذْبُ .

٣ وَرَيْتُ ، مِنْ الْوُجُودِ : وَهِيَ إِزْرَادُ لَفْظَةٍ لَهَا مَعْنَاانِ قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ فَيَذْكُرُ الْقَرِيبَ وَيَرَادُ الْبَعِيدَ .

٤ الْعَوَائِدُ : الْمَعَارِفُ ، الْمَنَافِعُ . الْوَاحِدَةُ مَائِدَةٌ .

٥ الْوَسْمُ : الْبَسْمَةُ ، الْعَلَامَةُ .

٦ عَرَجْتُ : صَدَعْتُ ، أَوْ تَقَيْتُ .

٧ مُرَادِيهِ : أَيِ مُرَادِي لِأَيِّهِ .

٨ الْأَوْجُ : الْمَوَاقِدُ .

فما عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ ، ولا ناطِقٌ في الكَوْنِ إِلَّا بِعِدِّ حَتِي
ولا غَرَوَ أَنْ سَدْتُ الْأُلَى سَبَقُوا ، وقد تمسكتُ ، من طه ، بأوثقِ عُرْوَةٍ^١
عليها مَجَازِيٌّ سَلَامِي ، فَإِنَّمَا حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي^٢
وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَأِ غَرَامِي ، وقد أبدى بها كُلَّ نَذْرَةٍ^٣
ظُهُورِي ، وقد أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا بِهَا ، طَرَبًا ، والحالُ غَيْرُ حَقِيقَةٍ
بَدَتْ ، فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْصِ تَوْنِي ، وقَامَ بِهَا عِنْدَ التَّنْهِى عُدْرُ مِحْنَتِي^٤
فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَعْفِي جَسَدِي بِهَا ، أَمَانِي^٥ أَمَالٍ سَخَتْ ، ثُمَّ شَحَّتِ^٥
وَفِيهَا تَكْلَانِي الْجِسْمِ ، بِالسَّقَمِ ، صِحَّةً لَهُ ، وتَكْلَفُ التَّنَفُّسِ نَفْسُ الْفِتْنَةِ^٦
وَمَوْتِي بِهَا ، وَجَلْدًا ، حَيَاةً هَنِئَةً ، وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي الْحَبِّ عَشْتُ بِغُصَّةٍ
فِيَا مُهَجَّتِي ذَوِي جَوَى وَصَبَابَةٍ ، وَيَا لَوْعَتِي كَوْنِي ، كَذَاكَ ، مُلَيِّقِي
وَيَا نَارَ أَحْشَاتِي أَقِيمِي ، مِنْ الْجَوَى ، حَتَانَا ضُلُوعِي ، فَهِيَ غَيْرُ قَوْمَةٍ^٧

١ طه ، تلفظ طاهما : النبي محمد .

٢ مجازي ، نسبة إلى المجاز : وهو أن يذكر شيء ولا يراد هو بنفسه ، وهو خلاف الحقيقة .

٣ النذرة : الإنذار ، وهو في الشر كالإشارة في الخير .

٤ الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة وحسن الرأي . التني ، الواحدة نية : العقل . المحنة : البلية ، والتجربة ، والاختبار .

٥ أمانى من غنى : أي أمني من المرض ، نسبة إلى الأمان . سخت : سمحت . شعت : بخلت .

٦ تكلان الجسم : تداركه . تكلف : حلاك . الفتنة : أراد بها السخط والكفر .

٧ أقيمي : قومي .

ويا حُسْنَ صَبْرِي، فِي رِضَى مَنْ أَحْبَبَهَا ، نَجْمَلُ ، وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتٍ ١
ويا جَلْدِي، فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ، نَحْمَلُ ، عِنْدَكَ الْكَلُّ ، كُلُّ عَظِيمَةٍ ٢
ويا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلُّ عَنِ الشَّقَا ، وَيَا كَيْدِي ، مَنْ لِي بَأْنُ تَنْفَعَتِي ٣
ويا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا ، قَدَّ أَبَيْتُ ، لِبُقْيَا الْعِزِّ ، ذُلُّ الْبَقِيَّةِ ٤
ويا صِحِّي ، مَا كَانَ مِنْ صَحْبِي انْقَضَى ، وَوَصْلُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ ٥
ويا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّى مِنْي أَرْحَمِلُ ، فَمَا لَكَ مَاوَى فِي عِظَامِ رَيْمَةٍ ٦
ويا مَا عَسَى مِنْي أَنْجِي ، تَوَهَّمَا ، يَاءِ النَّدَا ، أَوْنِسْتُ مِنْكَ بَوَحْشَةٍ ٧
وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ، بِهِ أَنَا رَاضٍ ، وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتِ ٨
وَنَقَمِي لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلَافِهَا أَسَى ، وَلَوْ جَزِعْتُ كَانَتْ بَغِيرِي تَأْسَتِ ٩
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمَيْتٍ بِهَا ، عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ ١٠
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا ، فَمَا تَرَى بِهَا غَيْرَ صَبَبٍ ، لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ ١١

١ نَجْمَلُ : لَا تَطْهَرُ اللَّذْلَ وَالْمُسْكَنَةَ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَجْمَلُ بِالصَّبْرِ .

٢ يَا جَلْدِي : يَا صَبْرِي . فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا : أَيُّ لَدَيْهِ . عِنْدَكَ الْكَلُّ : أَيُّ تَجَاوُزُكَ الْكَلَالُ ، وَهُوَ التَّوْبُ الشَّدِيدُ وَالْإِعْيَاءُ . الْعَظِيمَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

٣ الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ . الْبَقِيَّةُ : أَرَادَ الْبَقَاءَ .

٤ مَيْتًا : أَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ . يَخَاطَبُ صَاحَتَهُ فَيَقُولُ لَهَا : إِنْ مَا كَانَ مِنْ عِجْزٍ قَدْ مَضَى ، وَإِنْ صَلَاحُهَا كَمَا جَرَتْهَا مِنْ حَيٍّ إِلَى مَيْتٍ .

٥ أَوْنِسْتُ : مَجْهُولٌ أَنْتَ ، مِنْ الْأَنْسِ ضِدُّ الْوَحْشَةِ .

٦ أَرْضَتِ ، مِنْ أَرْضَاهُ : جَعَلَهُ يَرْضَاهُ ، أَطَاعَهُ مَا يَرْضَاهُ .

٧ لَمْ تَجْزَعْ : لَمْ تَحْزَنْ وَلَمْ تَحْتَفِ . الْأَسَى : الْحُزْنُ . تَأَسَّتْ : تَمَزَّتْ .

٨ الْحَيُّ الْأَوَّلُ : الْفَقِيلَةُ ، أَوْ أَحَدُ أَحْيَاءِ مَدِينَةِ مِنَ الْمَدَنِ . الْحَيُّ الثَّانِي : مِنَ الْحَيَاةِ .

٩ الْأَهْوَاءُ ، الْفُرَادِ الْهَوَى : الْحُبُّ ، اللَّيْلُ . الْعَصِيَّةُ : جَهْلَةُ الْفِتْوَى .

إِذَا سَفَرْتِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَرَأَيْتِ ۖ عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 فَأَرْوَاحُهُمْ تَصْبِرُ لِمَعْنَى جَمَالِهَا ۖ وَأَحْلَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَبِيقَةٍ
 وَعِنْدِي عَيْدِي ۖ كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ۖ جَمَالَ مُحْيَاها ۖ بَعَيْنِ قَرِيرَةٍ
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ ۖ إِنْ دَنْتِ ۖ كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 وَسَعْيِي لِمَا حَاجَّ ۖ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ۖ عَلَى بَابِهَا ۖ قَدْ عَادَلْتُ كُلَّ وَقْفَةٍ
 وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَكَمَتْ بِهَا ۖ قَمَا ۖ أَرَاهَا ۖ وَفِي عَيْنِي حَكَمْتُ ۖ غَيْرَ مَكَّةَ
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَمَهَا حَرَمٌ ۖ كَلَّا ۖ أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتْ دَارَ هِجْرَةٍ
 وَمَا سَكَنْتَهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ۖ بِقُرَّةٍ عَيْنِي فِيهِ ۖ أَحْشَايَ قَرَّتِ
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا ۖ وَطَيْبِي تَرَى أَرْضِي ۖ عَلَيْهَا تَمَشَّتْ
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي ۖ وَمَرَبَّتِي مَآرِبِي ۖ وَأَطَوَارُ أَوْطَارِي ۖ وَمَأْمَنُ خَيْفِي
 مَتَانٍ ۖ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْتَنَا ۖ وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ
 وَلَا سَحَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا ۖ وَلَا حَكَمَتْ فِتْنَا اللَّيَالِي بِجَقْوَةٍ

١ الوقفة الثانية : أراد بها وقفة الحج .

٢ الحرم : ما لا يَحِلُّ انتهاكه وتَجِبُ حِجَابُهُ . أوطنت : نزلت .

٣ قرة العين : بردها ، أي سرورها . قرت : سكنت ولطأنت .

٤ مساحب ، الواحد مسحب : مكان السحب . بردها : ثوبها .

٥ مربي ، من ربا المال : نما وزاد . أطوار : أصناف ، الواحد طور . أوطاري : مقاصلي ،
الواحد وطر .

٦ المفلتي ، الواحد مفلتي : المنزل . كادنا : مكر بنا . صرف الزمان : حوافته .

وقد نِلْتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ، وما لم أكنْ أملكُ من قُربِ قُربى^١
 وأرغمَ أنفَ البينِ لُطفُ اشتِماليها عليّ ، بما يُزني على كُلِّ مُنيّةٍ
 بها مثلما أُمسيتُ أَصِبتُ مُغرماً ، وما أَصِبتُ فيه من الحسنِ أَمستُ
 فلو مُنحتُ كلَّ الورى بعضَ حُسْنِها ، خُلا يوسفُ ، ما فاتَهُمْ بِمِزْيَةٍ^٢
 صرقتُ لها كُلّي ، على يدِ حُسْنِها ، فضاغَفَ لي إحسانُها كُلَّ وُصْلَةٍ^٣
 بِشاهِدٍ مِنِّي حُسْنِها كُلُّ ذَرَةٍ ، بها كُلُّ طَرفٍ جالٍ في كُلِّ طَرفةٍ^٤
 ويُنْخِي عليها في كُلِّ لَطفَةٍ ، بِكُلِّ لِسَانٍ ، طالَ في كُلِّ لَغْظَةٍ^٥
 وأنشَقُ رِيّاها بِكُلِّ دَقِيقَةٍ ، بها كُلُّ أنفٍ ناشِقٍ كُلَّ مَبَّةٍ^٦
 ويسمَعُ مِنِّي لَظْطَها كُلُّ بِضْعَةٍ ، بها كُلِّ سَمْعٍ سامِعٍ مُتَنَصِّتٍ^٧
 ويَلْثَمُ مِنِّي كُلُّ جُزءٍ لِطامِها بِكُلِّ قَمَرٍ ، في لُثْمِها كُلُّ قُبْلَةٍ
 فلو بَسَطْتَ جِسمي رأتُ كُلَّ جِوهرٍ بهِ كُلِّ قَلْبٍ فيهِ كُلِّ مَحَبَّةٍ^٨

١ القربة : ما يقرب به إلى الله من أعمال البر .

٢ يوسف : أي يوسف بن يعقوب المعروف بيوسف الحسن . المزية : ما يتساز به الإنسان من غيره .

٣ صرقت لما كُلي : أي وحبّتها كُلي . وصلة : اتصال .

٤ الذرة : أدق دققة من المياه . الطرف : النظر . الطرفة : طرف العين ، انطلاق الجنب . وانفتاحها .

٥ كل لطفة : أي كل جزء لطيف .

٦ رِيّاها : رائحتها العلية . كل دققة : كل جزء دقيق .

٧ البضعة : القطعة من اللحم .

٨ بسطت : شرحت .

وأُغْرِبُ ما فيها استجَدْتُ، وجادَ لي ، به الفتحُ، كَشَفًا، مُنْهَبًا كُلَّ رِيَّةٍ^١
شُهُودِي بَعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالِفٍ ، وَلِيَّ اتِّصَالٍ ، صَدَهُ كَالْمَوَدَّةِ^٢
أَحْبَبَتِي اللَّاحِي ، وَغَارَ ، فَلَامَتِي ، وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي ، فَجَارَ بِرِقَبَةٍ^٣
فَشْكُرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بَرَّهَا لَنَا وَاصِلٌ ، وَالْكُلُّ أَثَارُ نِعْمَتِي
وغيري على الْأَغْيَارِ يُثْنِي ، وَلِلسَّوَى ، سِوَايَ، يُثْنِي مِنْهُ عِطْفًا لِعِطْفَتِي^٤
وَشْكُرِي لِي ، وَالْبَرُّ مِثِّي وَاصِلٌ لِي، وَفَسِي، بِاتِّحَادِي ، اسْتَبَدَّتْ
وَقَدْ أَمُورٌ تَمْ لِي كَشَفٌ سِثْرَهَا بِصَحْوٍ مُقْبِقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتْ^٥
وَعَنِّي بِالتَّلْوِيعِ يَمْنَهُمْ ذَائِقٌ ، غَنِيٌّ عَنْ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَمَنِّتِ^٦
بِهَا لَمْ يَبْسُجْ مَنْ لَمْ يَبْسُجْ دَمَهُ، وَفِي الْإِشَارَةِ مَعْنَى ، مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتْ^٧
وَمَبْدَأُ إِذَاهَا التَّلْدَانِ تَسَبَّبَا إِلَى فُرْقَتِي ، وَالْجَمْعُ يَأْبَى تَشْتَتِي^٨

-
- ١ استجيت : اخترت الجيد . جاد : تكرم . الفتح : الاكتشاف . الانسلاخ على الأمور النقية . الرية : الشك .
 - ٢ ولي : معولي . اتلاف : اجتماع .
 - ٣ الرقبة : للرقابة . جار : ظلم .
 - ٤ الأغيار : الواحد غير . يثني : يمدح . السوى : الأعزرون . يثني : يطفئ ويميل . الحلف : الجانب . عطفي : عطائي ، ملي .
 - ٥ مقبق ، من أفاق : صفا ، استيقظ .
 - ٦ التلويح : الإشارة . المنعت ، من تمت : أدخل عليه الأذى وطلب زله وشقته .
 - ٧ لم يبع : لم يفش السر . لم يبع دمه : لم يبع ويجز للناس . حدت : جعلت له حداً .
 - ٨ إيداعها ، سبل إيداعها . إظهارها . التشتت : التفرق .

هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرَقِ عِدَّتِ
وَلَا تَنِي وَلِذَاهَا لَذَاتٌ ، وَمَنْ وَثَى بِهَا ، وَثَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتْ
فَذَا مُظْهِرٌ لِلرَّوْحِ ، هَادٍ ، لَأَقْبِيهَا ، شُهُودًا ، بَدَأَ فِي صِبْغَةٍ مَحْضِيَّةٍ
وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ ، حَادٍ ، لِرَقْبِيهَا ، وَجُودًا ، غَدَا فِي صِبْغَةٍ صُورِيَّةٍ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشِبْ هُ شِرْكُ هُدًى ، فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ
فَلَذَانِي بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي بِمَجْمُوعِيهَا ، لِمَدَادِ جَمْعٍ ، وَعَمَّتْ
وَجَادَتْ ، وَلَا اسْتَعْدَادَ كَسَبَ بِفِيضِهَا ، وَقَبْلَ التَّهَيُّيِ ، لِلْقَبُولِ ، اسْتَعْدَتْ
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَحَّتْ ، وَبِالرَّوْحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهْتَتِ
وَحَالُ شُهُودِي : بَيْنَ سَاعٍ لَأَقْبِيهِ ، وَلَا حِرْ مُرَاعٍ رَفَقَهُ : بِالنَّصِيحَةِ
شَهِيدٌ بَعَالِي ، فِي السَّمَاعِ لِحَاذِي ، قَضَاءُ مَكْرَرِي ، أَوْ مَمَرٌ قَضِيي
وَيُثَبِّتُ ، نَفْيَ الْإِثْبَاسِ ، تَطَابُقُ ١١ مِثَالَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَايَ ، هَوْنُكَ سِرًّا مَا تَلَقَّنَهُ مِنْهَا النَّفْسُ ، سِرًّا ، فَأَلْقَتْ

١ نِي عَنْهَا : صَوَف عَنْهَا . تَبَدَّتْ : ظَهَرَتْ .

٢ الْحَادِي : السَّائِقُ . لِرَقْبِهَا : لِيَنْهَا وَتَلْفُظُهَا . صُورِيَّة : أَيِ ذَاتِ صُورَةٍ .

٣ لَمْ يَشِبْ : لَمْ يَخَالُطْهُ . إِشْكَالًا ، مِنْ أَشْكَالِ الْأَمْرِ : النَّفْسِ . الشُّبْهَةِ : الْإِثْبَاسِ .

٤ لِمَدَادٍ : سَاعَةً .

٥ مُرَاعٍ ، مِنْ رَاعَاهُ : لَاحَظَهُ مَحْضًا إِلَيْهِ .

٦ مَرْمَايَ : مَقْصِدِي . هَوْنُكَ أَسْمُ ضَلِّ مَعْنَاهُ : غَدًى . تَلَقَّنَتْهُ : تَتَلَوَّنَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ . فَأَلْقَتْ : فَأَلْقَتْ إِلَى النَّاسِ مَا تَتَلَوَّنَتْهُ سِرًّا مِنَ الْعِلْمِ .

إذا لَاحَ معنى الحُسْنِ في أي صورة ١ ، وَفَاحَ مُعْنَى الحُزْنِ في أي سُوْرَةٍ ١
يُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفٍ تَخَيَّلِي ٢ ، وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِمِسْمَحٍ فُطْنِي ٢
وَيُحْضِرُهَا لِنَفْسٍ وَهْمِي ٣ ، تَصَوَّرَا ٣ ، فَيَحْسِبُهَا ، فِي الْحِسِّ ، فَهْمِي ، نَدْبِي ٢
فَاعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ ٤ ، وَأَطْرَبُ فِي مَرِي ٤ ، وَمِنْ مَرِي طَرَبِي ٤
فَيَرْقُصُ قَلْبِي ٥ ، وَأَرْتَعِشُ مَقَاصِلِي ٥ ، يُصَفِّقُ كَالشَّادِي ٥ ، وَرُوحِي قَيْنِي ٥
وَمَا بَرِحْتُ قُصِي تَقَوْتُ بِالْمُنَى ٦ ، وَتَمَحَوِ الْقَوَى بِالضَعْفِ ٦ ، حَتَّى تَقْوَتْ ٦
هُنَاكَ ٦ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ ٦ ، عَلَى أَنَّهَا ٦ ، وَالْعَوْنُ مِنِّي ٦ ، مُعْنِي ٦
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا ٧ ، وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلُّ مَنِيَّةٍ شَعْرَةٍ ٧
وَيُغْلَغَ فِينَا ٨ ، بَيْنَنَا ٨ ، لُبْسَ بَيْنَنَا ٨ ، عَلَى أَنَّي لَمْ أَلْقِهِ غَيْرَ أَلْفَةٍ ٨
تَنَبَّهَ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ ٩ ، وَاعْبَأَ ٩ ، عَنِ الدَّرْسِ ٩ ، مَا أَبَدَتْ بَوْحِي الْبَدِيَّةَ ٩
لِرُوحِي يُهْدِي ذِكْرَهَا الرُّوحَ ١٠ ، كُلَّمَا ١٠ ، سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا شَمَالًا ١٠ ، وَهَبَّتْ ١٠

١ المُنَى : المصَّب ، والناشئ . السورة : الفصل من القرآن .

٢ ذِكْرِي : ذَاكِرِي . فُطْنِي : حَقِّي وَفَهْمِي .

٣ التَّصَوُّور : حُضُور صُورَةٍ شَيْءٍ فِي الْخَلْعِ .

٤ الشَّادِي : الْمُنِي . الْقَيْنَةُ : الْمُنِيَّةُ .

٥ تَقَوْتُ بِالْمُنَى : أَي تَقَوْتُ تَأْكُل مَا يَقْوَتْهَا . تَقَوْتُ الْبَالِيَةَ : صَارَتْ قُرْبَةً .

٦ تَحَالَفَتْ : تَمَاحَدَتْ بِالْخُلْفِ ، أَي بِالْقِسْمِ . الْعَوْنُ : الْمُسَاعَدَةُ . مُعْنِي : مُسَاعِدِي .

٧ الْجَارِحَةُ : الْعَصَا .

٨ بَيْنَنَا الْأَوَّلَى : طَرَفُ مَكَانٍ . الْبَدِيَّةُ : لَمْ أَلْقِهِ : لَمْ أَجِدْهُ .

٩ رَاغِبًا عَنِ الدَّرْسِ : زَاهِدًا فِيهِ . الْبَدِيَّةُ : أَوَّلُ خَطَرٍ يَنْطَرُقُ لِلْفِكْرِ .

١٠ الرُّوحُ : يَفْضَحُ الرَّاءَ : الرَّاحَةُ .

وَيَكُنْذُ إِنَّ هَاجَتَهُ سَمِعِي ، بِالْفَتْحِ ، عَلَى وَرَقٍ وَرَقٌ ، شَدَتْ ، وَتَفَتَتْ
 وَيَتَعَمَّ طَرَفِي إِنَّ رَوْتَهُ ، عَشِيَّةً ، لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بَرُوقٌ ، وَأَهْدَتْ
 وَيَسْتَحْهُ ذَوْقِي وَلَمْ يَسِيَ أَكْثُوسَ ۖ شَرَابٍ ، إِذَا لَيْلًا ، عَلَيَّ أُدِيرَتْ
 وَيُوجِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَانِيحِ ، بَاطِنًا ، بِظَاهِرِهِ مَا ، رُسُلُ الْجَوَارِحِ ، أَذَتْ
 وَيُخْفِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِاسْمِهَا شَدَا ، فَأَشْهَدُهَا ، عِنْدَ السَّمَاعِ ، يَحْمَلِي
 فَيَتَحَوَّسُ سَمَاءَ النَّفْعِ وَرُوحِي ، وَمُظْهَرِي ۖ مُسَوًى بِهَا ، يَحْنُو لِأَثَرَابٍ تُرْبِي
 فَمِنْهُ مَجْلُوبٌ إِلَيْهَا وَجَازِبٌ إِلَيْهِ ، وَتَزْعُ التَّزْعُ فِي كُلِّ جَلْبَةٍ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ حَقِيقَتَهَا ، مِنْ نَفْسِهَا ، حِينَ أَوْحَتْ
 فَحَنَنْتُ لِتَجْرِيدِ الْخَطَابِ بِبِرْزَخِ ۖ شَرَابٍ ، وَكُلُّ أَخِيذٍ بِأَزْمِي
 وَيُنْيِكَ عَنْ شَأْنِي الْوَكِيدُ ، وَإِنْ نَشَا بِكَيْدًا ، بِالْهَامِ كَوَحِي وَفِطْنَةٍ

١ هَاجَةٍ : هِجَّة . عَلَى وَرَقٍ : أَيُّ عَلَى أَصْصَانِ صُورَةٍ . الْوَرَقُ ، الْوَاحِدَةُ وَرَقًا . الْحَسَاةُ .
 قَدَتْ : تَرَمَّتْ .

٢ إِنْسَانٍ الْفَيْنِ : يَزِيدُهَا .

٣ الْجَوَانِيحُ : الْفُضُولُ . الْجَوَارِحُ : الْأَعْمَالُ ، الْوَاحِدَةُ جَارِحَةٌ . أَذَتْ : أَوْصَلَتْ .

٤ يَحْنُو : يَقْصِدُ . النَّفْعُ ، مَنْ قَفَعَتِ الرِّيحُ : هَبَتْ بَارِدَةً . مُظْهَرِي : صُورَتِي . الْمُسَوًى :
 الْمُسَوَّحُ . يَحْنُو : يَحْمِلُ . لِأَثَرَابٍ ، الْوَاحِدَةُ ثَرَبٌ : لِلْمُسَوًى فِي الْفَيْنِ . تَرْبِي : تَرَابِي ،
 مَقْبَرَتِي .

٥ تَزْعُ : جَلْبُ . التَّزْعُ : حَالَةُ الْمَرِيضِ لِلشَّرَفِ عَلَى الْمَوْتِ .

٦ حَنَنْتُ : سَبَبْتُ ، مَالَتْ . الْبِرْزَخُ : أَرَادَ بِهِ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ وَقْتِ الْمَوْتِ إِلَى الْبَيْتِ ،
 الْفَيْنِ مَا تَقَدَّمَ دَخَلَ الْبِرْزَخِ . الْأَزْمَةُ ، الْوَاحِدَةُ زَمَامٌ : الْقُرْسَنُ .

إذا أن من شدّ القِياطِ ، وحنّ ، في نشاطٍ ، إلى تفريجِ إفراطِ كُرْبَةٍ ١
 يُنْأَى ، فيلني كلّ كلّ أصابتهُ ، ويصغي لِمَنْ ناعاهُ ، كالمُتَنَفِّثِ ٢
 ويُنْسِيهِ مَرَّ الحُطْبِ حُلُوَ خِطَابِهِ ، ويدْكِرُهُ نَجْوَى صُهوْدٍ قَدِيمةٍ
 ويُعَرِّبُ عن حالِ السّماعِ بحالِهِ ، فيُثَبِّتُ ، للرّقصِ ، انْتِفَاءَ التّقيصَةِ ٣
 إذا هامَ شَوْقًا بالثّغافي ، وهمّ أنْ يَطِيرَ إلى أوطانِهِ الأوْكِيَةِ ٤
 يُسَكِّنُ بالتحريكِ ، وهو بِمَهْدِهِ إذا ، ما له أَيْدِي مُرَبِّيهِ ، هَزَّتِ
 وجلّتْ ، بوجدٍ ، آخِلِي ، عند ذِكْرِها بِتَحْيِيرِ تالٍ ، أو بِالْحانِ صَيَّتِ ٥
 كما يَمِيدُ للكَرُوبِ في نَزْعِ قَسِيهِ ، إذا ، ما له رُسلُ التّنايا ، تَوَقَّتِ ٦
 فواجِدُ كُرْبٍ في سِياقِ لَفْرُقَةٍ ، كَمَكْرُوبٍ وَجَدٍ لاشْتِياقِ لِرُقَّةٍ ٧
 فلما نكسَهُ رَقَّتْ إلى ما نَدَّتْ بِهِ ، وروحي تَرَقَّتْ للمبادي العَلِيَّةِ ٨
 وبابُ تَخَطُّطِي اتّصالي ، بِمَيْثُ لا حِجَابٍ وصالٍ عَنهُ ، رُوحي تَرَقَّتِ ٩
 على أُنْرى مَن كان يُؤَمِّرُ قَصْدَهُ ، كِشْلِي ، فَلْيَمْرُكَبْ له صِدْقَ عَزْمِهِ

١ القِياطُ : ما يمشط به القفل ، يربط . تفريج : كشف . إفراط : كثرة . كربة : خبيث ، شدة .

٢ ينأى : يكلم بما يجب . يلني : يحلل . كل يلحق للكاف : نصب .

٣ قوله الرقص : إشارة إلى الرقص الذي كانت ترقصه بعض فرق الصوفية عند الذكر .

٤ آخلي : أي تمكن مني . تحيير : تحسن . التال : القاري . صيت : شديد الصوت .

٥ نزع القنس : إخراجها . توقت ، من توفاه الله : أماته .

٦ السباق : الشروع في نزح لروح .

٧ تخطلي : تهللزي . اتصالي : أي اتصالي بالله .

٨ البرمة : الهمة ، صفق القصد .

وكم لجة قد خُصت قبل ولوجه ، فقير الغنى ما بُل منها بِنقبة^١
 بمِرآة قولي ، إن عزمت ، أريكته ، فأصغر لما ألقى بسمع بصيرة^٢
 لفظت من الأقوال لفظي ، عيرة^٣ ، وحظي ، من الأفعال ، في كل فعلة^٤
 ولحظي على الأعمال حسن ثوابها ، وحفظي ، للأحوال ، من شين ريبة^٥
 ووَعظي بصدق التقدير إلقاء غليص^٦ ، ولفظي اعتبار اللفظ في كل قِسمة^٧
 وقلبي بَيت فيه أسكن ، دونه^٨ ، ظهرو صِفاتي عنه من حُجبِي^٩
 ومنها يميني ، في ركن مُقبِل^{١٠} ، ومن قبلي ، للحكم ، في في قبلي^{١١}
 وحولي بالمعنى طوافي ، حقيقة^{١٢} ، وسعيي ، لوجهي ، من صفاتي لروتي^{١٣}
 وفي حرَم من باطني آمن ظاهري ، ومن حوله يخشى تخلف جبرتي^{١٤}
 ونفسي بصومي عن سيوائي ، تفرداً^{١٥} ، زكت ، وبفضل الفيض عني زكت^{١٦}
 وشفع وجودي في شهودي ، ظل قي أد^{١٧} ، حادي ، وترأ ، في تيقظ غفوتي^{١٨}

١ الجة : مظم الماء . ولوجه : دخوله . النبة : الجرعة .

٢ العيرة : ما يتجر به ، أي يتأمل به .

٣ الشين : الحجب .

٤ حجبِي : أحجابي . نسبة إلى الحجب ، الواحد حجاب : حاجز .

٥ الطواف : أراد به الطواف حول الكعبة . صفاتي ، الصفاء : من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قيس . مروتي ، المروة : جبل بمكة .

٦ زكت ، بالتخفيف : ظهرت . زكت ، بالتشديد ، من زكى فلان ماله : أدى عنه زكاته ، والزكاة شرماً : قدر معين يخرج من ماله كل سنة إلى الفقير المسلم غير الهاشمي ولا مولاة ، مع قطع للنقطة عنه من كل وجه .

٧ شفع وجودي : صيرورته زوجاً . الوتر : الفرد ، عكس الشفع .

وإسراءُ سري، عن خصوصِ حقيقةٍ . إلى ، كَسَرِي في عمومِ الشريعةِ ١
 ولم ألهُ باللاهوتِ عن حكمِ مظهرِي ، ولم أنسَ بالناسوتِ مظهرَ حكمتي
 فعنِّي، على النفسِ، العقودُ تحكمتُ ؛ ومَنِّي، على الحِسِّ، الخلودُ أقيمتُ ٢
 وقد جاءني مِنِّي رسولٌ . عليه ما عَنَّتْ ، عزيزُ بي ، حريصٌ لرأفةٍ ٣
 فحكمي من نفسي عليها قضيتُهُ ، ولما تولتُ أمرَها ما تولتُ
 ومن عهدِ عهدي ، قبلِ عصرِ عناصري ، إلى دارِ بحثٍ ، قبلَ إندثارِ بحثَةٍ ٤
 إليَّ رسولاً كُنْتُ مِنِّي مُرسلاً ، وذاني ، بآياتي عليَّ ، استدكتُ
 ولما ثقلتُ النفسُ من مُلكِ أرضِها ، بحكمِ الشرا منها ، إلى مُلكِ جَنَّةٍ
 وقد جاهدتُ، واستشهدتُ في سبيلِها ، وفازتُ بِبُشْرَى يبعثُها ، حينَ أوفتُ
 سمْتُ بي لجمعي عن خلودِ سمائِها ، ولم أرضَ إخلادي لأرضِ خَلِيفتي ٥
 ولا فلكك إلا ، ومن نورِ باطني ، بهِ مُلكٌ، يُهدي المُلدى بِمَشِيتِي
 ولا قُطرَ إلا حَلَّ مِن فيضِ ظاهري بهِ قُطرَةٌ ، عنها السحابُ سَحَّتْ ٦

١ الإسرائ : السير ليل .

٢ العقود ، الواحد عقد : أراد عقد اليهود ، أي الرسوم والوصايا .

٣ عنت : وقفت في مشقة .

٤ تولت أمرها : كان لما الحكم فيه . تولت الثانية : أخرجت .

٥ عناصري : أصولي ، الواحد عنصر . البحث : تيسارة الموق . الإندثار : نقيض التبشير .

البحث : المرة من البحث .

٦ إخلادي : ميل وركوني . خَلِيفتي : الذي يخلفني ، يأتي بعلي .

٧ القطر : الناحية . سحت : سكبت مامعا .

ومن مطلعي ، النور البسيط ، كلمة ١
فكّلتني لكّلتني طالب ، متوجّه ٢ ،
ومن كان فوق التّحت ، والفوق تحته ،
فتحت الثرى فوق الأثير ارتقى ما
ولا شبهة ، والجمع عين تيقن ،
ولا عيدة ، والعبد كالحمد قاطيع ،
ولانيد في الدارين يقضي ينقض ما
ولا غيد في الكونين ، والخلق ما ترى ،
ومني بدا لي ما عليّ ليستة ٤ ،
وفي شهدت الساجدين لظهوري ،
وعاينت روحانية الأرضين ، في
ومن مشرعي ، البحر المحيط ، كقطرة ١
وبعضي ، لبعضي ، جاذب بالأحنية
إلى وجه الهادي عنت كل وجهة ٢
فتفت ، وفتق الرقى ظاهر سني ٣
ولا جهة ، والأين بين تشتي ٤
ولا مدة ، والحد شريك موقت ٥
بنيت ، ويضمي أمره حكم إمرة ٦
بهم للتساوي من تفاوت خلقتي
وعني البرادي بي إلى أعيدت ٧
فحققت أني كنت آدم سجدتي
ملاكك عليّين ، أكفاه رتبتي ٨

١ للفرح : مورد الله .

٢ عنت : غصبت .

٣ تحت الثرى : أسفله . فوق الأثير : أعلاه . حصل تحت وفوق اتصال الأسماء فأمريها بالهم
مل الاجتهاد .

٤ الأين : أي الآن .

٥ الحد : التقصاص . الوقت : للمحد الوقت .

٦ انت : المثل . الدارين : الدنيا والآخرة . يضمي : يغل . الإمرة : لولاية .

٧ البرادي : الظواهر .

٨ الأرضون : جميع أرض . عليون : أهل مكان في الجنة . الأكله : جميع كل ، وكلوك
من كان بمنزلك ومملك .

ومن أفتي الداني اجتدى رفقي الهلدي ،
وفي صقير دك الحيس خرت ، إفاقة
فلا أين بعد العين ، والسكر منه قد
وأخير منحوي جاء ختمي ، بعده ،
وكيف دخولي تحت ملكي ، كأوليا
ومأخوذ نحو الطمس ، متحفاً ، وزنته
فقطعة عين العين ، عن صحوي ، انمحت ؛
وما فاقد بالصحوي ، في المسحر واجد ،
تساوى النشاوى والصحة لتحتيم ،
برسم حضور ، أو برسم حظيرة^٨
ومن فرق الثاني بدا جمع وحدتي^١
لي ، النفس ، قبل التوبة الموسوية^٢
أفقت ، وعين العين بالصحو أصحت^٣
كأول صحوي ، لاريسام بعده
ملكلي وأنباعي وحزني وشيعي^٤
بمحلود صحوي الحس ، فرقاً بكيف^٥
وبقطعة عين العين ، محوي ، ألفت^٦
لتكوينه ، أهلاً ، ليمكين زلفه^٧
برسم حضور ، أو برسم حظيرة^٨

١ الداني : التريب . اجلى : نال . الفرق : الطفت .

٢ الصقير : مصدر صقته الصافقة أي أماله . الملك : المدم . خرت : سقطت من العلو .
الموسوية : نسبة إلى موسى .

٣ الأين : الآن والوقت . العين : حقيقة الشيء . عين ، الثانية : بمعنى ذات . العين :
الاحجاب عن اليهود مع صحة الاحتقاد .

٤ الملك ، بالكر : ما تملكه . الأولياء : جمع ولي الشيء ، وهو المتولي عليه . شيع
الرجل : المتشبهون له ، أي المنحزيون .

٥ الطمس : مصدر طمس الرسم أي أغمى وأندرس . الحق : السلاطة والإثناء . المحلود :
المقلوب . الكفة : كفة الميزان .

٦ ألفت : أبطلت .

٧ الزلفة : التقرب .

٨ النشاوى ، جمع نشوان : وهو السكران . الصحة : جمع صاوح . نعمهم : وصفهم . أنوم
العلامة . الحظيرة : أصلها مأوى النعم ثم تسهل لكل مأوى يجمع إليه .

وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت
ومن لم يرث عني الكمال، فناقص،
وما في ما يقضي لليس بقية،
وماذا عسى يلقى جنان، وما به
تعانقت الأطراف عندي، وانطوى
وعاد وجودي، في فتاة ثنوية^١ لا
فما فوق طور العقل أول قبضة^٢،
لذلك عن تفضيله، وهو أهله،
أشرت بما تعطي العبارة^٣، والذي

صفات التباس، أو سمات بقية^٤
على عقيبته ناكص^٥ في العقوبة^٦
ولا فيء لي يقضي علي بقية^٧
يقوه لسان، بين وحي وصيغة^٨
يساط السوى، عدلاً، بحكم السوية^٩
وجود، شهوداً في بقا أحديته^{١٠}
كما تحت طور النقل آخر قبضة^{١١}
نهانا، على ذي النون، خير البرية^{١٢}
تغطي قد أوضحه بلطفية^{١٣}

١ تعاقب الراكبان على الركوبة : ركب كل منهما مرة ، ويستعمل لغير ذلك . والسمات : جمع سمة ، وهي الوسم والعلامة .

٢ العقب : مؤخر القدم . نكص : رجع إلى الداء خوفاً وجبناً . نكص على عقبيه : رجع عما كان يريده وارتد . العقوبة : العقاب .

٣ أغفى إليه : وصل و انتهى إليه . اللبس : الالتباس والإشكال . القبي : الظل أو الغنمة . الفينة : الرحمة .

٤ الجنان : القلب . يقوه : ينطق .

٥ السوى : الآخرون .

٦ الثنوية : فرقة يقولون بآله الشر وإله الخير .

٧ الطور ، بالفتح : المقدرة ، وبالضم : الجبل .

٨ ذو النون : يونان النبي .

٩ الحليفة ، في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة المعنى تلوح لفهم لا تحمها العبارة .

وليسَ أَلَسْتُ الأَمْسَ غَيْراً مَنْ غداً ، وَجِئْتِي غدا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلِي ١
وَمِيرُهُ بَلَى فَهِيَ مِرْآةٌ كَشَفَتْهَا ، وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَقْمُ الْمَعِينَةِ ٢
فَلَا ظَلَمَ تَغْنَى ، وَلَا ظَلَمَ يُغْنَى ، وَنِعْمَةٌ نَوْرِي أَطْفَأَتْ نَارَ نَقْمِي ٣
وَلَا وَقْتُ ، إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتُ حَاسِبٌ ، وَجُودٌ وَجُودِي ، مِنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ
وَمَسْجُونُ حَضَرِ الْعَصْرِ لَمْ يَرِ مَا وَرَأَى ، سَجِينُهُ ، فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ ٤
فِي دَارَتِ الْأَفْلَاكِ ، فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا ٥ ، مُحِيطٌ بِهَا ، وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نَقْطَةٍ ٦
وَلَا قُطْبَ قَبْلِي ، عَنْ ثَلَاثِ خَلْقَتُهُ ، وَقُطْبِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَكِيَّةِ ٧
فَلَا تَعْدُ حَظِّي الْمُسْتَقِيمَ ، فَإِنَّ فِي الْإِلَهِ ، زَوَايَا خَبَايَا ، فَانْتَهَزَ خَيْرَ فُرْصَةٍ
فَعَنِي بَدَأَ فِي الدَّرِّ فِي الْوَلَا ، وَلِي لِيَانُ ثُدِيِّ الْجَمْعِ ، مَنِي دَرَّتِ ٨
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ ، فَرَاعَتِي ، وَنَفْسِي رَاحَ الْقُدُسَ ، فِي الرُّوحِ ، وَرَوَعِي ٩

١ الجَنَحُ : الطائفة من الليل .

٢ المعية : المصاحبة ، نسبة إلى مع .

٣ الظلم : جمع ظلمة . تغنى : تعطي وتشمل . النعمة : التفضيل والانتظام .

٤ سجينه : السجين في الجلالين : كتاب جامع لأصناف الشياطين والكفرة . وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة ، وهو محل إبليس وجنوده . وقيل هو واد في جهنم .

٥ القطب : مدار الشيء ، طرف محور الأرض . وعند أهل السلوك هو عبارة عن رجل واحد هو موضوع نظر الله في العالم في كل زمان .

٦ الأوتاد : الواحد وتة : ما رز في الأرض أو الحائط من حشب . وأوتاد الأرض : جبالها . والأوتاد : المنازل الأربع الرئيسية بين الاثني عشرة منزلة من منطقة البروج .

٧ درت : فاض لينها .

٨ التفت : الإظهار . الروح : الخوف .

وقد أشهدتني حُسنها، فشُدِّهْتُ عن حِجَايَ، ولم أَثْبِتْ حِلَايَ لَدَهَشَتِي^١
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي ، بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي سِوَايَ ، ولم أَقْصِدْ سِوَاهُ مَظَنَّتِي^٢
وَدَكَّنِي فِيهَا ذُهُوْلِي ، فَلَمْ أَفِقْ عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ الثِّمَامِي بِظَنَّتِي
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِيَهَا لَاهِيًا بِهَا ، وَمِنْ وَلَكْتُ شُغْلًا بِهَا، عَنْهُ أَمَسْتُ^٣
وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ، فَلَوْ بِهَا قَضَيْتُ رَدِّي، مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُفْلِي^٤
وَمِنْ مُلَحِّحِ الْوَجْدِ الْمُدْلِي فِي الْهَوَى، حُوكَلِهِ عَقْلِي، سَبَبِي سَكْبِ كَفْلَتِي^٥
أَسَائِلُهَا عَنِّي ، إِذَا مَا لَقِيْتُهَا ، وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي ، وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ ، عَجِبْتُ لَهَا بِإِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتْ^٦
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا لِنَشْوَةِ حِمَمِي ، وَالْمَحَاسِنُ خَمَرْتِي
أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْبَقَيْنِ لِعَيْنِهِ ، إِلَى حَقِّهِ ، حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِجْلَتِي
وَأُنْشِدُنِي عَنِّي ، لِأُرْشِدُنِي ، عَلَى لِسَانِي ، إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي^٧

١ شذعت : ذهشت . أثبت ، من أثبت الشيء : عرفه حق المعرفة .

٢ سواه : استقامة . مظنتي : ظني .

٣ الواله : الحائر . ولكت : حيرت . شغلا : حيا .

٤ نفلتي : انتفالي من الحياة .

٥ الملح ، الواحدة ملحة : ما لذ وطاب من الأحاديث . المدله : المدحش . الموله :

الموقع في الوله ، أي التحير من شدة الوجد . السبي : الأسر . السلب : شد الإيجاب . وقوله :

سبي سلب ، أي أسر فيه مني ، غير موجود .

٦ استجنت : استخفت .

٧ أنشدني : أقتس من نفسي ، أطلبها . أرشدني : أهدني نفسي . النشوة : المرة من نشطه : طلبة ،

قتش عنه .

وأسألني رَفِيَّ الحِجَابِ بِكَشْفِي ۖ نقاب ، وبى كانت إليّ وسيلتي
 وأنظرُ في مِرْآةٍ حُسْنِي كَمَا أَرَى جمال وجودي ، في شهودي طلعني
 فَإِنَّ فَهْتُ بِاسْمِي أَصْنَعُ نَحْوِي ، تَشَوُّفًا إلى مُسَمِّي ذِكْرِي بِنُطْقِي ، وَأَنْصِتُ
 وَالصَّبْرُ بِالْأَحْشَاءِ كَفَتِي عَسَايَ أَنْ أعانقها في وَضْعِهَا ، عِنْدَ ضَمَّتِي
 وَأَهْفُو لَأَنْفَاسِي لِعَلَّتِي وَاجِدِي بها مُبْتَجِزًا أَنهَا بِي مَرَّتِي
 إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي ، لِعَيْنِي ، بَارِقٌ ، وبانَ مَسَى فَجْرِي ، وَبَانَتْ دُجْنَتِي
 هُنَاكَ ، إِلَى مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دَوْنَهُ وَصَلْتُ ، وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوُضْعِي
 فَاسْفَرْتُ بِشَرًّا ، إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ يَتِيمٍ ، يَتِيمِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَتِي
 وَأُرْشِدْتُنِي ، إِذْ كُنْتُ عَنِّي فَاشِدِي إِلَيَّ ، وَتَقَمِّي فِي عَلِيٍّ دَكِلَتِي
 وَأَسْتَارُ لِبَسِ الْحَيَاةِ ، مَا كَشَفْتُهَا ، وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَتِي
 رَفَعْتُ حِجَابَ النَفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي ۖ نقاب ، فَكَانَتْ عَنْ سَوَالِي مُجِيبِي
 وَكُنْتُ جِيلاً مِرْآةً ذَاتِي مِنْ صَدَا صِفَانِي ، وَمَنِي أَحَدَيْتُ بِأَشِعَّةِ
 وَأَشْهَدْتُني إِيَّايَ ، إِذَا لَا سِوَايَ ، فِي شُهودِي ، موجودٌ ، فَيَقْفِي بِرَحْمَةٍ

١ أهفو لأفاسي : أذهب في أثر أفاسي . واجدي : واجد نفسي . سحيزاً : طالباً إجازة ،
 أي جبل الله جأراً غير متروك .

٢ العجوة : الفللة .

٣ أحجم : تأخر . وصلي : ما أتوصل به إلى الشيء .

٤ أسفرت : أشرقت ، طلعت . بشراً : سروراً . يتيم : يسترني .

٥ جلا ، مهمل جلاه : سفل . الصدا : وسخ الحديد . أحطت : أحطت .

وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرِي ، وَنَفْسِي بِنَفْسِي الْحَسَّ أَصَغَتْ وَأَسْمَتْ^١ ،
وَعَانَقْنِي ، لَا بِالْإِزَامِ جَوَارِحِي^٢ ، لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ هَوِيَّتِي^٣ ،
وَأَوْجَدْتُ رُوحِي ، وَرُوحُ تَنَفَّسِي يُعَطِّرُ أَفْكَاسَ الْعَبِيرِ الْمُفْتَتِ^٤ ،
وَعَنْ شِرْكٍ وَصَفِ الْحَسِّ كُلِّي مَتْرَهَ^٥ ، وَفِي^٦ ، وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي ، نَزْهِي^٧ ،
وَمَدَحُ صِفَاتِي بِي يُوقِقُ مَادِحِي^٨ ، لَحْمَدِي ، وَمَدَحِي بِالصِّفَاتِ مَذْمُوتِي^٩ ،
فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي ، وَشَاهِدِي^{١٠} ، بِهِ ، لَا حِجَابِي ، لَنْ يَجْعَلَ بَحْلِي^{١١} ،
وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَبْقُظُ رُؤْيَا^{١٢} ، وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسَّنِ هَجْعِي^{١٣} ،
كَذَلِكَ يَفْعَلُ عَارِفِي بِي جَاهِلُ^{١٤} ، وَعَارِفُهُ^{١٥} بِي عَارِفُ بِالْحَقِيقَةِ^{١٦} ،
فَخُذْ عَلِمَ أَعْلَامَ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ^{١٧} ، مَعَالِمِ ، مِنْ نَفْسٍ بِذَلِكَ عَلِيمَةٍ^{١٨} ،
وَفَتْهُمْ أَسْمَاءُ الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ^{١٩} ، مَوَالِمِ ، مِنْ رُوحٍ بِذَلِكَ مُشِيرَةٍ^{٢٠} ،
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسْمَاءِ جَوَارِحِي^{٢١} ، مَجَازاً بِهَا لِلْحَكْمِ ، نَفْسِي تَسْمَتْ^{٢٢} ،
رُقُومُ عُلُومِي فِي سِتُورِ هِيَائِي^{٢٣} ، عَلَى مَا وَرَاءَ الْحَسِّ ، فِي النَّفْسِ وَرَتْ^{٢٤} ،

١ أَسْمَتْ : جَعَلَتْ لِنَفْسِي اسماً .

٢ جَوَارِحِي : أَعْضَائِي . الْجَوَارِحُ : الْفُلُوحُ وَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْجَوَارِحِ . هَوِيَّتِي : حَقِيقَتِي الْمَطْلُوقَةُ هِ

الْمُشْتَبَلَةُ عَلَى الْحَقَائِقِ اشْتِبَالُ الثَّوَاتِ عَلَى الشَّجَرَةِ فِي الْغَيْبِ الْمَطْلُوقِ .

٣ يَحْلُ : يَنْزِلُ . بَحْلِي : يَنْزِلِي .

٤ التَّوَسَّنُ ، مِنْ التَّوَسَّنِ : التَّوَسُّعُ . هَجْعِي : نَوْمِي .

٥ الْمَعَالِمُ ، الْوَاحِدُ مَعْلَمٌ : أَمْرٌ يُوَضِّحُ عَلَى الطَّرِيقِ لِلِاسْتِدْلَالِ بِهِ . وَمَطْنَةُ الْبَيْتِ : أَيِ حَيْثُ يَطْلُنُ وَجُودُهُ .

٦ وَفِي : أَرَادَ بِهَا حَوَاسِ الْإِنْسَانِ . وَالرَّقْمُ فِي الْأَصْلِ : الرِّسْمُ . وَرَتْ : لُفَاتَتْ .

وأسماء ذاتي عن صفات جوانحي ، جَوَازاً لأَسْرَارِهَا ، الرُّوحُ ، سُرَّتْ
 رموزُ كُنُوزٍ عَنِّ مَعَانِي إِشَارَةٍ ، بِمَكْنُونٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حَقّاً
 وآثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا ، وَعِنَّا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ
 وجودُ اقْتِنَا ذِكْرٍ ، بِأَيْدٍ تَحْكُمُ ، شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ
 مَظَاهِيرُ لِي فِيهَا بَدَوْتُ ، وَلَمْ أَكُنْ ، عَلَيَّ يَخَافُ ، قَبْلَ مَوْطِنٍ بَرَزْتِي
 فَلَقِظْتُ ، وَكَلَّتِي بِي لِسَانٌ مُحَدَّثْتُ ، وَلَحَظْتُ ، وَكَلَّتِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
 وَسَمِعْتُ ، وَكَلَّتِي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا ، وَكَلَّتِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدٌ قُوَّةُ
 مَعَانِي صِفَاتٍ ، مَا وَرَا الْبَيْسِ أَثْبَتْتُ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ ، مَا رَوَى الْحَسُّ بَنَتْ
 فَتَصَرَّفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ ، حَفِظْتَ
 شَوَادِي مُبَاهَاةً ، هَوَادِي تَنْبَهَ ، بَوَادِي فُكَاهَاتٍ ، غَوَادِي رَجِيَّةٍ
 وَتَوَقُّفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَى عِزِّ الْإِبَاهِ ، أَيْتَ

١ المكنون : المسور . حفت : أحيط .

٢ اقْتِنَا : سبيل اقتناء : اقتناذ وتملك . بِأَيْدٍ تَحْكُمُ : بقوة تحكم . اجْتِنَا : سبيل اجتناء : تناول ، قطف . عَمِيمَةٌ : شاملة .

٣ بدوت : ظهرت . بَرَزْتِي : ظهوري .

٤ الندى : الكرم ، الجود .

٥ الشوادي ، الواحدة شادية : المترفة . المباهاة : المفاخرة . الهواوي ، الواحدة هادية : مرشدة . تنبه : وتحرف على الأمر وتلفتن له . بوادي ، الواحدة بادية : ظاهرة . الفكاهات ، الواحدة فكاهة : النكتة ، الللمة المستطرفة . النوادي ، الواحدة غادية : الآتية غدوة ، صباحاً . الرجبة : ما يرجى ويطلب .

جواهرُ أنباءٍ ، زواهرُ وُصَلَةٍ ، طواهرُ أبناءٍ ، قواهرُ صَوْلَةٍ^١
وتَعْرِفُهَا مِنْ قاصِدِ الحَزْمِ ، ظاهِرًا ، سَجِيَّةُ نَفْسٍ ، بالوجودِ ، سَجِيَّةُ
مَتَانِي مُنَاجَاةٍ ، معاني نَبَاحَةٍ ، مَتَانِي مُحَاجَاةٍ ، مَبَانِي قَضِيَّةٍ^٢
وتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ العِزِّ ، باطنًا ، إِنْابَةُ نَفْسٍ ، بالشَّهَادَةِ ، رَضِيَّةُ^٣
نَجَائِبِ آيَاتٍ ، غَرَائِبُ نَزْهَةٍ ، رَغَائِبُ غَايَاتٍ ، كَتَائِبُ نَجْدَةٍ^٤
فَللْبَسِّ مِنْهَا بالتَمَلُّقِ في مَقَا ، مِ الإسلامِ ، عن أَحْكَامِهِ الْحِكْمِيَّةِ
حَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، دَقَائِقُ حِكْمَةٍ ، حَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، رَقَائِقُ بَسْطَةٍ^٥
وَلِلْحِسِّ مِنْهَا بالتَحَقُّقِ في مَقَا ، مِ الإيمانِ ، عن أَعْلَامِهِ الصَّمَلِيَّةِ^٦
صَوَامِيعُ أَذْكَارٍ ، لَوَامِعُ فِكْرَةٍ ، جَوَامِيعُ آثَارٍ ، قَوَامِيعُ عِزَّةٍ^٧

١ جواهر أنباء : يريد أنباء كالجواهر في قيمتها . زواهر : مشرقات ، متلازمات ، الواحدة زاهرة .
الوصلة : ما يتوصل به إلى الشيء .

٢ المثاني : آيات القرآن ، وأوتار العود التي يمد الوتر الأول ، الواحد مثنى . مناجاة : مسارة .
النباة : الشرف ، وتقيس الحمول . مثنى ، الواحد مثنى : المنزل . محساة : مغالبة
بالأحاديث ، الكلام للمغالق .

٣ الإجابة : التوبة .

٤ نجائب الآيات : أفضلها . النجدة : الشدة والبأس .

٥ حقائق ، الواحدة حقيقة : وهي من البرق ما يبقى في السحاب من شعله . وقيل هي ما انق
منه أي تضرب في السحاب وشقه واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً وشمالاً .
إحكام ، من أحكم العمل : ضبطه . البسطة : التبسط والتوسع .

٦ أعلامه ، الواحد علم : الجبل ، والعلامة .

٧ الصوامع ، الواحدة صومعة : الجبل الذي يتخذ الراهب عليه كوخه قصد اعتزاله للناس . وهي

وللتنفس منها ، بالتخلّي ، في مقام الإحسان عن أنباء النبوة^١ لطائف أخبار ، وظائف منحة ، صحائف أخبار ، خلايف حسنة^٢ وللجمع من مبتدا ، كأنك وانتهى ، فإن لم تكن عن آية النظرية غيوت انفعالات ، بعوث تنزّه ، حدوث اتصالات ، ليوث كتيبة^٣ فمرجعها للحس ، في علم الشها حصول المجتدي ، ما النفس مني أحست^٤ فصول عبارات ، وصول نحية ، حصول إشارات ، أصول عطية ومطلعها في عالم الغيب ما وجد^٥ ت من نعيم مني ، علي استجدت بشائر إقرار ، بصائر حيرة ، سرائر آثار ، ذخائر دعوة^٥

الكوخ نفسه أيضاً . والأذكار ، الواحد ذكر : وهو ، في اصطلاح المشايخ ، التوحيد . وفي اصطلاح آخر : المواظبة على العمل بما وجب كثارة القرآن وقرأة الحديث ونحو ذلك . القواع : هي كلك من اصطلاحاتهم ، وهي أنوار سلطنة تلعب لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الطاهرة . القواع : كل ما يقع الإنسان من الشهوات من مقتضيات الطبع والنفس والهوى . البرزة : الحمية والألفة .

١ التخلّي ، من تخلّق به : اقتضه خلقاً ، أي طبعاً .

٢ الطائف ، الواحدة لطيفة : وهي في اصطلاح الصوفية كل إشارة رفيعة المني تلوح للفهم لا تسعها العبارة . الوظائف ، الواحدة وظيفة : ما يقدر للمسال من رزق وأجرة عمله . وهي أيضاً العمل نفسه . المنحة : الصلوة . الصوائف : الأوراق ، الواحدة صحيفة . أخبار ، الواحد خبر : العلم . خلايف ، الواحد خليفة : من يأتي بعد من تقبله . الحسنة : الأجر والثواب ، أو حسن التصدير .

٣ البعوث ، الواحد بعث : قيادة للوق .

٤ عالم الشهادة : عالم الحضور . المجتدي : الطالب الجدي ، العظام .

٥/ البصائر ، الواحدة بصيرة : وهي النقل . وما يستدل به الرجل من رأيه وعقله على ما ينبغي

وموضعها في عالم الملكوت ما
مدارسُ تنزيلٍ ، محارسُ غبطةٍ ،
مغارِسُ تأويلٍ ، فوارِسُ منعةٍ
وموقعها من عالم الجبروت من
مشاركٍ فتحٍ ، البصائرِ مُبْهِتٍ
أرائكُ توحيدٍ ، مداركُ زُلْفَةٍ ،
مسالكُ تمجيدٍ ، ملائِكُ نُصْرَةٍ
ومنبعها بالفيضِ ، في كلِّ عالمٍ ،
لِإِفاقةِ نفسٍ ، بالإفاقةِ أثرتِ
فوائدُ إلهامٍ ، روائِدُ نعمةٍ ،
عوائدُ إنعامٍ ، موائدُ نعمةٍ
ويجري بما تُعطي الطريقةُ سائري ،
على نهجٍ ما ميني ، الحقيقةُ أعطتِ
ولما شَعَبَتُ الصَّدْعُ ، والتأمتَ فُطُو
رُشْمِلٍ بفرقِ الوصفِ ، غيرِ مُشْتَبِ
ولم يَبْقَ ما يَفي وَيَن توثقي
بإيناسٍ وُدِّي ، ما يُوْدِي لِوَحْشَةٍ
تحققتُ أنا ، في الحقيقةِ ، واحدٌ ،
وأثبتَ صَحْوُ الحُجَرِ نحوَ التَّشْتِ

عنه ، والبصيرة العقل كالبصر العين . وهي عند الصوفيين : هي قوة القلب متورة بنور القدس
تري بها حقائق الأشياء ويرواها . السرائر : الأسرار ، الواحدة سريرة . اللخائر ، الواحدة
ذخيرة : ما تلخره ، أي بقيه ، لغلمته .

١ الملكوت : الملك . الإسرا ، سبل الإسراء : السير في الليل .

٢ تنزيل : أي تنزيل الآيات ، الإحصاء بها . محسارس ، الواحد محرس ، مكان الحراسة .

٣ الجبروت : العظمة والكبرياء . الفتح : الاكتشاف . مبهت : مدهش وغير .

٤ الأرائك ، الواحدة أريكة : سرير مزين فاخر . مدارك زلفة : إدراكات تقرب .

٥ أثرت : شغيت .

٦ شعبت : جبرت . الصدد : الشق . التأمت : اتحدت . الفطور : الشقوق ، الواحد فطر .

٧ توثقي : تعي المكينة . الإيناس : خلاف الوحشة .

وكُلِّي لِسَانٌ نَاطِرٌ ، مِسْمَعٌ ، يَدٌ لِنُطْقٍ ، وَإِدْرَاكِ ، وَسَمْعٍ ، وَبَطْشَةٍ^١
فَعَيَّنِي نَاجِتٌ ، وَالنَّسَانُ مُشَاهِدٌ ، وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ ، وَالْيَدُ أَصْنَتُ^٢
وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلِّ مَا بَدَأَ ، وَعَيْنِي سَمْعٌ ، إِنَّ شِدَا الْقَوْمِ قُنُصِتُ^٣
وَمِنِّي ، عَنْ أَبَدٍ ، لِسَانِي يَدٌ ، كَمَا يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خَطَائِي وَخُطْبَيَّ^٤
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَأَ ، وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَيَّ^٥
وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي ، كَذَا لِسَانِي ، فِي إِصْغَائِي ، سَمْعٌ مُنْصَبٌ^٦
وَالشَّمُّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّ حَادٍ صِفَاتِي ، أَوْ بِمَكْسَرِ الْقَضِيَّةِ^٧
وَمَا فِي حَقْوُوحْصٍ ، مِنْ دُونَ غَيْرِهِ ، بَتَعَيْنٍ وَصَفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
وَمِنِّي ، عَلَى أَفْرَادِهَا ، كُلُّ ذَرَّةٍ ، جَوَامِيعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ
يُنَاجِي وَيُصْنِي عَنْ شُهُودٍ مُصْرَفٍ ، بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
فَاتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ، وَأَجْلُو عَلَى الْعَالَمِينَ بِلِحْظَةٍ
وَأَسْمَعْ أَصْوَاتَ الدَّعَاةِ وَسَائِرِ الـ لُغَاتِ بَوَاقِ ، دُونَ مِقْدَارِ لَمَحَةٍ^٨

١ البطشة : الغلبة والفتك ، وفي البيت علي ونشر .

٢ ناجت : حدثت سرا .

٣ تجتلي : ترى الشيء مجلواً ، ظاهراً .

٤ عن أبدي : من قوة .

٥ عند بسطي : أي عند بسطي يدي : فصحها ومدها .

٦ أحكام المطراد : أي أحكام جارية على طريقة واحدة .

٧ القدماء ، الواحد داج : المؤذن ، والذي يلهم إلى اعتناق دين أو منعب أو غيرهما .

وأحْضِرُ ما قد عَزَّ، للْبُعْدِ، حَمْلُهُ ، ولم يَرْتَدِدْ طَرْفِي إلَيَّ بِغَمْضَةٍ ،
وَأَنْشَقُّ أرواحَ الْجِنَانِ ، وعَرَفَ ما يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيحِ بِنَسْمَةٍ ،
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ ، وأَخْزِقُ السَّبَجَ الطَّباقَ بِخَطْوَةٍ ،
وَأُشْبِاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ ، لِحَمِي ، كالأرواحِ حَقَّتْ، فَخُضَّتْ ،
فَمَنْ قَالَ ، أَوْ مَنْ طَالَ ، أَوْ صَالَ ، إِنَّمَا يَمُتُ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ ،
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ ، أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا ، أَوْ اقْتَحَمَ التَّيْرَانِ ، إِلَّا بِهَيْمَتِي
وَعَنَتِي مَنْ أَمَدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ ، تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ ،
وَفِي سَاعَةٍ ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ ، مَنْ تَلَا بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خُتْمَةٍ ،
وَمِثِّي ، لَوْ قَامَتْ ، بِمِثِّي ، لَطِيفَةٌ لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَأُعِيدَتْ
هِيَ النَّفْسُ ، إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ قُوَاهَا ، وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ
وَنَاهِيكَ جَمْعاً ، لَا يَفَرِّقُ مَسَاحَتِي مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مَوْقَتٍ

- ١ الرفع : الرائحة الطيبة . يصافح : مضارع صافحه : وضع صفح كفه ، أي وجهها ، في صفح كفه كما يفعل عند التسليم .
٢ السبع الطباق : السهوات السج .
٣ خفتر ، من خف به : أحاط به . غطت : صارت غفيفة .
٤ طال : زاد . يم : يتوسل . إمدادي : مساعدي . الرقيقة في اصطلاح الصونية : اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الوساطة اللطيفة الرابطة بين الشيتين كالإمدادات للواسطة من الحق إلى المبد .
٥ الخصة : من اصطلاح قراء القرآن .
٦ ناهيك : كلمة تعجب واستظام . فلو قلت : ناهيك به وجلا ، كان المعنى أنه غاية في الرجولة ينهك عن تطلبها في غيره .

بذلك علا الطوفان نوح ، وقد نجا
 وغاص له ما غاص عنه ، استجادة ،
 وسار ومنّ الرّيح تحت يساطه ،
 وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا
 وأحمد إبراهيم ناز عدوه ،
 ولما دعا الأبطال من كلّ شاحق ،
 ومن يده موسى عصاه تلقفت ،
 ومن حجر أجري حيوناً بضربة
 ويوسف ، إذ ألقى البشير قميصه
 رآه بعينيه ، قبل مقدمه بكى
 وفي آل إسرائيل مائدة من
 ومن أكمه إبراهيم ، ومن وضع عدا
 به من نجا من قومه في السفينة
 وجدّ إلى الجودي بها واستقرت
 سليمان بالحيثين ، فوق البسيطة
 له عرش بلقيس ، بغير مشقة
 وعن نوره عادت له روض جنة
 وقد ذبحت ، جاءته غير عصية
 من السحر ، أهوالاً على النفس شقت
 بها ديماً ، سقت ، وللبحر شقت
 على وجه يعقوب ، عليه بأوبة
 عليه بها ، شوقاً إليه ، فكفت
 سماء ليمى ، أنزلت ثم مدت
 شتى ، وأعاد الطين طيراً بنمخة

١ الجودي : قيل هو الجبل الذي رست عليه سفينة نوح .

٢ سبا : أي بلاد سبا . بلقيس : ملكة سبا . وعرشها هو الذي يقال عنه إن المفاتيح حملته إلى سليمان ، مرة تحت الأرض ، ليعتصم به ذلك بلقيس .



٣ أحمد : أطلقاً . ناز عدوه : أي ناز الشيطان .

٤ تلقفت : تناولت . شقت : صعبت .

٥ حيون : أي حيون ماء . الدمج ، الواحدة ديماء : الحجابة التي يقوم مطرها . سقت : سقطت مرة بعد مرة .

(See in the Alexandrian Library & QAT.)

سورة الشعراء

٦ كفت : عمت .

٧ الأكمه : المولود أسمى ، أو الأعمى مطلقاً . الوضع : البرص . عدا : ظلم .

وسيرُ انفعالاتِ الظواهرِ ، باطناً عن الإذنِ ، ما ألقَتْ بأذنك صيغتي^١
وجاءَ بأسرارِ الجَمْعِ مُقيضُها عليتنا ، لم ختُماً على حينِ فِترَةٍ^٢
وما مِنْهُمْ ، إلّا وقد كانَ داعياً بهِ قومهُ للحقِّ ، عن تَبَعِيَةٍ
فعالِمُنا مِنْهُمْ نَبِيٌّ ، وَمَنْ دَعَا إلى الحقِّ مِنّا قامَ بالرُّسُلِيَّةِ^٣
وعارِفُنا ، في وقتِنا ، الأحمديُّ مَنْ ، أُولي العزمِ مِنْهُمْ ، أَخَذَ بالعَزِيْمَةِ^٤
وما كانَ مِنْهُمْ مُعْجِزاً ، صارَ بعدهُ ، كَرَامَةً صِدِّيقٍ لَهُ ، أوْ خَلِيفَةً^٥
بِعِزَّتِهِ اسْتَفْتَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى ، وَأَصْحَابِيهِ وَالتَّائِبِينَ الْأَئِمَّةِ^٦
كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ لَوْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ ، بَعْدَهُ قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ ، لآلِ حَنِيفَةٍ^٧
وَسَارِيَةٍ ، أَنْجَاهُ لِلْجَبَلِ النَّدَا ، مِنْ عُمَرَ ، وَالْدَّارُ غَيْرُ قَرِيَةٍ^٨
وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ ، وَقَدْ أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَةِ^٩

١ الانفعالات : التأثيرات بالأفعال .

٢ الفترة : ما بين كل نبيين من الزمان .

٣ الرسالية : نسبة إلى الرسل ، الواحد رسول . أي قام بالرسالة الرسالية .

٤ أُولي العزم : قيل هم أصحاب الجِدِّ والتهلُّب والصبر . وقيل بل المراد بهم : نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى ودلود وعيسى . العزيمة : الهمة .

٥ الصديق : الكثير الصدق . وغلب في القاب رجال الله . الخليفة : النائب والوكيل .

٦ بمرته : بشيرته ، ورهطه الأتدين .

٧ الحنفي ، نسبة إلى الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، اثابت عليه . آل حنيفة : قبيلة .

٨ سارية : رجل .

٩ يشغل : يلهي . ورده ، الورد : الجزء من القرآن .

وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا ۚ عَلَيَّ ، يَعْلَمُ نَالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
 وَسَائِرُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ ، مَنْ اقْتَدَى بِأَيْهِمْ مِنْهُ اِهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
 وَلِلْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، وَلَمْ يَرَوْهُ أَجِنَا قُرْبٍ لِقُرْبِ الْأَخْوَةِ ۚ
 وَقُرْبُهُمْ مَعْنَى لَهُ ، كَاشَتْيَاقِهِ لَمْ صُورَةً ، فَاعْجَبَ لِحَضَرَةِ غَيْبَةِ
 وَأَهْلٍ تَلَقَّى الرُّوحَ بِاسْمِي ، دَعَا إِلَى سَبِيلِي ، وَحَجَّجُوا الْمَلْحِدِينَ بِحُجَّتِي ۚ
 وَكُلُّهُمْ ، عَنْ سَبْقٍ مَعْنَايَ ، دَائِرٌ بِدَائِرَتِي ، أَوْ وَارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي ۚ
 وَإِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ آدَمَ ، صُورَةً ، قَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبُوتِي ۚ
 وَتَقَمِّي عَلَى حَجَرٍ التَّجَلِّي ، بِرُشْدِهَا ، تَجَلَّتْ ، وَفِي حِجْرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ ۚ
 وَفِي الْمَهْلِكِ حِزْبِي الْأَنْبِيَاءُ ، وَفِي هَذَا صَرِي لَوْحِي الْمَحْفُوظُ ، وَالْفَتْحُ سُورَتِي ۚ
 وَقَبْلَ فِصَالِي ، دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي ، خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْضِعِي كُلِّ شَرْعَةٍ ۚ

١ الأولياء : رجال الله ، الواحد ولي .

٢ حجوا : ضلوا بالحجة ، أي البرهان . الملحون ، من أُلِدَ عن دين الله : مال وهدل .

٣ شريعتي : منهل مائي .

٤ بأبوتي : أي بأبوتي لآدم . يريد أنه كان موجوداً قبل آدم ، وهو من اعتقاد الصوفيين .

٥ الحبر ، بالفتح : اللع . رشعاً : هنا . الحبر ، بالكسر : الحزن . التجلي ، عند السالكين : عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته . والتجلي الشهودي : هو ظهور الوجود المسمى باسم الله ، وهو ظهور الحق بصور أسائه في الأكوان التي هي صورها ، وذلك التجلي هو نفس الرحمن الذي يوجد به لكل .

٦ الفتح : الاكتشاف لأمر مطلق .

٧ فصالي : ضال . للموضعي : أراد الموضع لي . الشريعة : الشريعة .

فَهُمْ وَالْأُتَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى صِرَاطِي ، لَمْ يَعْلَمُوا مَوَاطِيءَ مِشْيَتِي
فَيَمْنُنُ الدَّعَاةُ السَّابِقِينَ إِلَيَّ فِي يَمِينِي ، وَيُسْرُرُ اللَّاحِقِينَ بِبِئْسَرَتِي^١
وَلَا تَحْجُبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا ، فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ ، وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ ، وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِدِمَةٍ^٢
فَلَا حَيٍّ ، إِلَّا مِنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ ، وَطَوَّعُ مُرَادِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا قَائِلٌ ، إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثٌ ، وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِي مُقْلَتِي^٣
وَلَا مُنْصِتٌ ، إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ ، وَلَا بَاطِلٌ إِلَّا بِأُزْلِي وَشِدَّتِي^٤
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي ، وَلَا نَاطِرٌ ، وَلَا سَمِيعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
وَفِي عَالَمِ التَّرَكِيبِ ، فِي كُلِّ صُورَةٍ ، ظَهَرْتُ بِمَعْنَى ، عَنْهُ بِالْحَسَنِ زِينَتٌ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى ، لَمْ تُبَيِّنْهُ مَظَاهِيرِي ، تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ قَرَامَةٍ ، خَفِيتُ عَنْ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدِقَّةٍ^٥
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ ، كُلِّي رَغْبَةٍ ، بِهَا انْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي^٦

١ صِرَاطِي : طريقي . لَمْ يَعْلَمُوا : لَمْ يَجَاوِزُوا .

٢ اليمين : البركة . اليسر : ضد العسر ، اليسق . يسرتي : ناحية يساري .

٣ تعهد : تعرف . القصة : الأمانة والحكمة .

٤ الناطر : إنسان العين ، يراقبها .

٥ الأزل : الشدة .

٦ القرامة : صفق النظر ، وإصابة البصيرة . المعنى : المنون ، الموضوع له عنوان .

٧ رحمت : رحمة .

وفي رَهَبوتِ القبضِ ، كُلِّيَ هَيَّةٌ ،
وفي الجمعِ بالوصفينِ ، كُلِّيَ قُرْبَةً ،
وفي مُسَهَّى في ، لم أزلْ بيَ واجِداً
وفي حيثُ لا في ، لم أزلْ فيَ شاهِداً
فإن كُنْتَ مني ، فأنعُ جَمعيَ واسحُ قُرْ
فدونكها آياتِ إلهامِ حِكْمَةٍ ،
ومِنْ قاتِلِ بالسَّخْرِ ، والمَسْخِ واقِيعُ
ودَعَهُ ودَعوى السَّخْرِ ، والرَّسْخُ لائقُ
وضَرَبِي لكَ الأمثالَ ، مِنِّي مِثَّةٌ
ففيما أَجَلْتُ العَيْنَ مِنِّي أَجَلْتُ^١
فحيَّ على قُرْبَى خِلالي الجميلةِ^٢
جَلالَ شُهُودي ، عن كَمالِ سَجِيَّتِي^٣
جَمالَ وُجودي ، لا بناظِرِ مُقَلِّي^٤
قَ صَدْعِي ، ولا تَجْتَحِ لِحْجِ الطَّيْعَةِ^٥
لأوهامِ حَسَنِ الحَسَنِ ، عنكَ ، مزيلِ^٦
به ، اِبْرأ ، وَكُنْ عَمَّا يراءُ بِعُزْلَةٍ^٧
به ، أبدأ ، أو صَحَّ في كلِّ دورَةٍ^٨
عليكَ بِشأني ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ

١ رهوت : رهة . أجلت : عظمت .

٢ حي : أي أقبل . خلالي : خصالي ، الواحدة غلة .

٣ في منتهى في : أي في منتهى ما يقال في شيء .

٤ في حيث لا في : أي في حيث لا يقال في شيء .

٥ اتع : اتصد . لا تجتح : لا تمل . لِحْج : لائحة .

٦ دونكها : خلها . حَس : ظن وتحمين .

٧ السَّخ ، عند الحكماء : نقل النفس الناطقة من بدن إنساني إلى بدن إنساني . والمَسْخ : نقلها من بدن إنساني إلى بدن حيواني يناسب في الأوصاف : كالأسد للشجاع ، والثعلب للخبث ، والأرنب للجهان ، ونحوها . اِبْرأ : تخلص ، واسلم .

٨ السَّخ ، عند الحكماء : انتقال النفس الناطقة من بدن إنساني إلى جساد ، كالحجر مثلا . والرَّسْخ : انتقالها إلى نبات ، كالشجر .

تأمل مقامات السروجي^١ ، واعتبر
وتدبر التباس النفس بالحس ، باطناً ،
وفي قوله إن مان فالحق ضارب^٢
فكن فطيناً ، وانظر بحسك ، منصفاً
وشاهد ، إذا استجليت نفسك ما ترى ،
أغيرك فيها لاح ، أم أنت ناظر^٣
وأضغ لرجع الصوت ، عند انقطاعه
أهل كان من نأجك ، ثم ، سيواك ، أم
وقل لي : من ألقى إليك علومه^٤ ،
وما كنت تدري ، قبل يومك ، ما جرى
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى^٥ وأسرار من يأتي ، مدلاً^٦ بخيرة^٧

١ السروجي : هو أبو زيد السروجي ، بطل مقامات الحريري . تلويته : التلويح عند الصولية
تنقل البعد من أحواله . وأراد تقلب السروجي في حاله مل ما هو المذكور في المقامات .

٢ مان ، من المين : الكلب .

٣ الأثرية : منسوبة إلى الأثر . لعله يريد أفعالك التي تؤثر عنك .

٤ استجليت : رأيت جلياً . بغير مرأه : بغير جمال . المرأى ، الواحدة مرأة .

٥ رجع الصوت : ارتداده . أكتاف القصور : نواحيها ، الواحد كتف . المشيدة : المبينة
بالشيد ، الكلس . أو المرفوعة البنية .

٦ وكلت : سكنت .

٧ مدلاً : أي ذا إدلال ، جرأة واعتداد بالنفس .

١ انْحَسَبُ مَنْ جَارَكَ ، فِي سِنَةِ الْكَرَى ، سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْمَكُومِ الْجَلِيلَةِ ،
 وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ ، عِنْدَ اشْتِغَالِهَا ، بِعَالَمِهَا ، عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ .
 تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ ، هَذَا إِلَى فَهْمِ الْمُعَانِي الْفَرِيَّةِ .
 وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْمَكُومُ ، وَأُعْلِنَتْ بِأَسْمَائِهَا ، قِدَمًا ، بِوَحْيِ الْأُبُورَةِ .
 وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَعَمَّتْ ، وَلَكِنْ بِمَا أَمَلَتْ عَلَيْهَا تَمَكَّنَتْ ،
 وَلَوْ أَنَّهَا ، قَبْلَ التَّامِّ ، تَجَرَّدَتْ لِشَاهِدَتِهَا مِثْلِي ، بِعَيْنِ صَحِيحَةٍ .
 وَتَجَرَّدَ الْعَادِيُّ أَيْضًا ، أَوَّلًا ، تَجَرَّدَ الْثَانِي الْمُعَادِي ، فَانْثَبَتْ ،
 وَلَا تَكُ مِمَّنْ طَبِيعَتُهُ دُرُوسُهُ ، بِحَيْثُ اسْتَفَلَّتْ عَقْلُهُ ، وَاسْتَقَرَّتْ ،
 فَتَمَّ ، وَوَاءَ النُّقْلِ ، عِلْمٌ يَدِيقُ عَنْ مَنَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلْبَةِ .
 تَلَقَّبَتْهُ مِثِّي ، وَعِنِّي أَخَذَتْهُ ، وَنَقَمِي كَانَتْ ، مِنْ عَطَائِي ، مُعِدَّتِي .
 وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنْ الْاَهْوِ جُمْلَةً ، فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدْتُ نَفْسَ مُجْدَةٍ ،
 وَلِيَاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ مُؤَوَّهَةٍ ، أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ .

١ جارك : جرى ملك . السنة : الناس . الكرى : النوم ، وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه .

٢ تملت : تجمعت .

٣ تجرئها : تترتها . تجردا : ترحا . المعادي : أي في يوم المعاد ، يوم الدين .

٤ طبعه : حمله على الشيء ، وهو الخلق والخلق .

٥ عيني ، من أمه : أمانه .

٦ الجد : ضد المنزل . مجدة : نقيض هائلة .

٧ الموهمة : المعرفة ، المسنة الظاهر . المستحيلة : المستحيرة .

فطيفُ خيالِ الظلِّ يهدي إليك ، في كرىِ الدهرِ ، ما عنه السناثرُ شقتِ
 تُرى صورةَ الأشياءِ تُجلى عليك ، من وراءِ حجابِ اللبسِ ، في كلِّ خيلةٍ
 تجتمعتِ الأضدادُ فيها لحكمةٍ ، فأشكالها تبدو على كلِّ هيئةٍ
 صوامتُ تُبدي النطقَ ، وهي سواكنُ تحركُ ، تُهدي النورَ ، غيرَ ضوئيةٍ
 وتضحكُ إعجاباً ، كأجلكِ فارحٍ ، وتبكي انتحاباً ، مثلَ تنكلي حزينَةٍ
 وتندبُ ، إنْ أنتِ على سلبِ نعمةٍ ، وتطربُ ، إنْ غنتِ على طيبِ نعمةٍ
 يرى الطيرُ في الأغصانِ يطربُ سجعها ، بتغريدِ الحانٍ ، لديكِ ، شجيرةٍ
 وتنجبُ من أصواتها بلغاتها ، وقد أعربتِ عن السنِّ أعجميةٍ
 وفي البرِّ تسري العيسُ ، تحترقُ القلا ، وفي البحرِ تجري الفلكُ في وسطِ لجةٍ
 وتنظرُ للجيشينِ في البرِّ ، مرةً ، وفي البحرِ ، أخرى ، في جموعٍ كثيرةٍ
 لباسُهُمُ تسجُ الحديدِ لباسِهِمُ ، وهُمُ في حِمى حدّي : ظُبى وأسنّةٍ
 فأجنادُ جيشِ البرِّ ، ما بينَ فارسٍ على فرسٍ ، أو راجلٍ ، ربُّ رجلَةٍ

١ الخليف : الخيال الثلاث في النوم . الظل : الظل . كرى : نوم .

٢ الخلة : أراد بها القوب مطلقاً .

٣ ضوئية : سجل ضوئية ، مؤنث ضوئية : نير ، منير .

٤ إعجاباً : تكبراً وإعجاباً . أجلك : أنزعج .

٥ سجع الطير : تغريدها . الشجيرة : الحزينة .

٦ العيس : الإبل . الفلك : السفينة . اللجة : معطم الماء .

٧ رب رجلّة : أي صاحب رجلين .

وأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ : ما بينَ رَاكِبٍ مَطَا مَرَكَبٍ ، أو صَاعِدٍ ، مثل صَعْدَةٍ ١
فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ ، فَتَكَا ، و طَاعِنٍ يَسْمُرُ الْقَنَا الْعَسَالَةَ السَّمْهَرِيَّةَ ٢
وَمِنْ مُفَرَّقٍ فِي النَّارِ ، رَشَقًا بِأَسْهَمٍ ، وَمِنْ مُحْرِقٍ بِالْمَاءِ ، زَرْقًا بِشُعْلَةٍ ٣
تَرَى ذَا مُغَيَّرًا ، بِاذِلَا نَفْسَهُ ، وَذَا تَتَشَهَّدُ رَمَيَ الْمُتَجَنِّقِ ، وَتَنْصَبُهُ ٤
وَتَلَحْظُ أَشْبَاحًا ، تَرَأَى بِأَنْفُسٍ مُجَرَّدَةٍ ، فِي أَرْضِهَا ، مُسْتَجِنَةٍ ٥
تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةَ لَبْسِهَا ، لَوْحَشَتِهَا ، وَالْجَنِّ غَيْرُ أَيْسَةٍ ٦
وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكَ ، فَتُخْرِجُ الْوَقُوعَ خِمَاصَ الطَّيْرِ فِيهَا بِمَجَبَةٍ ٧
وَيَكْثُرُ سَفَنُ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ ، وَتَقْطُرُ أَسَادُ الشَّرَى بِالْفَرَسَةِ ٨
وَيَقْنِصُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْقَضَا ، وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفَرَةٍ ٩
وَتَكْلِمُ مِنْهَا مَا تَحْطِيطُ ذِكْرَهُ ، وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ ١٠
وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْتُ تَلَقَّى كُلَّ مَا بَدَأَ لَكَ ، لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطَلَّةٍ ١١

١ أَكْنَادُ ، الْوَاحِدُ كُنْدُ : الْفَرَسُ الشَّدِيدُ . مَطَا : ظَهَرَ . مَثَلُ صَعْدَةٍ : مَثَلُ رَوْحٍ قَصِيرٍ .

٢ زَرْقًا : دُمِيًّا .

٣ الْمُتَجَنِّقُ : آتَةٌ لِرَمِي الْحِجَارَةِ . نَصَبُهُ : إِقْلَامُهُ وَتَهْيِئَتُهُ . الصِّيَامِيُّ ، الْوَاحِدَةُ صِيَامِيَّةٌ : الْقَلَمَةُ .

٤ مُجَرَّدَةٌ : مُسْتَطَلَّةٌ وَمُتَزَحَّةٌ . مُسْتَجِنَةٌ : مُسْتَرَةٌ .

٥ تَبَايَنُ : تَفَارُقٌ . الْأَنْسُ ، بِالْفَمِّ : ضِدُّ الْوَحْشَةِ . وَبِالْكَسْرِ : الْبَشَرُ غَيْرُ الْجِنِّ .

٦ خِمَاصُ ، الْوَاحِدُ خِمَاصٌ : الْفُلُوسُ الْبَيْتَانُ ، وَأَرَادَ الْجَلَّاحَ .

وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ يَمُفْرَدُهُ ، لَكِنْ بِحُجُبِ الْأَكِنَّةِ ١
 إِذَا مَا أزالَ السَّرَّ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ ، بِالشَّكَالِ ، إِشْكَالٌ رِيَّةٌ ٢
 وَحَقَّقْتُ ، عِنْدَ الْكُشْفِ ، أَنَّ بَنُوهُ اهْ تَدَيَّتْ ، إِلَى أفعالِهِ ، بِالْجُنَّةِ
 كَذَا كُنْتُ ، مَا بَيْنِي وَبَيْنِي ، مُسَيِّلاً حِجَابَ التَّبَاسِ النَّفْسِ ، فِي نُورِ ظِلْمَةٍ
 لَأُظْهِرَ بِالتَّخْرِيجِ ، لِلْحَيْسِ مَوْئِلاً لَهَا ، فِي ابْتِدَاعِي ، دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ ٣
 قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذَلِكَ ، مُقَرَّباً ، لِفَهْمِكَ ، غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ
 وَبِجَمْعُنَا ، فِي الْمَظْهَرَيْنِ ، تَشَابُهُ ، وَلَيْسَتْ ، لِحَالِي ، حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ
 فَأَشْكَالُهُ ، كَانَتْ مَظَاهِيرَ فِعْلِهِ ، بِسِتْرِ تَلَاثَتٍ ، إِذْ نَجَلْتِي ، وَوَلَّتْ
 وَكَانَتْ لَهُ ، بِالْفِعْلِ ، نَفْسِي شَبِيهَةً ، وَحَيْثُ كَالِإِشْكَالِ ، وَاللَّبْسِ سُرَّتِي
 فَلَمَّا رَفَعْتُ السَّرَّ عَنِّي ، كَرَفَعِهِ ، بَحِثْ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ ٤
 وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ ، فَأَشْرَقَ ٥ وَجُودُهُ ، وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أُخِيَّةٍ ٦
 قَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي ٥ جِدَارَ لَأَحْكَامِي ، وَخَرَقَ سَفِينَتِي

١ الحجب ، الواحد حجاب : الستار . الأكنة ، الواحد كن : وقاء كل شيء وسرود .

٢ الأشكال بالفتح : الأوصاف . وبالكسر : الالتباس .

٣ ابتداعي ، من ابتدع الشيء : إنشأه . النفعة : النفعة من الممر ، وما انصب من ماء أو إنداء مرة . وأراد بها هنا مرة بعد مرة .

٤ السر ، واحد السور . والسور عند الصوفية : تخلص بالمياكل البدنية الإنسانية المرخاة بين عالم النيب والشهادة والحق والخلق .

٥ من غير حجة : من غير برهان .

٦ الأخية : الحرمة والقامة .

وعُدْتُ يامدادي على كلِّ عالمٍ ، على حَسَبِ الأفعالِ ، في كلِّ مُدَّةٍ
ولولا احتجابي بالصفاتِ ، لأحرقتُ مَظاهرُ ذاتي ، مِن سَناءِ سَجِيَّتِي
والسِّينَةُ الأَكوانِ ، إن كُنْتُ واعياً ، شُهودٌ بتوحيدي ، بحالٍ فصيحَةٍ
وجاءَ حديثٌ ، في اتِّحادِي ، ثابتٌ ، روايتُهُ في التَّنْقِلِ غيرُ ضَعِيفَةٍ
يُشيرُ بِحُبِّ الحقِّ ، بعدَ تَقَرُّبٍ إِلَيْهِ بِتَنَقُّلٍ ، أو أداءِ فَرِيضَةٍ
وموضِعُ تَنْبِيهِ الإِشارةِ ظاهِرٌ : يَكُنْتُ لَهُ سَمْعاً ، كَنُورِ الظَّهيرةِ
تَسَبَّبْتُ في التَّوْحِيدِ ، حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَاسِطَةُ الأسبابِ لِجَدِّي أدِلَّتِي
وَوَحَّدْتُ في الأسبابِ ، حَتَّى فَقَدْتُهَا ، وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةٍ
وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهَا ، فَتَجَرَّدْتُ ، وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطَعًا غَيْرَ وَجِدَةٍ
وَعُصْتُ بِحَارِ الْجَمْعِ ، بَلْ خُصِّصْتُهَا عَلَى إِذِ نِيرَادِي ، فَاسْتَخَرَجْتُ كُلَّ بَيْتَةٍ
لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ ، وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةٍ
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْمَزَارُ ، وَغَرَدَتْ ، جَوَاباً لَهُ ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ
وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى مُنَاسَبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَبِيضَةٍ

١ السَّناءُ : النور . سَجِيَّتِي : خَلْقِي وَطَبِيعِي .

٢ بِتَنَقُّلٍ : أَرَادَ بِاتِّصَالِ . أَدَاءُ : إِصْلَاحُ . فَرِيضَةٍ : مَا فَرَضَ أَدْلُوهُمَا .

٣ تَمَيَّيْتُ بِالنَّهْيِ : انْقَطَعَتْ سَبِيلِي .

٤ الْبَيْتَةُ : الدَّوْحَةُ لَا تَنْظُرُ لَهَا .

٥ الْأَيْكُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ . الْمَزَارُ : طَائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ . دَوْحَةٌ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ .

وَعَنَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَوَى فَارْتَقَتْ لَسِدَرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ^١
تَنْتَوَهَتْ فِي آثَارِ صُنْعِي ، مُنْزَهًا عَنِ الشَّرْكِ ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفَقِي
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمِعُ مُطَالَعٍ^٢ وَلِي حَانَةِ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ^٣
وَمَا عَقَدَ الزُّنَّارَ ، حُكْمًا ، سَوَى يَدِي ، وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي ، فَهَنِي حَكَّتِ
وَلَنْ نَارَ ، بِالتَّنْزِيلِ ، مِحْرَابِ مَسْجِدٍ^٤ ، فَمَا بَارَ ، بِالْإِنْجِيلِ ، هَيْكَلِي بَيْعَةٍ^٥
وَأَسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِمِ لِقَوْمِهِ ، يُتَاجِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^٦
وَلَنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ ، فِي الْبَدَا ، عَاكِفٌ^٧ ، فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْمَصِيبَةِ^٨
فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ ، مَعْنَى ، مُنْزَهٌ^٩ عَنْ الْعَارِ بِالْإِشْرَاقِ وَالْوَكْنِيَّةِ^{١٠}
وَقَدْ بَلَغَ الْإِتْلَاقَ عَنِّي مَنْ بَغَى ، وَغَامَتْ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ^{١١}
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ^{١٢} ، وَمَا رَاغَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ نِحْلَةٍ^{١٣}
وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِيَرَةِ صَبَا ، وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارٍ غُرَّتِي^{١٤}

١ لسدرتها ، السدرة : شجرة في السماء السابعة يقال لها سدرة المنتهى . والسدرة : الشجرة من التي . شدة : أفتة ، ترمة .

٢ الأذكار ، الواحد ذكر : التوحيد . الطليعة : مقدمة الجيش .

٣ نار : أفسار . التنزيل : الوحي . المحراب : مقام الإمام من المسجد . بار : طلق . البيعة : الكنية .

٤ الكلم : موسى ، لقب كذلك لأنه كالم الله . الأحبار : علماء اليهود ، الواحد حبر .

٥ اليد : بيت السهم . الكاف : المقبل على الشيء الواجب له . الصيبة : القراية المتصلة بالنسب .

٦ بنى : ظلم .

٧ زافت : كلفت . راغت : مالت مكرراً وعديدة . النحلة : اللهب والنيانة .

٨ غرة : غفلة . صبا : مال . إسفار : إشراق . غرقي : وجهي .

وإن عبدَ النَّارِ المَجُوسُ، وما انطقتَ
 فما قصصوا غيري ، وإن كان قصدُهم
 رأوا ضوءَ نوري ، مرةً ، فتَوَهَّمُوا
 ولَوْلا حِجَابُ الكَوْنِ قُلْتُ، وإنما
 فلا عَيْتٌ والحَقُّ لم يُخْلَقُوا سُدًى ،
 على سِمةِ الأسماءِ تجري أمورُهم ،
 بِصَرَفِهِمْ في التَّبَضُّعَيْنِ ، ولا ولا ،
 ألا هكذا، فلتعرِّفِ النفسُ، أو فلا ،
 وعِزِّفَانِهَا مِن نَفْسِهَا، وهي التي ،
 ولو أتتِ وَحْدَتُ، الحَدَثُ، وانسكخ
 ولستُ مَكُومًا أَنْ أَبْتَ مَوَاهِجِي ،
 ولي مِن مُقْبِضِ الجَمْعِ، عندَ سَلامِهِ
 وَمِن ثَوْرِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَكَتْ
 كما جاءَ في الأَخْبَارِ في أَلْفِ حِجَّةٍ
 سِوَايَ، وإن لم يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ
 دُ نَارًا ، فَضَلُّوا في الْهُدَى بِالأَشْعَةِ
 قِيَامِي بِأَحْكَامِ الظَّاهِرِ مُسَكِّنِي
 وإن لم تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بالسَّيِّدَةِ
 وَحِكْمَةُ وَصْفِ اللَّاتِ، للحكمِ، أَجَرَتْ
 قَبْضَةُ تَنْمِيمٍ ، وَقَبْضَةُ شِفْوَةٍ
 وَيُثَلَّ بِهَا الْفُرْقَانُ كُلُّ صَيِّحَةٍ
 على الْحَيْسِ، ما أَمَلْتُ مَنِي ، أَمَلْتُ
 تَمِينِ آيِ جَمْعِي، مُشْرِكَايَ صَنَعَتِي^١
 وَأَمْنَحَ أَنْبَاءِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي
 على بَاوُ ، أدَّتِي إِشَارَةُ نِسْبَةٍ
 على فَارَتِ بِي عِشَالِي، كَتَصَحَّوْتِي^٢

١ عقد نية : تصم على الأمر .

٢ ولا الأول : حرف نفى . ولا الثانية : لصرة ، مودة .

٣ وحلت : قلت بالوحدانية . الحَدَثُ : تركت القصد فيما أمرت به وعلت إلى الظلم وفككت
 بالله . انسلخت : تعريت .

٤ المشكاة : الكوة غير النافذة . عِشَالِي : عشيقي .

فأشهدتني كَوْنِي هناك ، فكُنْتُ ، وشاهدتهُ إِيَّايَ ، والتورُ بهجني
 فَبِي قُدْسَ الوادي ، وفيه خلعتُ خُلْدَ عَ تَعَلِي على النَّادي ، وجُدْتُ بِلْعَمِي
 وَأَسْتُ أنواري ، فكُنْتُ لها هُدًى ، وناهيكَ من نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةُ
 وَأَسْتُ أطواري ، فَنَاجَيْتُنِي بِهَا ، وَقَضَيْتُ أَوطاري ، وذاني كَلِمَتِي^١
 وَبَدَرِي لَمْ أَفُلْ ، وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ ، وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّراري المُنِيرَةِ
 وَأَنْجُمُ أَفلاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرَّقِي بِمِلْكِي ، وَأَملاكِي ، لِمُلْكِي ، خَرَّتْ^٢
 وَفِي عَالَمِ التَّدْكَارِ لِنَفْسٍ عَلِمْتُهَا^٣ مُقَدَّمٌ ، تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فِتْنَتِي
 فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي القَدِيمِ ، الَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كُهُولَ الحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةِ
 وَمَنْ فَضَّلَ مَا أَسَارَتْ شَرِبُ مُعَاصِرِي ، وَمَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَالْفَضَائِلُ فَضَّلَتِي^٣

١ أطواري : الأطوار السبعة عند الصوفية هي عبارة عن : الطبع والنفس والقلب والروح والسر والغنى والأغنى . أوطاري ، الواحد وطر : الحاجة .

٢ أملاكِي : ملائكتي ، الواحد ملك . خرت : سقطت . الملك : بالكرم عند الفقهاء : اتصال شرعي بين الإنسان وبين شيء يكون مطلقاً لتصرفه فيه وحاجزاً من تصرف غيره فيه . والملك بالغم : اسم لما يملك ويصرف به ، والنظمة والسلطان .

٣ الفضل : البقية . أسارت : أبقيت فضلة من الشراب في الإناء . معاصري : الذي هو في عصري .

أرج التسم

أَرْجُ التَّسْمِ سَرَى مِنَ الزُّوراءِ ، سَحَرًا ، فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ^١
 أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ بَنِيهِ عَرَفَهُ ، فَأَلْقَوْا مِنْهُ مُعْتَبِرَ الْأَرْجاءِ^٢
 وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحْيَةِ ، مُسْنِدًا ، عَنْ إِذْخِيرٍ بِأَذْخِيرٍ ، وَسِحْماءِ^٣
 فَسَكِرْتُ مِنْ رَبِّنا حَواشِي بُرْدِهِ ، وَسَرَتْ حُمَيَّا الْبُرْمِ فِي أَدْوائي^٤
 يَا رَاكِبَ الْجَنَاحِ ، بُلُغْتَ الْمَيِّ ، عُنْجُ بِالْحِمَى ، إِنَّ جُزْتَ بِالْجَرَعاءِ^٥
 مُتَيِّمًا تَلَعَاتٍ وادي ضارِحٍ ، مُتَيَّامًا عَنْ قَاعَةِ الرَّعْماءِ^٦

-
- ١ الأرج : شدة رائحة الطيب . الزوراء : أراد به موضعاً بالمدينة قرب المسجد معروفاً بهذا الاسم . سحرًا : قبل الصبح ، وأراد ببيت الأحياء : بيت الحب .
 ٢ أرواح : رياح . عرفه : رائحة الطيبة . الأرجاء : التواصي .
 ٣ مسندًا ، من أسند الحديث إلى فلان : رده إليه . الإذخر : حشيش طيب الرائحة . أذخر : موضع قرب مكة . سحاء : ثبت شائك .
 ٤ ربا : رائحة . حواشي : أطراف ، الواحدة حاشية . برده : ثوبه المخطط . حميا : مودة الحمرة . البرم : الشفاء . أدوائي : أمرائي ، للواحد داء .
 ٥ الأرجاء : الناقة الشديدة . صج : لقم . جزت : مروت . الجرعاء : مكان فيه حجارة .
 ٦ متيماً : متوضئاً ، متخذاً ، تلعات ، الواحدة تلة : ما ارتفع من الأرض . ضارح : موضع . متيماً : أخذاً بجهة اليمن . القاعة : الأرض المبلطة المغطاة انفرجت عنها قبلها والأكام . الوصاء : راية من دمل لين ، وموضع بين التلبية والحرمة .

وإذا وصلت أثيل سلع ، فالنقا ، فالرقتين ، فلعلع ، فشظا^١
وكذا عن العكمن من شرقه ، ميل^٢ عادلا للحلة الفيحاء^٣
واقتر السلام عريب ذباك اللوى من مغرم ، ديف ، كتيب ، ناء^٤
صب ، من قفل الحجيج تصاعدت زفراته^٥ بتنفس الصعداء^٦
كلم السهاد جفونه ، فتبادرت عبراته^٧ ، ممزوجة بدماء^٨
يا ساكني البطحاء ، هل من عودة^٩ أحيا بها ، يا ساكني البطحاء ؟
إن يتقضي صبري ، فليس بمقتضى وجدي القديم بكم^{١٠} ، ولا برحائي^{١١}
ولئن جفا الوسمي^{١٢} ماحل تربيكم^{١٣} ، فمدامي تربي على الأنواء^{١٤}

-
- ١ أثيل ، صغر الأثل : شجر . سلع : جبل بلادية . النقا : موضع . الرقتان ، الواحدة
وقفة : مجتمع الماء في الوادي . لعلع : موضع . شظا : جبل .
٢ الملان ، الواحد لم : الجبل . وقوله من شرقه : له أرجع التفسير إلى جبل شظا .
مل عادلا : أي اهدل في ملك . الحلة : مكان زول القوم . الفيحاء : الواسعة .
٣ دفت : من قفل عليه مرضه . الثاني : البعيد .
٤ صب : صفة لمغرم في البيت السابق تبعه في إمرأته بالجر . الصب : المشتاق . قفل : رجح .
الحجيج : القوم الحاجون إلى مكة . زفراته ، الواحدة زفرة : النفس . الصعداء :
النفس الطويل .
٥ كلم : جرح . السهاد : البحر . تبادرت : أسرع . عبراته : جموعه .
٦ البطحاء : سيل واسع فيه دقاق الحصى ؛ وأراد بطحاء مكة .
٧ برحائي : شدة شوقي . وقوله يتقضي ، كان الوجه حلف الياء لأنه فعل الشرط ، ولكن أضيفت
الكسرة لأجل الوزن فتولدت من إشباعها الياء .
٨ الوسمي : مطر الربيع الأول . المائل : الذي انقطع عنه المطر . تربي : تزيد . الأنواء :
الأمطار ، الواحدة نوء .

واحسرتي ، ضاع الزمان ولم أفز
ومسى يومئذ راحة من عمره
وحياتكم ، يا أهل مكة ، وهي لي
حبيبكم ، في الناس أضحى ملهي ،
يا لائي في حب من من أجله
هلا نهارك نهارك عن لوم امرئ ،
لو تدبر فيم عذرتي لعذرتي ،
فلنأزلي سرح المربع ، فالشيء
ولحاضري البيت الحرام ، وعامري
وليفتي الحرم المربع ، وجيرة الـ
لهم هم ، صدقوا ودنوا وصلوا جفوا ،
منكم ، أهبل مودتي ، بليقاء
يومئذ : يوم قلبي ويوم تناء
قسم ، لقد كلفت بكم أحثائي
وهواكم ديني وعقد ولائي
قد جدت بي وجدي ، وعز عزائي
لم يلف غير منعم بشقاء
خفص عليك ، وخسرتي وبلائي
كثرة ، فالثنية من شعاب كداء
تلك الأيام ، وزاكري الحثماء
حيي المتبع ، تلتفتي وعثائي
غدروا ، وقوا ، هجروا ، رثوا لفضائي

١ القتل : البغض . الثاني : البعد .

٢ نهار ، يضم النون : العقل ، الواحدة نوبة . لم يلف : لم يوجد .

٣ قوله : لو تدبر ، جزم بلو ، لسانها من معنى الشرط . خفص عليك : هون عليك ،

أترك العذر .

٤ السرح : كل شجر لا شوك فيه ، الواحدة سرحة . للمربع : موضع في بلاد الحجاز .

الشيخة : موضع بين مكة والزاھر . الثنية : الثنية . الشعاب ، الواحدة لشعبة : صدح في

الجبل . كداء : الجبل الذي بأهل مكة .

٥ الحثاء : البقية من الرمل في الوادي .

٦ المربع : المصعب . عثائي : تسمي .

٧ عثائي ، الأصل عثائي ، منه الوزن : أي مرمي وسقائي .

وَهُمْ عِيَانِي، حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ، وَهُمْ مَلَاذِي ، إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي^١
وَهُمْ بَقَلِي ، إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ عَنِّي ، وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي
وَعَلَى مَحَلِّي ، بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، بِالْأَخْشَبَيْنِ ، أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي^٢
وَعَلَى احْتِنَاقِي لِلرَّفَاقِ ، مُسْكَمًا ، عِنْدَ اسْتِيلَامِ الرُّكْنِ ، بِالْإِيمَاءِ
وَتَذَكُّرِي أَجَادَ وَرْدِي فِي الْفُضَى ، وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ الْبِلَاءِ^٣
وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ ، أَقَامَ فِي جِسْمِي السَّقَامُ ، وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ^٤
عَمْرِي ، وَلَوْ قُلِّبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ قُلُوبًا ، لِقَلْبِي الرَّيُّ بِالْحَصَبَاءِ^٥
أَسْعِدْ أَخِي ، وَغَنَّتِي بِحَدِيثِ مَنْ حَلَّ الْأَبَاطِيحَ ، إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي
وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي ، فَالرُّوحُ، إِنْ بَعُدَ الْمَدَى ، تَرْتَاحُ لِلْأَنْبَاءِ
وَإِنَّا أَذَى أَلَمِ أَلَمَ بِمُهْجَتِي ، فَشَدَا أَصْيَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي
أَأَذَادُ عَن عَذَابِ الْوُرُودِ بِأَرْغِهِ ، وَأَحَادُ عَنْهُ ، وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي^٦

-
- ١ عِيَانِي : ملجئي . الرق : الواحدة رقية : السودة . ملاذي : حسي الذي ألوذ به ،
التجىء إليه .
٢ بين ظهرانيهم : في وسطهم . الأخشبان : جبل مكة . الحياء : ما حسي من الشيء .
٣ أجباد : جبل بمكة . وردى ، الرود : الجزء من القرآن ، يقرأ في إحدى الصلوات . تهجدي :
سهرى . الليلاء : الطويلة الشديدة .
٤ المقام ، بفتح الميم : مقام إبراهيم في الكعبة . لات حين شفاء : أي لا يرجى شفاؤه .
٥ عمري ، بفتح العين : أقم يمعمري . البطح ، الواحد أبطح : سيل ماء واسع فيه دقاق الحصى .
والقسيير في سيل خالد إلى الحرم المريع . الققلب ، الواحد قلب : البئر . الري : الارتواء
من الماء . الحصباء : الحصى .
٦ أذاد : أطرد . أحاد : أقال . نقاه : وماله .

وَرُبُوعُهُ أَرَبِي ، أَجَلٌ ، وَرَيْعُهُ طَرَبِي ، وَصَارِفُ أَزْمَةِ اللُّوَاهِ ١
 وَجِبَالُهُ لِي مَرْتَبَعٌ ، وَرِمَالُهُ لِي مَرْتَبَعٌ ، وَظِلَالُهُ أَفْيَافِي
 وَتُرَابُهُ نَدَى الدَّكْيِ ، وَمَاوُهُ وَرَدَى الرُّوْيِ ، وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي ٢
 وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَقِيَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي ٣
 حِكْمُ الْحَيَاةِ تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى ، وَسَقَى الْوَلَى مَوَاطِنَ الْآلَاءِ ٤
 وَسَقَى الْمُشَاعِرَ وَالْمُحْصَبَ ، مِنْ مَنَى ، وَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْفَاءِ ٥
 وَرَعَى الْإِلَهَ بِهَا أَصِيحَابِي ، الْأَلَى سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِيعِ الْأَهْوَاءِ ٦
 وَرَعَى لِيَالِي الْخَيْفِ ، مَا كَانَتْ سِوَى حُلْمٍ مَضَى ، مَعَ بَقْلَةِ الْإِغْفَاءِ ٧
 وَهَذَا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَمَا حَوَى طَيْبُ الْمَكَانِ ، بِبَقْلَةِ الرِّقْبَاءِ ٨
 أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الْمَنَى ، جَدَلًا ، وَأَرْفُلُ فِي ذُبُولِ حَيَاءِ ٩

١ الأزمة : الشدة . اللوَاه : الشدة والمحنة .

٢ اللد : نوع من الطيب . ثرائي : ثنائي .

٣ الجنة ، بالفتح : الحديقة ذات الشجر . وبالضم : الترس . صفاء : أراد به جبل الصفا .
والضمير مالد إلى الحجاز . صفائي : خلاف كدري .

٤ الحيا : المطر . الولي : المطر الذي يأتي بعد الوسي ، مطر الربيع الأول . الآلاء : النعم .

٥ المشاعر : مشاسك الحج . المحصب : موضع رمي الجار . سحاً ، من سح المطر : انصب
انصباباً شديداً . جاد : أمطر مطراً غزيراً . الأنفءاء : الواحد نفوء : الهزيل من الإبل .

٦ قوله : بمجاميع الأهواء ، أي بالأماكن التي يجتمع فيها أهواء المحبين .

٧ الخيف : ناحية من منى .

٨ وهماً : كلمة تلهف .

٩ أبلخل : اللرج . أرفل : أبرد ذيلي تبهترأ . الحياء : الخصب ، ووعاء العيش .

ما أعجبَ الأيامَ ، تُوجِبُ للفَى مِنَحاً ، وتمنحُهُ يسكبُ عطاءِ^١
 يا هلَ لماضي عيشنا مِنَ عودَةٍ ، يوماً واسمَحَ بعدهُ ببقائي
 هيهاتِ ، خابَ السَّحْيُ وانقصتِ عُرَى حبلِ المَتَى ، والحلَّ عِقدُ رَجائي^٢
 وكفَى غراماً أنَ أبيتَ مُتَيْماً ، شوقِي أمامي ، والقضاءُ ورائي^٣

١ تمنحه : تلبه .

٢ انقصت : انقطعت .

٣ يريد : أن شوقه إلى الأحباب يتقدمه . والقضاء من ورائه ، يصعب أمره ويشوشه .

أوميض برق

أومِضْ بَرْقٍ ، بالأُبَيْرِقِ ، لاحاً ، أمْ ، في رَبْيَى نَجْدٍ ، أرى مِصْبَاحاً^١
 أمْ تِلْكَ لَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ اسْفَرَّتْ لَيْلًا ، فَصَبَّرَتِ الْمَسَاءَ صَبَاحاً^٢
 يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ ، وَقَيْتَ الرَّدَى ، إِنَّ جُبْتَ حَزَنًا ، أَوْ طَوَيْتَ بِطَاحاً^٣
 وَسَكَّتَ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ ، فَعُجْ إِلَى وَادٍ ، هُنَاكَ ، عَهْدُهُ فَيَا حُ ،
 فَيَأْمِنَنَّ الْعَلَمَيْنِ ، مِنْ شَرْقِيهِ ، عَرَجٌ ، وَأُمَّ أَرْضُهُ الْفَوَاحِ^٤
 وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ التَّوَى ، فَاَنْشُدْ فَوَادًا ، بِالْأُبَيْطِيعِ ، طَاحًا^٥

١ الوميض : اللمعان الخفي . الأبيرق : للكان ذو حجارة ورمل وطن مختلطة ، وهو تصغير الأبرق . ربى نجد : أحاليها ، الواحدة ريرة . وفي البيت جمال العارف ، أي أنه يبال من شيء متجاهلاً لياه وهو يعرفه ، وذلك لتنظيمه .

٢ ليل العامرية : صاحبة مجنون ليل . اسفرت : كشفت عن وجهها .

٣ الوجناء : الثلاثة للشديلة . وقيت الردى : جملة دمهائية ، أي وقاك الله من الموت . الحزن : خلاف السبل . طويت : قطعت .

٤ نعمان الأراك : واد بين مكة والطائف . والأراك : شجر السواك نسب الوادي إليه لكثرة فيه . حج : اصطف ، حل . فياحاً : واسعاً .

٥ العلان ، مثنى علم : وما جبلان على يوم من دومة الجندل ، اسم الواحد علم السعد والثاني علم دجوج ، وما ميثان يصل احدهما بالآخر . والضمير في شرقه عائد إلى نعمان . هرج : مل . أم : اقصد . أرين : اسم مكان . الترواح : الطيب الرائحة .

٦ الثنيات ، الواحدة ثنية : العقبة ، أو طريقها . التوى : ما اتوى من الرمل ، أو مسترقه .

واقْرِ السَّلامَ أَهْيَلُهُ ، عَتَيَ ، وَقُلْ غادَرْتُهُ ، لِحَتَائِكُمْ ، مُلتاحاً^١
 يا ساكني نَجْدٍ ، أَمَّا مِنْ رَحْمَةٍ لَأَسِيرِ الْفِ ، لا يُرِيدُ سَراحاً^٢
 هَلَا بَمَتَّئِمٍّ ، لِمِشْثُوقٍ ، نَحِيَّةً فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّياحِ ، رَواحاً^٣
 يَحْيَا بِها مِنْ كانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَزْناً ، وَيَعْتَقِدُ المِزاجَ مَراحاً^٤
 يا عاذِلَ المِشْتاقِ جَهْلًا بالذي يَلْقَى مَكِيًّا ، لا بَلَّغْتَ نِجاحاً^٥
 أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي تَصْبِيحَةٍ مَنْ يَرَى أَنْ لا يَرى الإِقْبالَ ، والإِفْلاحاً^٦
 أَقْصِرْ ، عَدِمَتْكَ ، واطْرَحْ مِنْ أُنْحَنَتْ أَحْشاءُهُ ، النُّجُلُ المَيُونُ ، جِراحاً^٧
 كُنْتُ الصِّدِّيقَ ، قَبيلَ نَصْحِكَ مُغْرَمًا ، أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النِّصاحاً ؟
 إِنْ رُمْتَ إِصْلاحِي ، فَإِنِّي لَمْ أَرُدْ ، لِفِسادِ قَلْبِي فِي المَوْتِ ، إِصْلاحاً^٨
 ماذا يُرِيدُ العاذِلُونَ بِعَدْلٍ مَنْ لَيْسَ الحِلاعةَ ، واسْتِراحَ وِراحاً^٩
 يا أَهْلَ وِدْيَ ، هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ

١ آخر : غَفَفَ أَتْرَى. مع وصل الحزوة . الملتاح : المشتاق .

٢ سراحاً : انطلاقاً .

٣ رَواحاً : أي وقت الرواح ، العشاء .

٤ قوله : المِزاجَ مَراحاً ، أي يعتقد أن المِزاج لا أصل له ، فإذا الأمر بخلاف ما اعتقد .

٥ مكيًّا : زمناً طويلاً .

٦ الإقبال : الإغصاب . الإقلاق : الفؤوز والنجاح .

٧ النُّجُلُ : الواصة .

٨ استرواحاً ، مصدر استروح : وجد الراحة .

مُدْ غَيْثُمُ عَنْ نَاطِرِي لِيْ أَتَتْ ، مَلَأْتُ نَوَاحِي أَرْضِيْ مِصْبَرِ نَوَاحِي
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ ، مِنْ طَيِّبِ ذِكْرِكُمْ ، سَقَيْتُ الرِّاحَا
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاطُيْ عَهْدِكُمْ ، أَلْفَيْتُ أَحْشَائِيْ ، بِذَلِكَ ، شِحَاحَا
 سَقِيَا لِأَيَّامِ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ ، كَانَتْ لِيَايَا بِيْهِمْ أَفْرَاحَا
 حَيْثُ الْحِمَى وَطَنِيْ ، وَسُكَّانُ الْقَضَا سَكَنِيْ ، وَوَرْدِي الْمَاءَ فِيهِ مُبَاحَا
 وَأَهْلِيَّ أَرَبِيْ ، وَظِلُّ نَجْلِيْ طَرَفِيْ ، وَرَمْلَةُ وَادِيَّتِي مَرَاحَا
 وَهَذَا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ ؛ أَيَّامَ كُنْتُ ، مِنْ الْأُخُوبِ ، مُرَاحَا
 فَسَمَا بِمَكَّةَ ، وَالْمَقَامِ ، وَمَنْ أَتَى ۖ بَيْتَ الْحَرَامِ ، مُلَبَّيَا سَبَاحَا
 مَا رَنَحْتُ رِيحَ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبِّيْ ، إِلَّا وَأَعْدَدْتُ مِنْكُمْ أَرْوَاحَا

١ الشحاح ، الواحد شحيح : البخل .

٢ النفا : شجر ذو عشب صلب . وردى : فربي . مبأحاً : غير محطور .

٣ أميله : تصغير أهله لقرين . أربي : مقصودي . للمراح : موضع الراحة . وقوله . ورملته
 واديه مراحا ، ترقيم مراحلي ، مضي مراح ، مرفوح بالآلف لأنه خبر رملة .

٤ القلوب : الحب والبقاء . مراحاً : مستريحاً .

٥ ملياً : مجيئاً بسرعة . سباحاً : كثير السباحة .

٦ الشيخ : نبات طيب الرائحة . أرواحاً ، الواحد روح : أي ريح .

ما بين ضال المنحى

ما بين ضال المنحى وظلاله ، ضلّ المتيسّم واعتدى بضلاله^١
 وبذلك الشعب اليماني منية^٢ للصّب ، قد بعدت هلى آماله^٣
 يا صاحبي ، هذا العقيق^٤ ، قيف به متوالها ، إن كنت لتبت بواله^٥
 وانظره عني ، إن طرقي عاقتي لإرسال دمي فيه عن إرساله^٥
 واسأل غزال كيناسيه : هل عنده عليم^٥ بقلي في هواه ، وحاليه^٥
 وأظنه لم يدّر ذلّ صبابتي ، إذ ظلّ ملتهياً بعزّ جماليه^٥
 تقدّيه مهجتي ، التي تكلفت ، ولا منّ عليه ، لأنها منّ مساليه^٥
 أترى دوى أتي أحين لهجره ، إذ كنت مشتاقاً له كرساله^٥
 وأبيت سهرانا أمثل طيفه^٥ ، للترّف ، كيّ ألقى خيال خياله^٥
 لا دُفْتُ يوماً راحة من عاذل^٥ ، إن كنت ملّت ليقيله ولقائه^٥

١ الضال : شجر اللّيث . المنحى : موضع .

٢ الشعب : الطريق في الجبل .

٣ العقيق : واد قرب مكة .

٤ إرسال الدمع : سقيه . عن إرساله : الضمير عائد إلى الطرف أي من إطلاق النظر .

٥ الكناس : بيت الغزال ، والضمير في كئله يعود إلى العقيق .

فَوَحِّىْ طَبِيبَ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَصِّلِهِ ، مَا مَلَ فَلَکِی حُبُّ لِمَلَالِهِ
 وَاهَا إِلَى مَا الْعَذِيبِ وَكَيْفَ لِي بِحَشَايَ ، لَوْ يُطْفِئُ يَبْرَدُ زُلَالِهِ ١
 وَلَقَدْ يَسْجِلُ ، عِزَّ اشْتِيَاقِي ، مَاؤُهُ شَرْقًا ، فَوَاطِمِي لِّلَامِعِ آلِهِ ٢

١ العليپ : موضع . زلاله : ماؤه البارد الصافي .
 ٢ چهل : يتزه . آله : ما يرى فيه نصف النهار ما يحسب ماء وليس بماء وإنما هو وجه الشمس .

هل نار ليلي بدت ليلاً

هل نار ليلي بدت ليلاً بذي سلم ، أم بارق لاح في الزوراء ، فالعلم^١
أرواح نعمان ، هلا تسمه سحراً ، وماء وجرة ، هلا نهلة بقم^٢
يا سائق الظن يطوي اليد محتسفاً ، طي السجل ، بذات الشج من إضم^٣
عج بالحي ، يا رعاك الله ، معتمداً ، حميلة الضال ، ذات الرند والخزم^٤
وقف بسلع وصل بالجزع : هل مطرت ، بالرقمتين ، أثيلات بمنسجم^٥
ناشدتك الله إن جرت العقيق ضحى ، فامر السلام عليهم ، غير محتشم^٦
وقل تركت صريعاً ، في دياركم ، حياً كيت ، يُعبر السقم للسقم

١ ذو سلم والزوراء والعلم : مواضع . وفي البيت نوح من الديق المعنوي يقال له تجاهل المعارف .

٢ نعمان : واد . ووجرة : موضع .

٣ الظن : أراد به الإبل . اليد : الفلوات ، الواحة بادية . محتسفاً : سائراً على غير هدى .
السجل : الصحيفة . ذات الشج وإضم : موضعان .

٤ حج : قف . الحي : أراد به الحي . انغيلة : الشجر الكثير اللص . الرند والخزم :
نباتان طيبا الرائحة ، وخزم جمع خزام .

٥ سلع : جبل بالمدينة . الجزع : متعطف الرادي . الرقمتان : روضتان . أثيلات : تصغير أثلاث ،
الواحة أثلة : نوح من الشجر . بلسيم : أي بطل متصب .

٦ ناشدتك : استخلفتك . غير محتشم : غير محتشم .

فَمِنْ فَوَادي لَهَبٌ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ؛ وَمِنْ جَفُونِي دَمْعٌ قَاضٍ كَالدَّيَمِ ؛
 وَهَذِهِ سُنَّةُ الْمُشَاقِّ ، مَا عَلَيْقُوا بِشَادِنٍ ، فَتَخَلَّ عَضْوٌ مِنَ الْأَلَمِ ؛
 يَا لَأَيْمًا لَامَتِي فِي حُبِّهِمْ ، سَفَهَا ، كُفَّ الْمَلَامَ ، فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَكُفِّ ؛
 وَحُرْمَةُ الْوَصْلِ ، وَالْوُدُّ الْعَتِيقُ ، وَبَالَ مَهْدٍ الْوَتِيقِ ، وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ ؛
 مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ بَسْلَوَانٌ ، وَلَا بَدَلٌ ؛ لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسَّلَوَانُ مِنْ شَيْءٍ ؛
 رُدُّوا الرَّقَادَ بِالْحَقِّي ، عَلَّ طَيْفَكُمُ ، زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ ؛
 آهًا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ ، لَوْ بَقِيَتْ عَشْرًا ، وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ ؛
 هَيْهَاتَ ، وَالْأَسْمَى ، لَوْ كَانَ يَتَغَمَّيْ ، أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَاتَ ، وَانْدَمَى ؛
 عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءُ الْمُتَحَنِّ ، كَرَمًا ، عَهْدْتُ طَرْفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمْ ؛
 طَوْحًا لِقَاضٍ أُنَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا ، أَفَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحَيْلِ وَالْحَرَمِ ؛
 أَحْمَ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى ، وَأَبْكُمْ لَمْ يُحِيرْ جَوَابًا ، وَعَنْ حَالِ الْمُشَوَّقِ صِي ؛

١ القيس : شملة النار . الديم ، الواسطة دية : المطر الدائم .

٢ سح : طريقة . الشادن : ولد النزال إذا قوي واستغنى عن أمه .

٣ سفها : جهلا .

٤ عني إليكم : أي إليكم عني ، تنحروا عني .

٥ الحرم : أراد حرم مكة ، وسفك الدم ممنوع فيه .

٦ لم يمر جواباً : لم يرد جواباً . صي : أصى .

خفف السير

خَفَّفَ السَّيْرَ وَاتَّشَدَّ ، يا حادي ، إنما أنتَ سائِقٌ بِفُؤَادِي
 ما تَرَى المَيْسَ بَيْنَ سَوَاقٍ وَشَوَاقٍ لَرَبِّيعِ الرُّبُوعِ ، غَرَّتْنِي ، صَوَادِي^١
 لَمْ تُبْقِي لَهَا المَهَامِيهَ جِسْمًا ، غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بِوَادٍ^٢
 وَتَحَقَّقَتْ أَخْفَافُهَا ، فَهِيَ تَمْشِي ، مِنْ وَجَاهَا ، فِي مِثْلِ جَسْرِ الرَّمَادِ^٣
 وَبَرَاهَا الْوَكْيَ ، فَحَلَّ بُرَاهَا ، خَلَّتْهَا تَرْتَوِي نِجَادَ الْوَهَادِ^٤
 شَقَّتْهَا الْوَجْدُ ، إِنْ عَدِمَتْ رِوَاهَا ، فَاسْقِهَا الْوَحْدَ مِنْ جِفَارِ المِهَادِ^٥
 وَاسْتَبَقَهَا ، وَاسْتَبَقَهَا ، فَهِيَ مِمَّا تَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادٍ^٦

١ أَكْبَدَ : تَمَلَّ . الْحَادِي : سَائِقُ الْإِبِلِ .

٢ غَرَّتْنِي : جَالَمَتْنِي . صَوَادٍ : مَطْلَقٌ .

٣ المَهَامِيهَ ، الْوَاحِدُ مِهْمَةٌ : الْفَلَاةُ .

٤ أَخْفَافُهَا ، الْوَاحِدُ خَفٌّ : وَهُوَ الْبَعِيرُ بِمَزَلَّةِ الْخَافِرِ لِلْفَرَسِ . الْوَكْيُ : الْحَقَا .

٥ بَرَاهَا : هَزَلَهَا . الْوَكْيَ : التَّصَبُّ . بَرَاهَا ، الْوَاحِدَةُ بَرَةٌ : حَلْقَةٌ تَجِلُّ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . مُسَادُ الْوَهَادِ : بَقِيَّةُ اللَّحْدِ فِي الْأَرَاغِي الْمُنْتَخَفَةِ .

٦ شَقَّتْهَا : أَطْعَمَهَا حَتَّى رَقَّتْ فَظَهَرَ مَا وَرَاءَهَا . الْوَجْدُ : الْحُبُّ . رِوَاهَا : مَا يَرْوِيهَا . الْوَحْدُ : سَيْرٌ سَرِيعٌ . الْجِفَارُ ، الْوَاحِدُ جَفْرٌ : الْبُئْرُ الْوَاسِعَةُ . الْمِهَادُ : الْأَرْضُ الْمُنْتَخَفَةُ .

٧ اسْتَبَقَهَا : اسْبَقَهَا . اسْتَبَقَهَا : احْفَظَهَا . تَرَامِي بِهِ : تَتَقَاذَفُ بِهِ ، يَرِيدُ تَسِيرَ عَلَيْهَا .

سَمَرَكَ اللهُ ، إن مَرَرْتَ بُوادي يَنْتَبِعْ ، فَالْدَهْنُ ، فَبَدْرٌ ، غَادِي
 وَسَكَنْتَ الثَّقَا ، فَأَوْدَانَ وَدَا ن ، إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ التَّمَادِي
 وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ ، صَمَدًا ، لِيَحْيَا تِ قُدَيْدٍ ، مَوَاطِنِ الْأَجَادِي
 وَتَدَانِيَتْ مِنْ خُلَيْصٍ ، فَعَسَفَا ن ، فَمَرَّ الظُّهْرَانِ ، مَلَقَى الْبُوَادِي
 وَوَرَدَتْ الْجُحُومُ ، فَالْقَصْرُ ، فَالْدَسْكُ نَاء ، طُرًّا مَتَاهِلَ الْوُرَادِي
 وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ ، فَالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ نَوْرًا ، إِلَى ذُرَى الْأَوْدَادِي
 وَعَبَّرْتَ الْحُجُونَ ، وَاجْتَزَيْتَ ، فَاخْتَرُ ت ، اَزْدِيَارًا ، مُشَاهِدَ الْأَوْتَادِي
 وَبَلَغْتَ الْخِيَامَ ، فَابْلِغْ سَلَامِي ، عَنْ حِفَاطٍ ، عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِي
 وَتَكَلَّفْ ، وَادْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ ، مَا لَنْ لَهُ مِنْ نَقَادِي
 يَا أُخِلَاتِي ، هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي مِنْكُمْ ، بِالْحَيْسَى ، بَعُودِ رُقَادِي ؟

١ / يَنْتَبِعْ ، وَالْدَهْنُ ، وَيَدْر : مَوَاضِع . غَادِي : أَرَادَ غَادِيًا أَيَّ مَبْكَرًا ، بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْبَاءِ فِي مَرُوت .

٢ الثَّقَا ، وَأَوْدَانَ وَدَانَ ، وَرَابِع : مَوَاضِع . الرَّوِيِّ : الْمُرْتَوِي . الْتَاد : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

٣ الْحِرَارَ ، الْوَاحِدَةُ حَرَّةٌ : الْأَرْضُ ذَاتُ حَبَابَةٍ نَخْرَةً سَوْدَ كُلِّهَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ . قُدَيْدٍ : اسْمُ حِلْمٍ .

٤ خُلَيْصٌ ، وَصَفَانٌ ، وَمَرَّ الظُّهْرَانِ : مَوَاضِع . مَلَقَى الْبُوَادِي : مَلَقَى أَهْلَ الْبَادِيَةِ .

٥ الْجُحُومُ : الْبُيُوتُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . الْقَصْرُ وَالْمَسْكَنَةُ : مَوْضِعَانِ . الْمَتَاهِلُ ، الْوَاحِدُ مَتَهْلٌ : مَوْضِعُ الشَّرْبِ . الْوَرَادُ ، الْوَاحِدُ وَارِدٌ : الَّذِي يَأْتِي الْمَاءُ لِيُشْرَبَ .

٦ التَّنْعِيمُ وَالزَّاهِرُ الْأَوَّلُ : مَوْضِعَانِ . الزَّاهِرُ الثَّانِي : الْمَشْرِقُ . النَّوْرُ : الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ .

٧ الْحُجُونَ : جَبَلٌ . الْأَزْدِيَارُ : الْزِّيَارَةُ . الْأَوْتَادُ : الْجِبَالُ ، وَأَرَادَ هُنَا الْأَوَّلِيَاءَ الصَّالِحِينَ .

٨ عَنْ حِفَاطٍ : عَنْ تَحْفَظْ .

مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ . يَا جِيْرَةَ الْحَيَاةِ ، وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ ١
كَيفَ يَكْتَدُ بِالْحَيَاةِ مُعْتَى ، بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْرِي الرُّنَادِ ٢
عُمْرُهُ وَاصْطِلَافُهُ فِي انْتِقَاصِ ، وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي اِزْدِيَادِ ٣
فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ ، وَالْأُمِّيْعَا ٤
إِنْ تَعُدُّ وَكِفَّةً ، فَوَيْقَ الصَّحِيرَا ٥
يَا رَعَى اللَّهِ يَوْمَنَا بِالْمُصَلَّى ، حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرُّشَادِ ٦
وَقِيَابُ الرِّكَابِ ، بَيْنَ الْمَكْنَمَةِ ٧
وَسَقَى جَمْعَنَا يَمْتَحِ ، مَلِيحًا ، لِيَلْمَازِمِينَ ، غَوَادِي ٨
مَنْ تَمَتَّى مَالًا وَحَسَنَ مَسَالٍ ، فَمَتَانِي مِثْنَى ، وَاقْعَى مُرَادِي ٩
يَا أَهْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ الدَّعَا ١٠
فَغَرَامِي الْقَدِيمُ فَيَكُمُ غَرَامِي ١١
قَدْ سَكَنْتُ مِنَ الْقَوَادِ سُوَيْدَا ١٢
هُ ، وَمِنْ مَقَلَّتِي سَوَاهِ السَّوَادِ ١٣

١ قوله الفراق : حذف الياء تبرزاً ، مراعاة للوزن .

٢ أجياد : موضع بكة .

٣ الصحيرات : موضع بيه . وواحاً : ساء .

٤ المصل : موضع . سبيل الرشاد : طريق الخير .

٥ الدليين : تسميتي لخي علم : الجبل . المأزمين : الغنيين .

٦ ملحقاً : دائم اللز ، وهو حال مقدم من صوب عهاد ، أي اللز من أسفار الريح .

٧ سويده : حبه . سواء السواد : حبه .

يا سَمِيرِي رَوْحَ بِمَكَّةَ ، رُوحِي ، شَادِيًا ، إِنَّ رَغَبْتَ فِي إِسْعَادِي^١
 قَدَرَاها مِرْنِي ، وَطِيبِي ثَرَاهَا ، وَسَيْلُ الْمَسِيرِ وَرَدِي وَزَادِي^٢
 كَانَ فِيهَا أَنْتِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي ، وَمَقَامِي الْمَقَامُ ، وَالْفَتْحُ بَادِي^٣
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْمُحْطُوطُ ، فَجَدَّتْ وَارِدَاتِي ، وَلَمْ تَدُمْ أَوْزَادِي^٤
 آه لَوْ يَسْتَحُ الزَّمَانُ بِمَوَدِي ، فَحَمَى أَنْ تَعُودَ لِي أُمِّيَادِي^٥
 قَسَمًا بِالْحَظِيمِ ، وَالرَّكْنِ ، وَالْأَمْسِ ، تَارِي ، وَالْمَرْوَتَيْنِ ، مَسَمَى الْعِبَادِ^٦
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ ، وَالْحَجِرِ ، وَالْمِي زَابِ ، وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَادِ^٧
 مَا شَمِيتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى ، لِفُؤَادِي ، نَحِيَّةً مِنْ سُعَادِي^٨

- ١ سميري : محلي لولا . روح : أمة الراحة .
 ٢ ذراها : ساحتها . سري : طريق . سيل : طريق . المسيل : أي سهل الماء .
 ٣ معراج : مصعد ، سلم . الفتح : أراد به النصر . باد : ظاهر .
 ٤ جدت : قطعت . وارِدَاتِي : ما يرد إلي . أوزادي ، الواحد ورد : الجزء من القرآن .
 ٥ الحطيم : مكان بمكة . الركن : أحد أركان الكعبة . الأستار : أستار الكعبة ، ما قسرت به من
 النسيج . المروثان : هما المروة والصفاء : جبلان في مكة . مسمى العباد : أي حيث يسمى العباد
 في جهنم .
 ٦ الجناب : خطاب في مكة . الحجر : أراد حجر إسماعيل في البيت الحرام . الميزاب : أراد
 ميزاب الرحمة في البيت الحرام . المستجاب : اسم موضع .
 ٧ البشام : شجر طوبى للراحة .

هو الحب

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمَ بِالْحَشَا مَا الْهَوَى سَهْلٌ فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنَتِي بِهِ ، وَكَهْ عَقْلٌ^١
وَعِيشٌ خَالِيًا ، فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَّا ، وَأَوَّلُهُ سَقَمٌ ، وَآخِرُهُ قَتْلٌ^٢
وَلَكِنْ لَدَيْ الْمَوْتِ فِيهِ ، صَبَابَةٌ ، حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى ، عَلَيَّ بِهَا الْفَضْلُ^٣
نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى ، وَالَّذِي أَرَى مُخَالَفَتِي ، فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَجْلُو^٤
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَحْيَا سَعِيدًا ، قَسَمْتُ بِهِ شَهِيدًا ، وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلٌ^٥
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعْشِ بِهِ ، وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ^٦
تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهَوَى ، وَاخْطَعَ الْحَيَا ، وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ ، وَإِنْ جَلَّوْا^٧
وَكُلُّ لَقْتِيلِ الْحُبِّ : وَقَيْتُ حَقَّهُ ، وَلِلْمَدْحَى : هِبَاتِ مَا الْكَحَلُ الْكَحَلُ^٨
تَعْرِضْ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ ، وَأَعْرِضُوا ، بِجَانِبِهِمْ ، عَنْ صِيحَتِي فِيهِ ، وَاعْتَكَلُوا^٩
رَضُوا بِالْأَمَانِي ، وَابْتَلَوْا بِمُظْطَوِّهِمْ ، وَخَاضُوا بِحَارِ الْحُبِّ ، دَعْوَى ، فَمَا ابْتَلَوْا^{١٠}

١ اسلم بالحشا : أي اسلم بحشاك . المفضي : للرئيس .

٢ ما جنت : أي ما ارتكبت من جناية ، وهي لسعها لمن ينجي صلتها .

٣ الكحل ، بفتح الحاء : سواد الجفون خلقة .

٤ اعتلوا : أي ذكروا خلقة ، سبباً لإعراضهم عن الحب .

٥ دعوى : ادعاء . فما ابتلوا : أي ما أسبغوا ببلل من بحار الحب ، كناية عن أنهم لم يصجم

بلاده فيه .

فَهُمْ فِي الْمَرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ وَمَا ظَنَّمُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ، وَقَدْ كَلَّتُوا
 عَنْ مَدَهَبِي، لَمَّا اسْتَحَبَّوْا الْعَمَى عَلَى الْإِ هُدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا
 وَأَحِبَّةَ قُلُوبِي، وَالْمَحَبَّةُ شَافِعِي لَدَيْكُمْ، إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ
 عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ، فَقَدْ تَعَيَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ
 أَحِبَّائِي أَنْتُمْ، أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمْ أَسَاءَ، فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ، أَنَا فَذَلِكَ الْخَيْلُ
 إِذَا كَانَ حَظِّي الْمَجْرَ مِنْكُمْ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَادٍ، فَلَذَلِكَ الْمَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ
 وَمَا الصَّدَقَةُ إِلَّا الْوُدُّ، مَا لَمْ يَكُنْ قِلَاقِي، وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ
 وَتَعْلِيمِكُمْ حَتَبٌ لَدَيَّ، وَجُودُكُمْ عَلَيَّ، بِمَا يَقْضِي الْمَوَى لَكُمْ، عَدْلُ
 وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ، وَعَلَيْتُكُمْ، أَرَى أَيْدِي عِنْدِي مَرَارَتَهُ تَحْلُو
 أَخْلَسْتُمْ فَوَادِي، وَهُوَ بَعْضِي، فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
 نَأْتِمُ، فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرْ وَافِيًا، سَوَى زَقَرَةٍ، مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى، تَغْلُو
 فَسُهِدِي حَيًّا، فِي جُفُونِي، مُخَلَّدًا، وَتَوَمِّي بِهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي لَهُ غُسْلٌ

١ ظننوا : سافروا . كلوا : تصبوا .

٢ من ملهبي : أي ضلوا من ملهبي .

٣ صبري عنكم : إسهالك نفسي عنكم . صبري عليكم : تحمل أذاكم .

٤ تغلو : من غلا الماء يغلو ، لغة في غل يغلي .

٥ الفسل : اسم من فسل الميت . وفي البيت ضرب من البليغ المنوي يسمى البلياق .

هَوَى طَلَّ مَا بَيْنَ الطَّلُولِ دَمِي فَمَنْ جُفُونِي جَرَى بِالسَّعْجِ مِنْ سَفْحِهِ وَبَلَّ^١
تَبَالَهَ قَوْمِي ، إِذْ رَأَوْنِي مُتَّيِّمًا ، وَقَالُوا : بَيْنَ هَذَا الْفَتَى مَسَّ الْحَبْلُ^٢
وَمَاذَا عَنَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا ، بَنَعْمُ ، لَهُ شُغْلٌ ، نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلٌ^٣
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ : عَنَّا بَذَرِكِرٍ مَنَ جَفَانَا ، وَبَعْدَ الْعِزِّ لَدَّ لَهُ الذَّلَّ^٤
إِذَا أُنْعِمْتَ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ ، فَلَا أَسْعِدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجْمَلْتُ جَمْلُ^٥
وَقَدْ صَدَقَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةٍ غَيْرِهَا ، وَلَمْ جُفُونِي تُرْبَهَا لِلصَّلَا يَجْلُو^٦
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِئِهَا ، فَإِنَّ لَهَا ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ ، نَصْلُ^٧
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاها ، وَمَا لَهُ ، كَمَا حَكِمْتُ ، بَعْدُ ، وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ^٨
وَمَا لِي مِثْلُ فِي غَرَامِي بِهَا ، كَمَا غَدَتُ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا ، مَا لَهَا مِثْلُ^٩
حَرَامٌ شَيْفَا سُقْمِي لَدَيْهَا ، رَضِيتُ مَا بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى ، وَدَمِي حِلُ^{١٠}
فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ ، وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاها بِهِ أَعْلُو

١ طل دمي : هدره ، أبطل حقه . السعج : ما علا من خضيش الجبل . سفحه ، أي سفح السبع :
لوساله . الويل : الملعن القزير .

٢ تباله قومي : تبالهوا بالبه ، عطف المثل . الحبل : الجنون .

٣ أولاد بالشغل : الحب ، والفرح .

٤ هنا ، أي إليكم هنا : تنصروا هنا .

٥ أسعدت : ساعدت . أجملت : صنعت جيلا .

٦ صدت : أصابها الصدا ، وهو وسخ الحديد .

٧ الحائط : مؤخر العين ، وأراد به هنا العين .

وعنوانُ ما فيها لقيتُ ، وما بهِ
 خفيتُ ضننى ، حتى لقد ضلّ عاقلدي ،
 وما عثرتُ عينٌ على أثري ، ولم
 ولي همّةٌ تملو ، إذا ما ذكرتها ،
 جرى حبّها مجرى دمي في مفاصلي ،
 فنافس يبدل النفس فيها أنا الهوى ،
 فمن لم يجد ، في حبّ نُعم ، بنفسه ،
 وتولا مراعاة الصيانة ، غيرةً ،
 لقلتُ لعشاق الملاحه : أقبلوا
 وإن ذكرتُ يوماً ، فغفروا لذكرها
 وفي حبّها يمت السعادة بالشقا ،
 وقلتُ لرُشدي والنفسك ، والنفسى :
 شقيتُ ، وفي قولي اختصرتُ ولم أغل
 وكيف ترى العوادُ من لا له ظيل
 تدعُني رسماً في الهوى الأعين النجل^١
 وروحٌ بذكرها ، إذا رخصتُ ، تفلو
 فأصبح لي ، عن كل شغلٍ بها شغل
 فإن قيلتُها منك ، يا حبيذا البذل^٢
 ولو جادَ بالدنيا ، إليه انتهى البخل
 ولو كثروا أهل الصباية ، أو قتلوا^٣
 إليها ، على رأيي ، وعن غيرها وتوا
 سجوداً ، وإن لاجت ، إلى وجهها ، صلوا
 ضلّالا ، وعقلي عن هداي ، به عقل^٤
 تحلّوا ، وما بيني وبين الهوى عكّوا^٥

١ لم أغل : لم أبالغ .

٢ النجل ، الواحدة نجله : الواصة .

٣ نافس : فاضر .

٤ أهل : مرفوع على البدلية من الواو في كثروا . وقوله : الصباية ، أراد صيانة العرض .
 الصباية : رقة الشوق .

٥ عقل : منع ، من عقل الجمل ربطه ليسمه السير .

٦ الرش : الاستقامة على طريق الحق . تحلوا : تنصروا . حلوا : أي أتركونا وشأننا .

وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي، مُخْلِصًا ، لَمَكِّي فِي شَعْلِي بِهَا ، مَعَهَا أُغْلُو^١
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى ، وَأَعْدُو ، وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَابُّهُ الْعَدْلُ^٢
فَأَرْتاحُ لِلوَاشِينَ بَنِي وَبَيْنَتِهَا ، لَتَعَلَّمْ مَا أَلْقَى ، وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ^٣
وَأَصْبِرْ إِلَى الْعَدَالِ ، حُبًّا لِذِكْرِهَا ، كَانَتْهُمْ ، مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى ، رُسُلُ^٤
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا ، فَكُلِّي مَسَامَحَ ، وَكُلِّي ، إِنْ حَدَّثْتَهُمْ ، أَلَسُنَ تَقْلُو^٥
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا ، تَبَايُنًا ، بِرَجْمِ ظُنُونِ بَيْنَنَا ، مَا لَهَا أَصْلُ^٦
فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ ، وَلَمْ تَصِلْ ، وَأَرْجَفَ بِالسَّلَوَانِ قَوْمٌ ، وَلَمْ أَسْلُ^٧
فَمَا صَدَقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا ، لِشِقْوَتِي ، وَقَدْ كَلَبَتْ عَنِي الْأَرَاجِفُ وَالنَّقْلُ^٨
وَكَيْفَ أَرْجِي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ ، حِمَاها الْمُنَى ، وَهَمًّا ، لِفَاقَتِ بِهَا السَّبِيلُ^٩
وَإِنْ وَعَدْتُمْ يَلْحَقُ الْفِعْلُ قَوْلُهَا ، وَإِنْ أَوْعَدْتُ فَاقُولُوا يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ^{١٠}
عِدْنِي بِوَصْلٍ ، وَامْطَلِي بِنِجَازِهِ ، فَعِنْدِي ، إِذَا صَحَّ الْهَوَى ، حَسَنُ الْمَطْلُ^{١١}
وَحُرْمَةُ عَهْدِي بَيْنَنَا ، عَنْهُ لَمْ أَحُلْ ، وَعَقْدِي بِأَيْدِي بَيْنَنَا ، مَا لَهُ حِجْلُ^{١٢}
لَأَنْتِ ، عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْهَوَى ، لَدَيَّ ، وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو

١ شغلي بها : أراد وجدي بها .

٢ سعى : أي سعى بالصلح . أعدو : أركض ، وهي مطوقة على أسى .

٣ أرتاح : أستر .

٤ رجم الظنون : التكلم بالظن .

٥ شنع وأرجف : اعطق الأخبار الكاذبة .

٦ الحرمة : ما تجب رعايته من حقوق الغير الأدبية . عقد بأيد : يريد العهد الذي عقوه بوضع اليد باليد .

تُرى مُقَلِّي يوماً تَرى مَنْ أَحَبَّهُمْ ، وَيَعْتَبِي دَهْرِي ، وَيَحْتَمِيعُ الشَّمْلُ^١
وما يَرِحُوا مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي ، فَإِنْ نَأَوْا صُورَةَ ، فِي الذَّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ^٢
فَهُمْ نَصَبُ عَيْنِي ، ظَاهراً ، حَيْثُمَا مَرَوْا ، وَهُمْ فِي فُؤَادِي ، بَاطِئاً ، أَيْنَمَا حَلُّوا
لَهُمْ أَيْدِئاً مِنِّي حُنُوءٌ ، وَإِنْ جَفَوْا ، وَلِي أَيْدِئاً مِثْلُ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ مَكَّنُوا

١ ترى ، أي أرى : أتلن . ترى : من الرؤية . يعتبي : يذلل حبي .

٢ جفوا : صدوا ، هجروا . ملوا : ضجروا .

شربنا على ذكر الحبيب

شربنا ، على ذكر الحبيب ، مُدامة ، سكرنا بها ، من قبل أن يُخلق الكرم^١
 لها البدر كاس^٢ ، وهي شمس ، يديرها هلال^٣ ، وكم يبدو إذا مزجت نجم^٤
 ولولا شداها ما اعتدت لحانيها ، ولولا سناها ما تصوّرها الوهم^٥
 ولم يبق منها الدهر غير حشاشه ، كان خفاها ، في صدور النهى ، كتّم^٦
 فإن ذكرت في الحى أصبح أهله^٧ ، تشاوى ، ولا عار عليهم ولا إثم^٨
 ومن بين أشاء الدنان تصاعدت ، ولم يبق منها ، في الحقيقة ، إلا اسم^٩

١ هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية ، يذكرون في صلاتهم الخيرة بأسمائها وأوصافها ، ويريدون مسا أفاض الله على آباؤهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة له تعالى . ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل وعلا ، لأنه تعالى أحب أن يعرف فخلق ، والخلق منه ناس . من المحبة . فهو الحبيب والمحبوب .

٢ لها البدر كاس : يريد أن إنشأ مستدير كاليد . وهي شمس : أي صانعة كالشمس . يديرها هلال : أي غلام كاللؤلؤ في رشاته . كم يبدو إذا مزجت نجم : أي يبدو من الفلك التي تشبه النجوم .

٣ شداها : طيب والحنان . حانيها : حانوت الخمار الذي تباغ فيه . سناها : نورها . ما تصوّرها للوهم : ما غطرت على يال .

٤ حشاشه : بقية روح . خفاها : سبيل خفاها . في صدور النهى : أي في صدور أهل النهى ، أهل القبول .

٥ الدنان ، الواحد دن : وعاء الفرس .

وإنْ خَطَرَتْ يوماً على خاطرٍ امرئٍ ، وأقامتْ بهِ الأفراحُ ، وارغَمَلِ السَّمْ
 ولو تَطَرَّ الثُّلَمَانُ حَتَمَ إناثِها ، لأَسْكَرَهُمْ منْ دونِها ذلكَ الخَمُ ١
 ولو نَضَحُوا منها قَبْرَ مَيِّتٍ ، لعادتْ إليهِ الرُّوحُ ، وانتعَشَ الجَنَمُ ٢
 ولو طَرَحُوا ، في فَيٍّ حائِطٍ كَرَمِها ، عَيْلاً ، وقد أَشْفَى ، لفارَقَهُ السَّعَمُ ٣
 ولو قَرَّبُوا ، منْ حانِئِها ، مَقْعَداً مَشَى ، وتَنَطَّقَ مِنْ ذِكْرَى مَدَاقِئِها البُكْمُ ٤
 ولو حَبِطَتْ في الشَّرْقِ أنْفاسُ طيِّبِها ، وفي الغَرْبِ مَزْكُومٌ ، لَعَادَ لَهُ الشَّمُ ٥
 ولو خُفِيتْ ، منْ كاسِها ، كَفْ لَاسٍ ، لَمَّا ضَلَّ في لَيْلٍ ، وفي يَدِهِ النُّجُمُ ٦
 ولو جَلِيتْ ، سِيراً ، على أَكْثَمِ هَذَا ، وَمِنْ رَاوَوْقِها تَسْمَعُ الصَّمُ ٧
 ولو أَنْ رَكِباً يَحْمِلُوا تُرْبَ أَرْضِها ، وفي الرِّكَبِ مَكْسُوعٌ ، لَمَّا ضَرَهُ السَّمُ ٨
 ولو رَسَمَ الرَّاقي حُرُوفَ اسْمِها ، على جَبِينِ مُصَابِ جُنٍّ ، أَبْرَأَهُ الرِّقْمُ ٩
 وفَوْقَ لِيَواءِ الجَيْشِ لَوْرُكِمَ اسْمُها ، لأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ اللِّوَا ذَلكَ الرِّقْمُ ١٠
 تُهْدَبُ أَخْلَاقُ التَّدَامِي ، فيَهْتَدِي ، بها ، لَطَرِيقِ العَزَمِ ، مَنْ لا لَهُ عَزَمُ ١١

١ الثُّلَمَانُ ، الواحدُ ثَلَمٌ : المِجالِسُ على الشُّرابِ .

٢ تَفْشَرُوا : رَغَوْا .

٣ أَشْفَى : ذَهَبَ شَفَاؤُهُ .

٤ الأَكْثَمُ : الأَمْسَى بِالْوِلَادَةِ . الرُّووقُ : لِلْمُصَلَّاةِ .

٥ الرِّكَبُ : اسْمُ جَمْعِ الرَّاكِبِ ، وَمِنْ رَكَبَانَ الإِيلَ . يَمُوتُ : قَتِلُوا .

٦ الرَّاقي : السَّامِرُ .

٧ لِيَواءِ الجَيْشِ : رِايَةٍ .

وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفَّهُ ، وَعِلْمُ ، عِنْدَ الْفَيْضِ ، مَنْ لَا لَهُ حِلْمٌ
 وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَشِمَ فِدَائِيهَا : لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شِمَائِلِهَا التَّشْمُ
 يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا ، فَأَنْتَ بَوَصْفِهَا خَيْرٌ ، أَجَلُ ! عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ
 صَفَاءٌ ، وَلَا مَاءٌ ، وَلُطْفٌ ، وَلَا هَوَاً ، وَنُورٌ ، وَلَا نَارٌ ، وَرُوحٌ ، وَلَا جِسْمٌ
 تَكْدَمُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا ، قَدِيمًا ، وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ ، وَلَا رَسْمٌ
 وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ، ثُمَّ ، لِحِكْمَةٍ ، بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمٌ
 وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي ، بِمِثِّ تَعَاوُجِهَا ، حَادَاً ، وَلَا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمٌ
 فَخَسِرَ ، وَلَا كَرَمٌ ، وَآدَمُ لِي أَبٌ ، وَكَرَمٌ ، وَلَا خَسِرَ ، وَلِي أُمُّهَا أُمٌ
 وَلُطْفُ الْأَوَانِي ، فِي الْحَقِيقَةِ ، تَابِعٌ ، لِلطُّفِّ الْمَعَانِي ، وَالْمَعَانِي بِهَا تَنْشُرُ
 وَقَدْ وَقَعَ التَّفَرُّقُ ، وَالْكُلُّ وَاحِدٌ ، فَأَرْوَاحُنَا خَسِرَ ، وَأَشْبَاحُنَا كَرَمٌ
 وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ ، وَلَا بَعْدَ بَعْدَهَا ، وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْعَادِ ، فَهِيَ لَهَا حَمٌ
 وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا ، وَعَهْدُ آيِنَا بَعْدَهَا ، وَلَهَا الْيَمُّ
 مُحَاسِنٌ ، تَهْدِي الْمَادِحِينَ لَوْصَفِهَا ، فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ التَّنَرُّ وَالنَّظَمُ
 وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَتَدْرَهَا ، عِنْدَ ذِكْرِهَا ، كُشْتَاقٍ نَعْمَ ، كَلَمَا ذُكِرَتْ نَعْمُ

١ القديم : البليد . القديم : ضياء إريق الشراب . شِمَائِلُهَا : خصالها .

٢ يريد أن لا زمان قبل هذه الخمرة ولها البعديّة على كل شيء . الحَمُّ : الزوم والرجوب .

٣ المَدَى : القناية . وقوله عصر المَدَى : أراد الزمان الطويل الذي هو مبدأ خلق العالم إلى حيث لا منتهى ، أما قوله عصرها : فأراد به عصر العتب عَصْرًا .

وقالوا: شربت الإثم أكلاً، وإنما شربت التي، في تركيها، عندئذ الإثم^١
هتيفاً لأهل الدير أكرم مسكروا بها، وما شربوا منها، ولكنهم هتموا^٢
وعندي منها نشوة^٣، قبل نشأتي، معي أبداً تبقى، وإن بكلي العظم^٤
عليك بها صرماً، وإن شئت مزجتها، فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم^٥
فدونكها في الحان، واستجلها به، على نغم الألحان، فهي بها غنم^٦
فما سكنت والهم، يوماً، بموضع، كذلك لم يسكن، مع النغم، الغم^٧
وفي سكرة منها، ولو عمر ساعة، ترى الدهر عبداً طائعاً، ولك الحكم^٨
فلا عيش، في الدنيا، لمن عاش صاحباً، ومن لم يمت سكرأ بها فاته الحزم^٩
على نفسه، فليبك من ضاع عمره، وليس له فيها نصيب، ولا سهم^{١٠}

-
- ١ شربت الإثم : أراد شربت الخمرة . عندئذ الإثم : أي عندئذ الذنب .
 - ٢ أراد بأرباب الدير : أهل الممارف الإثمية . هموا ، من هم بالقية : قرب منه .
 - ٣ عليك بها : دونك لهاها . صرماً : غير مزوجة . عدك : انصرافك . ظلم ، يفتح الظلمه : الرقيق .
 - ٤ استجلها : اطلب جلاها ، كشفها ، إظهارها .
 - ٥ يريد أن الخمرة تزيل الهموم ، كما يزيلها النغم ، وفي البيت بين نغم وغم جناس غير تام ،
 - ٦ يسمى المزودج .
 - ٧ سهم : نصيب .

ما بين معترك الأحداق

ما بين معترك الأحداق والمهج ، أنا القليلُ بلا إثم ، ولا حرج^١
 ودعتُ، قبل الهوى، روعي، لما نظرتُ عياني من حُسْنِ ذاك المنظر البهيج
 لله أجنانُ عَيْنٍ ، فيكَ ، ساهرةٌ ، شوقاً إليك ، وقلبٌ ، بالغرامِ ، شَجِجٌ^٢
 وأضلُّ نَحِلْتُ كادتُ تُقَوِّمُهَا ، من الجوى ، كيدي الحري ، من الموجِ^٣
 وأدمعُ هَمَلْتُ ، لولا التنفُّسُ من نارِ الهوى ، لم أكدُ ألبو من الأَجَجِ^٤
 وحبُّنا فيكَ أسقامٌ خَفِيتُ بها عني ، تقومُ بها ، عند الهوى ، حُجَجِي^٥
 أصبَحْتُ فيكَ ، كما أَسَيْتُ مَكْتَشِياً ، ولم أَقُلْ جَزَماً : يا أزمَةً انقَرَجِي^٦
 أهْوَ إلى كلِّ قَلْبٍ ، بالغرامِ ، له شُغْلٌ ، وكلِّ لِسَانٍ ، بالهوى تهيج^٧

١ المعترك : مكان الاشتراك ، القتال . الأحداق : الميرون ، الواحدة حذقة . المهج : الأرواح ،

الواحدة مهجة . الإثم : الذنب . الحرج : الإثم ، الذنب أيضاً .

٢ الشجج : الحزين .

٣ نَحِلْتُ : هزلت . الجوى : شدة الوجد . الحري : الكثيرة الحرارة .

٤ هَمَلْتُ : انصبت . اللجج : الواحدة لجة : مطر الله .

٥ حَجَجِي ، الواحدة حجة : برهان .

٦ جزماً ، الجزع : عدم الصبر . الأزمة : القصة .

٧ أهْوَ : أَمِلَ . لُج بالشيء : أكثر من ذكره .

وكُلُّ سَمْعٍ، عن اللاحِي، بهِ صَمَمٌ ؛
لا كانَ وَجَدٌ، بهِ الآماقُ جامِدةٌ ؛
عَذَبٌ بما شئتَ، غَيْرَ البُعْدِ عنكَ، نَجْدٌ
وَحُدٌ بَقِيَّةٌ ما أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ ؛
مَنْ لِي بِإِتْلَافٍ رُوحِي فِي هَوَى رَشِيٍّ ؛
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَاماً عاشَ مُرْتَقِياً ؛
مُحَجَّبٌ، لو سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ ؛
وإنْ ضَلَّكَتْ بِلِيلٍ، مِنْ ذَوَائِبِهِ ؛
وإنْ تَنَقَّسَ قَالِ المِسْكُ، مُعْتَرِفاً ؛
أعوامُ إقبالِهِ، كالْيَوْمِ، فِي قِصَرٍ ؛
فإنْ نَأَى سائِراً، يا مُهْجِي ارتَحِلِي ؛
وكلُّ جَفَنٍ، إلى الإغْفاءِ، لم يَمُجْ^١
ولا غَرَامٌ، بهِ الأشْواقِ لم تَهْجِ^٢
أوفى عِيبٍ، بما يُرْضِيكَ، مُبْتَهَجٍ
لا خَيْرَ فِي الحُبِّ، إنْ أَبْقَى عَلى المُهْجِ^٣
حَلَوِ الشَّمائِلِ، بالأرواحِ مُسْتَفْزِجٍ^٤
ما بَيْنَ أَهْلِ الهَوَى، فِي أَرْقَعِ الدَّرَجِ
أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الغَرَا عَنِ السُّرْجِ^٥
أَهْدَى، لِعَيْنِي الهُدَى، صُبْحٌ مِنَ البَكْرِ^٦
لعارِفِي طيِبِهِ : مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي^٧
وَيَوْمَ إِعْرَاضِهِ، فِي الطُّولِ، كالحِجَجِ^٨
وإنْ دَكَا زائِراً، يا مُقَلِّي ابتَهَجِي^٩

١ لم يمج : لم يمل .

٢ الآماق : أراد العمود . جامدة : أي لا يسيل دمعها . لم تهج : لم تثر ، لم تقطرم .

٣ الرق : بقية الروح .

٤ من لي بإتلاف روعي : أي من يحل لي إتلاف روعي . الرشأ : ولد الفزال .

٥ العلة : شمر الناصية . غرته : وجهه . الغراء : الحناء . السرج : الواحد نراج : إله ينار بفعل مضوس بالزيت .

٦ اللوايب ، الواحدة ذوايبه : عصاة البشر . البليج : أراد به الجين المشرق .

٧ أرجي : والتي طيبة .

٨ الحجج : السنون ، الواحدة حجة .

قُلْ لِلّٰهِ لَاقِي فِيهِ ، وَعَنْقَتِي :
 قَالَتُومُ لَوْمٌ ، وَلَمْ يُنْصَحْ بِهِ أَحَدٌ ،
 يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي ،
 يَا صَاحِبِي ، وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ ، وَقَدْ
 فِيهِ خَلَعْتُ عِيَارِي ، وَاطْرَحْتُ بِهِ
 وَابْيَضَّ وَجْهُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ ،
 تَبَارَكَ اللَّهُ ! مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ ،
 يَهْوَى لِلذِّكْرِ اسْمِهِ ، مَنْ لَجَّ فِي عَدَلِي ،
 وَأَرْحَمُ الْبَرِّقَ فِي مَسْرَاهُ ، مُتَسَيِّبًا
 تَرَاهُ ، إِنْ غَابَ عَنِّي ، كُلُّ جَارِحَةٍ
 فِي نَفْسَةِ الْعُودِ وَالنَّأْيِ الرَّخِيمِ ، إِذَا

دَعْنِي وَشَأْنِي ، وَعُدُّنْ نَصِيحَتَكَ السَّمِيحَ
 وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْغَرَامِ مُجْبِي ؟
 وَارْبَعُ فَوَادِكُ ، وَاحِدَرُ فِتْنَةُ الدَّعْجِ
 بِذَلِكَ نَصِيحِي ، بِذَلِكَ الْحَيَّ لَا تَنْعَجِ
 قَبُولَ نُسْكِي ، وَالْقَبُولَ مِنْ حِجْجِي
 وَاسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجْجِ
 فَكَمْ أَمَانَتٌ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهَجِ
 سَمْعِي ، وَإِنْ كَانَ عَدَلِي فِيهِ لَمْ يَلِجِ
 لِنَفْرِهِ ، وَهُوَ مُسْتَحْيِي مِنَ الْفَلْجِ
 فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ ، رَائِقٍ ، بَهْجِ
 تَأَلَّفَا بَيْنَ الْخَانِ مِنْ الْمَرْجِ

١ السج : القبيح .

٢ النجج : سواد العين مع سبها .

٣ خلعت طلاري : كناية عن تهكت . من حجبي : أي من حمي إلى البيت الحرام ، وهي جمع حبة .

٤ لج : ألح واجتهد . لم يلبج : لم يدخل .

٥ الفلج : التباعد بين الأسنان ، أي أن الأسنان غير متراكبة .

٦ المرج : نوع من الأغصان المربية القديمة .

وفي مَسَارِحِ غِزْلَانِ الحَمَائِلِ ، في
وفي مَسَافِطِ أُنْدَاءِ النِّسَامِ ، على
وفي مَسَاحِبِ أَذْيَالِ النِّسِيمِ ، إذا
وفي النِّثَامِي تَغَرَّ الكَاسِ ، مُرْتَشِفًا
لم أَدْرِ مَا غُرْبَةُ الْأَوْطَانِ ، وهو معي ،
فَالدَّارُ دَارِي ، وَحُبِّي حَاضِرٌ ، وَمَنِي
لِيَهْنُ رَكْبُ سَرَوَا لَيْلًا ، وَأَنْتَ بِهِمْ ،
فَلْيَصْنَعْ الرُّكْبُ مَا شَاؤُوا بِأَنْفُسِهِمْ ،
بِحَقِّ عِصْيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ ، وَمَا
أَنْظَرُ إِلَى كَيْدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَى ،
وَارْحَمْ تَعَثَّرَ آمَالِي ، وَمُرْجَعِي
وَاعْطِفْ عَلَى ذَلِكَ أَطْعَامِي بِهَلْ وَصَيَّ ،
أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْفَعِهِ ،
لَكَ الْيَشَارَةُ ، فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ ، فَقَدْ

بَرَزَ الْأَصَائِلِ ، وَالْإِصْبَاحِ فِي الْبَلَجِ ١
يَسَاطِرُ نَوْرِ ، مِنَ الْأَزْهَارِ مُتَسَجِّجِ
أَهْدَى إِلَيَّ ، سُحَيْرًا ، أَطْيَبَ الْأَرْجِ
رَيْقَ الْمُلَامَةِ ، فِي مُسْتَوْرَةٍ قَرِيجِ ٢
وَخَاطِرِي ، أَيْنَ كُنَّا ، غَيْرُ مُتَرَجِّجِ
بَلَا ، فَمُتَعَرِّجُ الْجُرْعَاءِ مُتَعَرِّجِي ٣
بَسِيرِهِمْ فِي صَبَاحٍ ، مِنْكَ ، مُتَبَكِّجِ
هُمْ أَهْلُ بَدْرِ ، فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرِّجِ ٤
بِأَضْلَعِي ، طَاعَةَ لَوَجْدٍ ، مِنْ وَهَجِ
وَمُقَلَّةٍ ، مِنْ نَجْمِ الدَّمْعِ ، فِي لُجَجِ
إِلَى خِيَدَاغٍ تَمْتَتِي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ
وَأَمْتُنْ عَلَيَّ بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرِّجِ
قَوْلِ الْمُبَشِّرِ ، بَعْدَ الْيَأْسِ ، بِالْفَرَجِ
ذِكْرْتُ ثُمَّ ، عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجِ

١ الأصائل ، الواحد أصيل : ما بين البحر إلى المغرب . البلج : الإشراق .

٢ فرج : يشرح الصدر .

٣ المتعرج : مكان انزعاج الواوي أي التواءه . الجرعاء : الرملة الطيبة .

٤ أهل بدر : هم أصحاب غزوة بدر . أو أهل شخص كالبدر . وفي الكلام تورية .

احفظ فؤادك

احفظ فؤادك، إن مررت بحاجر^١ ، فظباؤه^٢ ، منها الظبي بمحاجر^٣
 فالقلب فيه واجب من جائز^٤ ، إن يتج^٥ ، كان مخاطراً بالمخاطير^٦
 وعلى الكتيب الفرد حي دونه^٧ ، آساد صرعى^٨ ، من عيون جاذر^٩
 أحيب^{١٠} بأسمر صين فيه بأبيض^{١١} ، أجفانه مني مكان سرائري^{١٢}
 ومستمع^{١٣} ، ما إن لنا من وصله^{١٤} ، إلا توهم زور طيف زائر^{١٥}
 ليلما عدت^{١٦}، ظمأ^{١٧}، كأصلى وأرد^{١٨} ، منيع القرات^{١٩}، وكنت أروى صادري^{٢٠}
 خير الأصبحاب^{٢١} ، الذي هو آمري^{٢٢} ، بالغني فيه^{٢٣} ، وعن رشادي زاجيري^{٢٤}

-
- ١ حاجر : موضع . الظبي : الواحدة ظبة : حد السيف . المحاجر ، الواحد محجر : ما دار
 بالعين ، وأراد هنا العيون مطلقاً .
 ٢ الواجب : المطلق . الجائز : المار .
 ٣ الجاذر ، الواحد جاذر : ولد البقرة الوحشية . والجاذر مشهورة بجمال صيوتها .
 ٤ أسمر : أي محبوب أسمر . الأبيض : السيف ، كنى به عن سيف الحماط . الأجلان ، الواحد
 جلفن : غمد السيف . سرائري ، الواحدة سريرة : السر الذي يكتم .
 ٥ زور : باطل .
 ٦ المستمع : في الشفاء . وأراد هنا بلماء : ريقه . ظمأ : عطشاً . أصلى : أظن .
 الوارد : طالب للماء . الصادر : الراجع من الماء .
 ٧ الرفاد : صكس النقي ، الغلال . زاجري : مانعي .

لَوْ قِيلَ لِي : مَاذَا تُحِبُّ ، وَمَا الَّذِي تَهْوَاهُ مِنْهُ ؟ لَقُلْتُ : مَا هُوَ أَمِيرِي
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَمِيِّ ، فِي حُبِّهِ ، لَمَّا رَأَاهُ ، بُعِيدَ وَصَلِي ، هَاجِرِي :
 عَنِّي إِلَيْكَ ، فَلَئِنْ حَشَا لَمْ يَثْنِيهَا هُجْرُ الْحَدِيثِ ، وَلَا حَدِيثُ الْمَاجِرِ
 لَكِنْ وَجَدْتُكَ ، مِنْ طَرِيقٍ ، نَافِي ، وَبِلَدْنَعِ عَدْلِي ، لَوْ أَطَعْتُكَ ، ضَافِرِي
 أَحْسَنْتَ لِي ، مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ الْمُحْيِي ، فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَالِرِي
 يُدْثِي الْحَبِيبَ ، وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ، طَيْفُ الْمَلَامِ ، لِيُطْرِفَ سَمِي السَّاهِرِ
 فَكَأَنَّ عَدْلَكَ عِيسُ مِنْ أَحَبَّتُهُ ، قَدِمْتَ عَلَيَّ ، وَكَانَ سَمْعِي نَظَرِي
 أَنْعَمْتَ فَفَسَكَ وَاسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ ، حَتَّى حَبِيبُكَ ، فِي الصَّبَاةِ ، عَازِرِي
 فَاصْجَبْ لِي هَاجِر ، مَا دَحِ عُدَاةُ ، فِي حُبِّهِ ، بِلِسَانٍ شَاكِر ، شَاكِرِي
 يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدَا كَيْفَ لَمْ تُتْبِعَهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي ؟
 بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي ، وَيَحْ سُدُّ بَاطِنِي ، إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
 وَيَوَدُّ طَرِقِي ، إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ، لَوْ عَادَ سَمْعًا ، مُصْغِيًا لِسَائِرِي

١ عني إليك : أي إليك عني ، فتح مني . الهجر : الإنحاش في الكلام .

٢ ضافري : ضاري ، ضد نافي .

٣ في هذا البيت استمارة بالكناية ، وهو إثبات الطيف الذي هو من لوازم النوم الملهم المشبه بالنام ، وحذف المشبه به . وفي قوله : طرف سمي الساهر ، تشبيه مؤكد في إضافة المشبه به وهو الطرف إلى المشبه وهو السمع . والمراد سمع كالطرف في السهر لالتقاط أخبار الحبيب .

٤ في قوله : شك شاكر ، جناس غير تام يقال له : التزدوج .

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ ، مُتَوَعِّدًا ، أَيْلًا ، وَيَمْتَطِّلِي بِوَعْدٍ نَادِرًا
 وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الْفَضْحَى عِنْدِي ، كَمَا أَبَدُ يَصْنَعُ ، لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ ، دَيَّاجِرِي

١ إِنْجَازُهُ : إِنْجَازُهُ بِوَعْدِهِ . مُتَوَعِّدًا : أَيْ مَهْدَدًا بِالْجَرِّ . يَمْتَطِّلِي : يَسُوفِي . نَادِر : قَلِيل .

قلبي يحدثني

قلبي يحدثني بأنك مثلي ، روحي فإدراك ، عرفت أم لم تعرف
 لم أقصر حق هلاك إن كنت الذي لم أقصر فيه أسى ، ومثلي من يمي
 ما لي سوى روحي ، وباذل نفسه ، في حب من يهواه ، ليس بمسرف
 فكتين رضيت بها ، فقد أسعفتني ، يا خيبة المسعى ، إذا لم تسعف
 يا مانعي طيبة المنام ، ومانحي ثوب السقام به ووجدي المثلي
 عطفاً على رمقي ، وما أبقيت لي من جسمي المقتى ، وقلبي المذنب
 فالوجد باقى ، والوصال محاطلي ، والصبر فان ، والقضاء مسوق
 لم أنل من حسد عليك ، فلا تضع سهري بجنح الخيال المرجف
 وأسأل نجوم الليل : هل زار الكرى جفني ، وكيف يزور من لم يعرف
 لا غرو إن شحت يغمض جمعونها عيني ، وسحت بالدموع الذرف

١ أنسى الأول : أي . الثانية : لموت . أسى : حزناً .

٢ مسرف : مفرط .

٣ التشنج : اختلاط الأعصاب الكاذبة ، وكذلك للرجف .

٤ لا غرو : لا حجب . شحت : جلت . سالت : الترف ، الواحد ذارف : حائل .

وبما جرى في موقف التوديع من
 إن لم يكن وصلٌ لَدَيْكَ ، فَعِدْ بِهِ
 فالطلُّ مِنْكَ لَدَيْ ، إن عزَّ الوفا ،
 أمفرو لأفاس التسميم - تَعِلَّةٌ ،
 فلعلَّ نَارَ جَوَانِحِي يهْبُوبُهَا
 يا أهلَ وُدِّي ! أنتمُ أملي ، ومن
 عودوا لِمَا كنتمُ عليه من الوفا ،
 وحياتِكُمْ وحياتِكُمْ ، قَسَمًا ، وفي
 لو أن رُوحِي في يدي ووهبتُها
 لا تحسبوني ، في الهوى ، مُتَصَنِّعًا ،
 أخفيتُ حُبَّكُمْ ، فأخفاني أمي ،
 وكتمتُه عَنِّي ، فلو أبديتُه
 ولقد أقولُ لِمَنْ تحرَّشَ بالهوى :
 أنتَ القَتِيلُ بأيِّ مَنْ أَحَبَّيْتَهُ ،
 قُلْ لِلْعَوَلِ : أطلكتُ لَوَمِي ، طامعًا

ألم التوى ، شأهت هول الموقف
 أملي ، وما طيل ، إن وعدت ، ولا تقي
 يحلو كوصل من حبيب مُسْعِفِ
 ولوجه من نكلت شذاه تشوي^١
 أن تنطقي ، وأود أن لا تنطقي
 ناداكم يا أهل ودي قد كفي
 كرمًا ، فإني ذلك الخيل الوقي
 عمري ، بغير حياتكم ، لم أحلف
 لبشري بقدميكم ، لم أنصف
 كلقي بكم خلقي بغير تكلف
 حتى ، لعمري ، كدت عني اختفي
 لوجدته أخفى من اللطف الخفي
 عرضت نفسك للبلا ، فاستهدف
 فاختر لنفسك ، في الهوى ، من تصطفي
 أن الملام عن الهوى مستوفي

١ هول الموقف : أي فزع اليبوسة .

٢ أمفرو : أميل . تملة : تمللا ، تشفلا . شذاه : رائحة الفركية . تشوي : تطلعي ، نظري إلى طامع .

دَعَّ عَنْكَ تَعْنِيفِي ، وَذُقْ طَعْمَ الْمَوْتِ ،
بَرَحَ الْخَلْقَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ ، فِي الدَّجَى ،
وَأِنْ أَكْتَفَى غَيْرِي بِطَلِيفِ خَيَالِهِ ،
وَقَفًّا عَلَيْهِ عَجَبِي ، وَلِمِحْنَتِي ،
وَهَوَاهُ ، وَهُوَ الْيَسَى ، وَكَفَى بِهِ
لَوْ قَالَ تَيْهًا : قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا ،
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى ، بِخَدِّي ، مَوْطِنًا ،
لَا تُشْكِرُوا شُغْفِي بِمَا يَرْضَى ، وَإِنْ
غَلَبَ الْمَوْتُ ، فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي ،
مَنْ لَمْ يَلَهُ ذُلُّ الْخَضِرِ ، وَمَنْ لَمْ يَلِ
أَلِفَ الصَّدُودِ ، وَلِي فَوَادٌ لَمْ يَزَلْ ،
يَا مَا أَمِيلُ لِحَبْلِ كُلِّ مَا يَرْضَى بِهِ ،
لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَا حَتَّى

١ سفر التام : كشف البرقع عن وجهه .

٢ أَيْ : قَسِي . الْمَصْنَف : الْقُرْآن .

٣ تَيْهًا : دَلَالًا . الْغَضَا : شَجَر نَارِهِ حَارَّة .

٤ اسْتَكْفَى : اسْتَكْبَر .

٥ الْمَنْوَع : الشَّهْدَةُ لِلْمَنْع . الْمُسْتَضْعَف : الَّذِي يَرَانِي ضَمِيمًا أَمَامَهُ .

٦ رَضَاهُ : رَيْقَهُ . بَقِي : أَيْ بَقِي ، بَقِي .

أو لو رآه ، عائداً ، أتوبُ في مينةَ الكرى ، فلما ، من البكوى شفي^١
 كلُّ البُور ، إذا تجلّى مُقبِلاً ، تصبُّو إليه ، وكلُّ قدِّ أهيف^٢
 إن قلتُ : عِندي فيك كُلُّ صِباةٍ ؛ قال : الملاحُ لي ، وكلُّ الحُسنِ في^٣
 كَمَلتْ مَحاسِنُهُ ، فلو أهدى السَّنا للبدر ، عِنْدَ تَمَامِهِ ، لم يُخسَفِ
 وعلى تَفَتَّرِ واصِفِهِ يَحُسِّنُهُ ، يَفنى الزَّمانُ ، وفيه ما لم يُوصَفِ
 ولقد صرَّفتُ ، لُحْبَةِ ، كُتبي ، على يَدِ حُسْنِهِ ، فحَمِدْتُ حُسْنَ نَصْرِي
 فالعينُ تَهَوَّى صورةَ الحُسنِ ، التي رُوحِي بها تصبو إلى مَعْنَى خُفْي^٤
 أَسْعِدُ أُخْتِي ، وَغُنَّي بِحَدِيثِهِ ، وانثُرْ على سَمْعِي حِلَاهُ ، وَشَنَّفِي^٥
 لأرى بعينِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ مَعْنَى ، فَأَحْيِي بِلَاكٍ ، وَتَرْفِ
 يا اخْتُ مَعْدٍ ، مِن حَيِّي ، جِئَنِي بِرِسالَةٍ أَدِيثِهَا بِكَلَفِي^٦
 فَسَمِعْتُ ما لم تَسْمَعِي ، وَنَظَرْتُ ما لم تَنْظُرِي ، وَعَرَفْتُ ما لم تَعْرِ

١ السنة : التماس . الكرى : النوم .

٢ أهيف : مطل القوام .

٣ في : أي في وجهي ، وفي الكلام اكشف .

٤ أراد بالمعنى الخفي : سر المحبة .

٥ حلاه : ما يترين به من مصوغات . شنف ، من شنف أذنه جل فيها الشنف : ملحق في الأذن من الخلق .

٦ أخست سده : أراد امرأة من بني سده .

إِنْ زَارَ يَوْمًا ، يَا حَشَايَ تَقَطَّعِي ، كَلَمًا بِهِ ، أَوْ سَارَ ، يَا عَيْنُ أَذْرِي
مَا لِلشَّوَى ذَنْبٌ ، وَمَنْ أَمَوَى مَعِي ، إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي ، فَهُوَ فِي

١ نهر في : أي في قلبي . وفي الكلام اكشفه .

تِه دِلَالَا

تِه دِلَالَا ، فَاَنْتَ اَهْلُ لِيْدَاكَ ، وَتَحَكِّمُ ، فَالْحُسْنُ قَدْ اَعْطَاكَ
 وَلَكَ الْأَمْرُ ، فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ، فَمَلَكِي الْجَمَالَ قَدْ وَلَاكَ
 وَتَلَانِي ، إِنْ كَانَ فِيهِ اِثْلَانِي بِكَ ، عَجَلُ بِهِ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ١
 وَبِمَا شِئْتُ ، فِي هَوَاكَ ، اخْتِيارِي ، فَاخْتِيارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
 فَعَلَ كُلَّ حَالَةٍ أَنْتَ مِثِّي بِي أُولَى ، إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ
 وَكَفَانِي عِزًّا ، بِحُبِّكَ ، ذُلِّي ، وَخُضُوعِي ، وَلَسْتُ مِنْ أَكْثَاكَ ٢
 وَإِذَا مَا إِلَيْكَ ، بِالْوَصْلِ ، عَزْتُ نِسْبَتِي ، عِزَّةً ، وَصَحَّ وَلَاكَ ٣
 فَاتَّهَامِي بِالْحُبِّ حَسْبِي ، وَأَنْتِي بَيْنَ قَوْمِي أَعَدْتُ مِنْ قَتْلَاكَ
 لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ ، فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَكْتُ الْهَلَاكَ
 عَبْدُ رِقٍّ ، مَا رَقَّ يَوْمًا لَعَنَتِي ، لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ ٤
 بِجَمَالٍ حَجَبَتْهُ بِجَلَالٍ هَامٌ ، وَاسْتَعَذَبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ

١ تَلَانِي : هَلَكَ . اِثْلَانِي : اِجْمَاعِي .

٢ مِنْ أَكْثَاكَ ، أَيِ مِنْ أَكْثَاكَ : أَكْثَاكَ .

٣ عَزْتُ : صَحَيْتُ . وَلَاكَ : نَعَرْتُكَ . وَبَكَرَ الْوَاوُ : لِلْمَحَبَةِ .

٤ الرِّقُّ : الْغَبْرَدَةُ . رَقَّ يَوْمًا : جَنَّ يَوْمًا . لَعَنْتُ : تَحَرَّيْتُ الْعَيْدَ .

وإذا ما أَمِنُ الرِّجاءُ مِنْهُ أدُنَّا كَ ، فَعَنَّهُ خَوْفُ الْحِجَى أَفْصَاكَ^١
 فَيُؤَدِّمُ رَغْبَةً ، حِينَ يَغْشَا كَ ، بِإِحْجَامٍ رَهْبَةً يَغْشَاكَ^٢
 ذَابَ قَلْبِي ، فَأَذِنَ لَهُ يَتَمَتَّأ كَ ، وَفِيهِ بَقِيَّةُ لِرِجَاكَ
 أَوْ مِرَّ النَّمْصِ أَنْ يَمُرَّ بِجَفَّتِي ، فَكَأَنِّي بِهِ مُطْبَعًا عَصَاكَ
 فَعَنَّتِي ، فِي الْمَنَامِ ، يَعْزِضُ لِي الْوَهْدُ مْ ، فَيُوحِي ، سِرًّا ، إِلَيَّ سُرَاكَ^٣
 وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرُوحِ التَّمَنِّي رَمَقِي ، وَاقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَ^٤
 وَحَمَّتْ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَّةَ الْقُدْمِ ضِرْ جُفُونِي ، وَحَرَمَتْ لُفْيَاكَ
 أَبْقَى لِي مَقْلَةً لَعَلَّتِي يَوْمًا ، قَبْلَ مَوْتِي ، أَرَى بِهَا مِنْ رَأَاكَ
 أَبْنَى مِنِّي مَارُمْتُ ، هَيْهَاتَ ، بِلْأَيْ نَ لَعِيَّتِي ، بِالْجَفْنِ ، لَمْ تُرَاكَ
 فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِسَطْنٍ ، وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ : هَاكَ^٥
 قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ ، بِكَ ، قَرَحَتِي ، فَهَلْ جَرَى مَا كَبَفَاكَ^٦
 فَأَجِيرُ مِنْ قِلَالِكَ ، فَيْكَ ، مُعْتَى ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى ، يَهْوَاكَ^٧

١ الحِجَى : العَقْل .

٢ يَغْشَاكَ : يَأْتِيكَ . الإِحْجَامُ : التَّكْوِصُ ، وَالْكَفُّ .

٣ يَعْزِضُ : يُنْظَرُ .

٤ اقْتَضَى فَنَائِي بِقَاكَ : لَمْ يَسْمَعْ ، وَطَلَبَ بِقَاكَ فَنَائِي .

٥ هَاكَ : أَسْمَ فِعْلٍ مَعْنَاهُ : خَدَّ .

٦ جَرَى الْأَوَّلُ : سَالَ . الثَّانِيَةُ : حَفَّتْ . قَرَحَى : مَجَرَحَ .

٧ أَجَرُ : أَحْمَ . قِلَالِكَ : بَهْضِكَ .

هَبْكَ أَنْ الَّلَّاحِي نَهَاهُ يُجْهَلِرُ عَنْكَ ، قُلْ لِي : عَنْ وَصْلِهِ مِنْ تَهَاكَ
 وَإِلَى عِشْقِكَ الْإِحْمَالُ دَعَاهُ ، فَلِئَلَّ هَجْرِهِ ، تَرَى مِنْ دَعَاكَ ؟
 أَتَرَى مِنْ أَفْثَاكَ بِالْصَّدِّ عَنِّي ، وَلِغَيْرِي ، بِالْوَدِّ ، مَنْ أَفْثَاكَ
 بَانْكِسَارِي ، بِدِلِّي ، بِخُضُوعِي ، بِافْتِقَارِي ، بِفَاقِي ، بِغِنَاكَ
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدِي خَا نَ ، فَلِئَنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ
 كُنْتُ تَجْفُو ، وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ ، أَحْسَنَ اللَّهِ ، فِي اصْطِبَارِي ، عَزَاكَ
 كَمْ صُدُودًا ، عَسَاكَ تَرْحَمُ شُكْرًا ي ، وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي : عَسَاكَ
 شَتَعَ الْمُزْجِفُونَ عَنْكَ يَهْجِرِي ، وَأَشَاعُوا أَنِّي سَكَوْتُ هَوَاكَ
 مَا بِأَحْشَانِهِمْ عَشِيقْتُ ، فَاسْأَلُو عَنْكَ يَوْمًا ، دَعِ يَهْجُرُوا ، حَاشَاكَ
 كَيْفَ أَسْأَلُو ، وَمَقَلِّي كَلَّمَا لَا حَ بُرَيْقُ ، تَلَفَعْتُ لِيْلَافَاكَ
 إِنَّ تَبَسَّمْتَ نَحْتَ ضَوْؤِ لَيْثَامٍ ، أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أَثْبَاكَ
 طِبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَابَا لَكَ لِعَيْتِي ، وَفَاحَ طِيبُ شَكَاكَ
 كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ ، لَكِنْ أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ

١ هبك : افرض ، احب .

٢ لا تكلي : لا تسلي . جلد : صبر ، واحمال .

٣ كم صوداً : لي كم اشكر صوداً منك .

٤ دع : اترك . هجروا : يملوا ، يحكموا كلاماً غير مقول . حاشاك : لي أنك مزه من السلو .

فِيكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي ، وَبِهِ نَظِيرِي مُعْنَى حِلَاكَ
فَقُتْ أَهْلَ الْجَمَالِ ، حُسْنًا وَحُسْنًا ، فِيهِمْ فَاكَّةٌ إِلَى مَعْنَاكَ
يُحْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِيَاثِي ، وَجَمِيعُ الْمِلَاحِ تَحْتَ لِيَاثِي
مَا ثَنَانِي عَنْكَ الْفَتَى ، فَبِمَاذَا ، يَا مَكِيحٌ ، الدَّلَالُ عَنِّي ثَنَاكَ ؟
لَكَ قُرْبٌ مِنِّي يَبْعِدُكَ عَنِّي ، وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَعَاكَ
عَلَّمَ الشُّوقُ مَقَلَّتِي سَهَرُ اللَّيْلِ ، لِي ، فَصَارَتْ ، مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، تَرَاكَ
حَبْلًا لَيْلَةً بِهَا صِدْتُ إِسْرًا ، لَكَ ، وَكَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ
نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَبِيفٌ مُحِيًا ، لَكَ ، لَطَرْتِي ، يَسْقُطِي ، إِذْ حَكَكَ
فَتَرَايَتِ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ ، بِكَ قَرَرْتُ ، وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ
وَكَذَاكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي طَرَفَهُ ، حِينَ رَاقَبَ الْأَفْلَاكَ
فَالدِّيَابِجِي لَنَا بِكَ الْآنَ غُرٌّ ، حَيْثُ أَهْبَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَ
وَمَنْ غَيَّبْتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي ، أَلْفِهِ ، نَحْوَ بَاطِنِي ، أَلْفَاكَ

١ حَلَاكَ : أَلْيَسَ الْخَل ، زَانِك . حَلَاكَ ، الْوَاحِدَةُ حَلِيَّةٌ : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ .

٢ حُسْنٌ : إِحْسَانُ الْعَمَلِ . فَاكَّةٌ : احْتِيَاجٌ .

٣ صَدْتُ : مِنْ الْعَبْدِ . إِسْرَاكَ : سَيْرُكَ لَيْلًا . السَّهَادُ : السَّهَرُ . أَشْرَاكَ ، الْوَاحِدَةُ شَرَاكَ : مَا يَصَادُ بِهِ .

٤ الْخَلِيلُ : أَيْ لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ .

٥ الدِّيَابِجِي ، الْوَاحِدَةُ دَبِيجَةٌ : الظِّلْمَةُ . غُرٌّ : يَبِضُّ .

أَهْلُ بَذْرِ رَكْبٍ، سَرَيْتَ بَلِيلٍ فِيهِ ، بِل سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ^١
 واقْبِاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرُ عَجِيبٍ ، وَبَاطِنِي مَاوَاكَ
 يَعْجَقُ الْمِسْكُ، حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي، مِنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلُ فَاسَا
 وَيَضُوعُ الْعَمِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ ، وَهُوَ ذِكْرٌ ، مُعَبَّرٌ عَنْ شَنَاكَ^٢
 قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ يَجْعَلُنِي : بِنِي تَمَلِكُنِي ! فَقُلْتُ : قَصْدِي وَرَاكَ^٣
 لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعْتَنَى ، غُرَّ غَيْرِي، وَفِيهِ ، مُعْتَنَى ، أَرَاكَ^٤
 إِنْ تَوَلَّيْتُ عَلَى التَّقْوَمِ تَوَلَّيْتُ ، أَوْ تَجْعَلُنِي يَسْتَعِيدُ النَّسَاكَ^٥
 فِيهِ عَوَضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا ، وَرَشَادِي غَيًّا ، وَسِرِّي انْهِتَاكَ
 وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبُّهُ ، فَالْتِفَانِي لَكَ شِرْكٌ ، وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ^٦
 يَا أَخَا الْعَدْلِ فِي مَنْ الْحُسْنُ، مِثْلِي، هَامَ وَجَدًا بِهِ ، عَدِمْتُ أَخَاكَ^٧

١ أهل بدر : أصحاب غزوة بدر .

٢ يضوع : يفوح . العمير : الطيب .

٣ تمل : تمتع . وراكا : أي ما هو أهد منك وأسمى ، أي الحبيب .

٤ المعنى : الأمير . المصحب . غر : اخدع . فيه معنى أراكا : أي أراك معنى من معانيه ، والمخاطب لحسن كل شيء .

٥ تول الأول : تسلط . الثانية : ذهب .

٦ لا أرى الإشراك : أي أنا موحّد لا يلعب إلى الإشراك .

٧ أخاك : أي عليك .

لو رأيتَ الذي سبّاني فيه من جمالٍ ، ولن تراه ، سبّاكاً
ومنى لاح لي اغتفرتُ سُهادي ، ولِعَيَّنِي قُلْتُ : هنا يُلْكَأُ

-
- ١ ان تراه : يذمر عليه بأن لا يراه أبداً .
٢ هذا بذلك : أراد أن التزم الحاصل من رؤية الحبيب بالفتاب الحاصل من السهر . وهو كقولك
واحدة بواحدة .

أدر ذكر من أهوى

أدرَ ذِكرَ مَنْ أهوى، ولو بمِسلامٍ ، فإنَّ أحاديثَ الحبيبِ مُدامي¹
 لِيَسْهَدْ سَمْعِي مَنْ أَحَبُّ، وإنْ نأى، بطيفِ مِسلامٍ ، لا بطيفِ مَنامٍ
 فلي ذِكرُها يَحُلُو على كُلِّ صيفَةٍ ، وإنَّ مَزَجُوهُ عَذْلِي بِخِصامٍ²
 كَانَ عَذْلِي ، بالوِصالِ ، مُبَشِّرِي ، وإنَّ كُنْتُ لم أَطْمَحْ بِرَدِّ سَلامٍ
 بِرُوحِي مَنْ أَتْلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا ، فَحَانَ حِمَامِي ، قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي³
 وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ انْفِصاحِي، وَلَذْلِي أَطْرَا حِي ، وَذَلْتِي ، بَعْدَ عَزِّ مَقَامِي⁴
 وَفِيهَا حِلَالِي ، بَعْدَ نُسْكِ ، تَهْشِكِي ، وَخَلَعُ عِذَارِي ، وَارْتِكَابُ أَثَامِي⁵
 أَصْكِي ، فَأَشْلُو ، حِينَ أَتْلُو ، بِذِكْرِهَا ، وَأَطْرَبُ فِي المِحْرَابِ ، وَهِيَ إِمامِي⁶

١ أدر ، من أدار الكؤوس على الجلاس : مر بها وسقاهم . للمدام : الخمر .

٢ قوله : مزجوه عذلي ، جعل عذلي بدلا من الوار القامل في عذلوئي .

٣ حمامي : موقني .

٤ امراسي : أراد به طرحة الحياء ، وعدم ميالاته بما يلحقه من حيب الانفصاح من أجلها .

٥ التهتك : الخلاعة . خلع العذار : كناية عن الانهماك بالنهي . الأثام : الإثم ، الذنب .

٦ حين أتلو : أي حين أتلو القرآن . المحراب : صدر المسجد . الإمام : الذي يصلي في المسجد ويصلي الناس وراءه .

وبالحج، إن أحرمت، لتبت باسمها، وعنها أرى الإمساكَ فطرَ صيامي^١
 وشأني، بشأني، مُعربٌ، وبما جرى جرى، واتحابي مُعربٌ بهيامي^٢
 أروحُ بقتبٍ، بالصبايةِ، هائمٍ، وأغدو بطرفٍ، بالكأبةِ، هامٍ^٣
 ففكبي وطرفي: ذا يمتعني جمالها معنًى، وذا مُفترى يلين قوامي^٤
 وتوهمي مفقودٌ، وصبحي، لكالبقا، وسُهدي مَوجودٌ، وشوقي نامٍ^٥
 وعهدي وعهدي: لم يحل ولم يحل، ووَجدي وجدي، والفرامُ غرامي^٦
 يشفٍ عن الأسرارِ جِسمي من الضي، فيغدو بها، معنًى، نُحولُ عِظامي^٧
 طريحُ جوى حبٍ، جريحُ جِوانحٍ، قريحُ جُمونٍ، بالدوامِ دَوامي^٨
 صريحُ هوى، جاريتُ من لُطفي الهوا، سُحيرا، فأنفاسُ التَّسليمِ لِمامي^٩
 صَحيحٌ، عليلٌ، فاطلبوني مِنَ الصَّبا، ففيها، كما شاءَ التحولُ، مُقامي

-
- ١ الإحرام، من أحرم الحاج، أو المتمتع: دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً. لبيت:
 قلت لبيك، اللهم، لبيك. الإمساك: أراد الإمساك من الطعام، وهو الصيام.
 ٢ شأني: مجرى النسخ في شيء. بشأني: بأمره. وجرى الأول: حدث. والثانية: سأل.
 ٣ الصباية: رقة الشوق. بطرف: بعين. هام: سائل.
 ٤ معنًى: مصب. مفترى: مولع.
 ٥ قوله: لك البقا، أي لك البقاء بعده، وذلك كناية عن موته.
 ٦ عهدي: ما عقده من ميثاق محبتهم. عهدي: ما عهدي لهم بالثبات على المودة. لم يحل: أي لم
 يحل عقده. لم يحل: لم يتخير.
 ٧ يشف: يرق فيظهر ما وراءه. الشفى: السقام. يندو بها معنًى: أراد أن عظامه الناحلة صارت
 مثل الأسرار، أي أن الجسم كما شف برقته عن الأسرار، شف كذلك عن العظام.
 ٨ بالدوام: أي دائماً. دوامي: سالت بالدم.
 ٩ صريح: واضح. لامي: أي تزورني زيارة قليلة.

خَفِيتُ ضَنْتِي ، حَتَّى خَفِيتُ مِنَ الضَّيِّ ، وَعَنْ بُرِّهِ أَسْقَامِي ، وَبَرْدِ أَوَامِي ١
 وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْمُبُّ غَيْرَ كَابَةِ ٢ ، وَحُزْنِي ، وَتَهْرِيحِي ، وَفَرَطِ سَقَامِي
 وَلَمْ أَفِرْ مِنْ يَدِي مَكَانِي ، سِوَى الْهَوَى ، وَكِتْمَانِ أَسْرَارِي وَرَعِي ذِمَامِي ٣
 فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسُلُوقِي ، فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَسَامِي
 لَيْسَتْجٌ ، عَظِيمٌ مِنْ هَوَايَ ، يَنْقُصُهُ ٤ ، وَيَا نَكْسَ : اذْهَبِي بِسَلَامٍ ٥
 وَقَالَ ، اسْأَلِي عَنْهَا ، لَأُعْطِيَ ، وَهُوَ مُفْرَمٌ ٦ ، بَيْنَ أَهْتَدِي فِي الْحَبِّ لَوْ رُمْتُ سَكُوتَ ،
 وَفِي كُلِّ حُضُورٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ ٧ ، إِلَيْهَا ، وَشَوْقِي جَاذِبِي بِيْزِمَامِي
 تَنَقَّتْ ، فَحَلَلْنَا كُلَّ حَيْطٍ نَهْزَةٍ ٨ ، قَهْصِبٍ قَفَاً ، يَطْلُوهُ بَدْرُ تَمَامٍ ٩
 وَلِي كُلِّ حُضُورٍ ، فِيهِ كُلُّ حَقٍّ بِهَا ، إِذَا مَا رَكَّتْ ، وَقَعَ لِكُلِّ سِيَهَامٍ ١٠
 وَلَوْ بَسَطْتُ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ١١ ، بِهِ كُلُّ قَلْبٍ ، فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ ١٢
 وَفِي وَصْلِهَا ، حَامٌ لَدَيْ كُلِّ حَظَّةٍ ١٣ ، وَسَاعَةٌ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامٍ ١٤

١ الأوام : حرارة البطن .

٢ رحي النمام : حطّ النهد .

٣ الخلي : الخالي من الضيق .

٤ تنقص : تهازلت . حلنا : غلنا . القفا : القل من الرمل . بدْر تمام : أي بدر كامل ، كناية عن وجهها .

٥ ركت : أدامت النظر .

٦ بسطت جسمي : أراء فرجه . كل جوهَر : كل حقيقة من حقائقه .

لَمَّا تَلَّاقَيْنَا عِشَاءً ، وَضَمَمْنَا سِوَاهُ سَبِيلِي دَارِهَا وَخِيَامِي
 وَمِلْنَا كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الْحَيِّ ، حَيْثُ لَا رَقِيبٌ ، وَلَا وَائِدٌ يَزُورُ كَلَامِي
 فَرَحْتُ لَهَا عِدَّتِي ، وَطَاءَ ، عَلَى الْفَرَى ، قَالَتْ : لَكَ الْبُشْرَى بِلِقَائِي لِيَطْمِئِنَّ
 فَمَا سَمَحْتَ نَفْسِي بِذَلِكَ ، غَيْرَةً عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِحُزْنِ مَرَامِي
 وَبِعَيْنَا ، كَمَا شَاءَ الْفَرَّاحِي ، عَلَى الْمُنَى ، أَرَى الْمُلُوكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

١ سِوَاهُ سَبِيلِي : أَرَادَ طَرِيقَيْنِ مُسْتَقِيمَيْنِ .

٢ الْفَرَّاحِي : مَطْلَبِي .

أبرق بدا من جانب الغور

أبرق^١ ، بدا من جانبِ الغورِ ، لامعُ ، أم ارتفعتْ ، عن وجه ليل ، البراقع^٢
 أنارُ الغضا ضاءتْ ، وسلمى بذى الغضا ، أم اجتسمتْ ، عما حكتْ ، المدامع^٣
 أنشرُ خُزامى فاح ، أم عَرَفُ حاجرٍ ، بأم القرى ، أم عطرُ عَزَّةَ ضائع^٤
 ألا ليت شعري : هل سُلِىَ مقيمة^٥ ، بوادي الحصى ، حيثُ المُثِىمُ والْعُ^٦
 وهل تملعُ الرعدُ المhtonُ يلعلعُ ، وهل جادَها صوبُ من المزنِ هامع^٧
 وهل أريدنُ ماءَ العذيبِ وحاجرٍ ، جهاراً ، وميرُ الليلِ ، بالصَّبحِ ، شائع^٨
 وهل قاعةُ الوعاءِ مخضرةُ الربى ؛ وهل ، ما مضى فيها من العيشِ ، راجع^٩

١ الغور : المنخفض من الأرض . وربما أراد هنا موضعاً يمينه .

٢ النفا : شجر ناره قوية . ذو النفا : موضع يكثر فيه هذا النوع من الشجر .

٣ أنشر : الريح العلية . الخزامى : نبات طيب الرائحة . العرف : الريح العلية أيضاً . حاجر : موضع . أم القرى : مكة . عزة : امرأة . ضائع : متفثرة رائحة . وفي البيت تجاهل العارف . يعرف الشاعر أن عطر عزة هو القاتح ولكنه تجاهل تنظيمًا له .

٤ والْع : مولع .

٥ لعل الأول : صوت صوتاً شديداً . المhton : الشديد الاتسكاب . لعل الثانية : موضع . جادها : مطرها . الصوب : المطر . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة البيضاء . هامع : متصب .

٦ العذيب وحاجر : مكانان . جهاراً : علانية . شائع : معروف بين الناس .

٧ الوعاء : رابية مزروعة لينة تنبت أحرار البقول . وربما تكون هنا اسماً لموضع يمينه .

وهل ، برُبِّي نجدٍ ، فتوضّح ، مُسندٌ أهيلَ النقا عما حوتهُ الأضالِعُ^١
 وهل يلبوَى سلكٍ يُسلَّ عَنْ مُتَيِّمٍ بكاطِمةٍ : ماذا بهِ الشَّوقُ صانعٌ^٢
 وهل عَدَّ بَاتُ الرَّدِّ يَظْفُفُ نَوْرُهَا ؛ وهل سَلَمَاتٌ ، بالحِجَازِ ، أبايعٌ^٣
 وهل أثلاثُ الجِزْعِ مُثْمِرَةٌ ؛ وهل عيونُ عَوادي الدَّهرِ عنها هَوَاجِعٌ^٤
 وهل قاصِرَاتُ الطُّرْفِ عَيْنٌ ، بعالِجٍ ، على عَهْدِي المَعهودِ ، أمْ هَوَ ضائعٌ^٥
 وهل ظَبَبَاتُ الرِّقْمَتَيْنِ بُعِيدَا ، أَقَمْنَا بِهَا ، أمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعٌ^٦
 وهل قَتِيَّاتٌ بِالغَوَيرِ يُرِيئُنِي مَرَايِعَ نَعْمٍ ؛ نِعَمَ نِلْكَ المَرَايِعِ^٧
 وهل ظِلٌ ذَاكَ الضَّالِّ ، شَرَقِيَّ ضَارِجٍ ، ظَلِيلٌ ، فَقَدْ رَوَّثَهُ مِنِّي المَدَامِيعُ^٨

-
- ١ توضّح : موضع . مسند : خبر بطريقة الإسناد . النقا : موضع .
 ٢ الوبى : ما اتوى من الرمل . سلج : موضع . يسل ، أي يسأل : جزم في غير موضع جزم ، وهو جواز شعري مستطع . كاطمة : موضع .
 ٣ حلجات ، الواحدة حلبة : طرف النصف . الرد : نبات طيب الرائحة . نورها : زهرها الأبيض . سلمات ، الواحدة سلمة : نوع من شجر الغضا يدبغ به . أبايع : ناضجة ، أراد ناضج عمرها .
 ٤ أثلاث ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وشبه أصلب . الجزع : موضع . عوادي الدهر : تكبّاه ، مصائبه . هواجع : نالعات .
 ٥ قاصرات الطرف : أي العفيفات اللواتي يقصرن طرفهن عن أزواجهن . العين : الجميلات الميون تشبيهاً ببقرة الوحش . عالج : مكان فيه رمل . المعهود : المعلوم .
 ٦ الرقمتان : روضتان . بعيدنا : تبصير بعيدنا .
 ٧ الغوير ، مصدر الغور : موضع . مرايع نعم : مواطنها في الربيع .
 ٨ الضال : شجر . ضارج : موضع .

وهل عامرٌ، من بعدنا، شِعْبُ عامرٍ ، وهل هو ، يوماً ، المُحِبِّينَ جَامِعٌ^١
 وهل أمٌ بَيْتَ اللَّهِ ، يا أمَ مالِكٍ ، عَرِيبٌ ، لَهْمٌ عُنْدِي ، جميعاً ، صَناعٌ^٢
 وهل نَزَلَ الرُّكْبُ العِرَاقِي ، مُعَرَّفًا ، وهل شُرِعَتْ ، نَحْوَ الخِيَامِ ، شُرَاعٌ^٣
 وهل وَكَمَتْ ، بِالْمَازِمِينَ ، قَلَامُصٌ ، وهل ، لِقِيَابِ البَيْضِ ، فيها تَدافُعٌ^٤
 وهل لي ، يجمعُ الشَّمْلَ في جمعٍ ، مُسَعِدٌ ، وهل لِيالي الخَيْفِ ، بالأمْرِ بَالِغٌ^٥
 وهل حَكَمْتُ سُلْمَى على الحَجَرِ الذي بِهِ الصَّهْدُ ، والتَقَّتْ عَلَيْهِ الأصابعُ^٦
 وهل رَضَعَتْ ، من ثَدْيِ زَمْزَمَ ، رَضْعَةً ، فلا حُرْمَتَ ، يوماً عليها ، المراضِعُ^٧
 لعلَّ أَصِيحَابِي ، بِمَكَّةَ ، يَبْزِدُوا ، بَلَدِ كُرَى سُلَيْمَى ، ما تُجِنُّ الأَضَالعُ^٨
 وهل الأَثْيَلَاتِ ، التي قد تَعَرَّجَتْ ، تَعَوَّدُ لَنَا ، يوماً ، فَيُظْفَرُ طَامِيعٌ^٩
 وَيَقْرَحَ غُرُونٌ ، وَيَحْيَا مُتَيْمٌ ، وَيَأْتَسَ مُشْتَقٌّ ، وَيَلْتَدُّ سَامِيعٌ^{١٠}

١ عامر ، الأولى ، من صر المكان : أهل بالمكان . الشب : المنخرج بين جبلين . عامر الثانية : قبيلة .

٢ أم : قصد . الصناعات ، الواحدة صنعة : المعروف .

٣ معرفاً : والقبائل يعرفات . شرعت : أراد أظهرت وأوضحت . الشرائع هنا : المذاهب المستقيمة .

٤ وكست : أسرعت . المازمان : ضيقان بين جبلين . القلاص : القبايق ، الواحدة قلووص .

٥ القبايق البيضاء : أراد المواجع . تدافع : أن يدفع بعضها بعضاً ، لاهتزازها في سير الجمال بها .

٦ جمع الشمل : اجتماعه . جمع والخيف : موشمان .

٧ الحير : أي الحجر الأسود الموجود في الكعبة . وقوله به العهد : أي الذي تملأنا عليه ، وعقدنا عليه أصابعنا .

٨ زمزم : بئر مكة .

٩ قوله : يبردوا ، جزم في غير موضع جزم ، وهو كثير في شعره ، ومستطع . نحن : تكلم ونحن في من نأثر الشوق .

زدني بفرط الحب^١

زِدْنِي بِفِرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيْرًا ، وَازْحَمْ حَتَّى يَلْغَى هَوَاكَ تَسْعَرًا^٢
 وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ، فَاسْمَعْ ، وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي : لَنْ تَرَى^٣
 يَا قَلْبُ ! أَنْتَ وَعِدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ^٤ صَبْرًا ، فَحَازِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجِرًا
 إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ ، فَكُنْ بِهِ صَبًا ، فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ ، وَتُعْدِرًا
 قُلْ لِلدَّيْنِ هَدَمُوا قَبْلِي ، وَمَنْ بَعْدِي ، وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى :^٥
 عَنِ خَلْوَا ، وَبِي اقْتُلُوا ، وَلِي اسْمُوا ، وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
 وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ ، وَبَيَّنَّا سِرَّ أَرْقٍ مِنَ التَّنْسِيمِ ، إِذَا سَرَى
 وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا ، فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا ، وَكُنْتُ مُنْكَرًا^٦

١ هذه القصيدة هي تفوق إلى مشاهدة الله سبحانه وتعالى .

٢ الفرط : اسم مصدر عن الإفراط في الشيء : المجاوزة في الحد . تسر : توقعه .

٣ قال الجردني : إن في هذا البيت تلميحاً إلى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية ، فأجيب : بلان تراني . وإن مراد الشاعر الرؤية في الآخرة بدليل قوله : وإذا ، فإن إذا تدل على الزمان المستقبل .

٤ أشجاني : أحزاني .

٥ أباخ : حلل له أن ينظر . وقوله : غدت معروفاً ، أراد صرت معروفاً بوجدني .

قَدْ هِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ ، عَنِّي ، مُخْبِرًا^١
 فَأَدِرْ لِحَافَتِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ، تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ ، فِيهِ ، مُصَوِّرًا
 لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ، وَرَأَهُ ، كَانَ مُهْلَكًا ، وَمُكَبَّرًا^٢

١ قوله : لسان الحال ، شبه الحال بالإنسان الناطق ، حل الاستعارة المكنية . وإثبات اللسان للحال تخييل .

٢ مهلا : يقول : لا إله إلا الله . مكبراً : يقول : الله أكبر .

أرى البعد

أرى البعد لم يُخطِرْ سواكم على بالي ، وإن قَرَّبَ الأخطارَ من جسدي البالي^١
 فيا حَبْذا الأسقامُ ، في جَنْبِ طاعتي أوامِرَ أشواقِي ، وعِصْيَانِ عُدْأِي
 وما ما أَلَدَ الذَّلَّ في عِزِّ وَصْلِكُمْ ، وإن عَزَّ ، ما أحلَّ تَقَطُّعِ أوصالي^٢
 نَأَيْشُمْ ، فحالي بَعْدَكُمْ ظِلٌّ عَاطِلًا ، وما هو مِمَّا ساءَ ، بل سَرَكُمُ حالي^٣
 بَلَيْتُ بِهِ لَمَّا بُلَيْتُ صَبَابَةً أَبْلَيْتُ ، فلي منها صَبَابَةٌ إِبْلَالُ^٤
 نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي ، بَتَغْمِيزِ جَفْنَيْهَا لَزُورَةَ زُورِ الطَّيْفِ ، حِيلَةَ مُحْتَالِ^٥
 فما أَسْعَفَتْ بِالْغُمُضِ ، لَكِنْ تَعَسَّفَتْ عَلَيَّ بِدَمْعِ ، دَائِمِ الصُّوبِ ، هَطَالِ^٦
 فيا مُهْجَتِي ، ذُوْبِي عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِي ، لِتَرْحَالِ آمَالِي ، وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي^٧

١ يضطر على بالي : يمره على بالي .

٢ إن عز : إن قل . الأوصال : الأعضاء ، الواحد وصل .

٣ عاطلا : معطلا ، لا صلاح له .

٤ بليت بفتح أوله : فليت . وبضه : أصبت بالبلاء . أبليت : شفيت . والإبلا : الشفاء .

٥ نصبت على عيني : أي نصبت حيلة ، محال عليها بتغميز جفنها لكي تنام فيزورني زور الطيف ، أي باطله .

٦ تصفت علي : ظلمني . الصوب : السيلان . هطال : منسكب .

٧ مقدم : قديم . أوجالي : مخلوقي ، الواحد وجل .

وَضَيْتِي بِدَمْعٍ ، قَدْ غَنَيْتُ بِفَيْضِهِ مَا جَرَى مِنْ دَمِي ، إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِ^١
وَمَنْ لِي بَأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ ، وَإِنْ عَلَا نَحِيبُ^٢ ، فَلْيَنْلَا لِي بِلَاثِي وَيَكْبَلَا^٣
فَمَا كَلَفَنِي فِي حُبِّهِ كُفَّةً^٤ لَهُ ، وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقَبِيلِ وَالْقَالِ^٥
بَقِيْتُ بِهِ ، لَمَّا فَنَيْتُ بِحُبِّهِ ، بِشُرُوقِ إِثَارِي ، وَكَثْرَةِ إِقْلَالِي^٦
رَعَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ مَعْنَى ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ : يَا نَاعِمَ الْبَالِ^٧
وَحَيًّا مُحِبًّا عَازِلِي لِي لَمْ يَزَلْ يُكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثَ ذِي الْخَالِ^٨
رَوَى سُنَّةً عِنْدِي ، فَأَرَوَى مِنَ الصَّدَى وَأَهْلَى الْمَدَى ، فَاعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِي^٩
فَأَحْبَبْتُ لَوْحَ الْقَوْمِ فِيهِ ، لَوْ أَنْتِي مُنِحْتُ الْمُنَى ، كَانَتْ عَلَامَةً عِنْدَ الْمُنَى^{١٠}
جَهَلْتُ بَأَنْ قُلْتُ : اقْرَحْ ، يَا مَعْدَنِي ، عَلَيَّ ، فَأَجَلِّي لِي ، وَقَالَ : اسْلُ سُلْسَالِي^{١١}
وَهَيَّاتِ أَنْ أَهْلُو ، وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ ، لِيَحْتَفِي ، غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيُّ إِقْبَالِ^{١٢}

١ ضي : انجلي . طل : هدر . ما بين أطلال : أي ما بين أطلال الأحية .

٢ بلالي : اضطرابي .

٣ الكلف : فرط المحبة . الكلفة : التثقل .

٤ إيثاري : أراد إيثاري إياه : تفضيلي إياه على نفسي . الإقلال : الفقر .

٥ أراد بقوله : وقُلْ يا ناعم البال ، أنه على شفاة في دار الأحية فهو ناعم البال لوجوده فرجهم .

٦ ذي الخال : صاحب الخال ، الشامة على الخد ، كناية عن حبيبه .

٧ السنة : الطريقة . أروى : أشجع من الماء . الصدى : الطش . المدي : عكس الإضلال .

٨ القوم : ضد الكرم . منحت المني : أصليت ما أمني . والفسير في كانت يعود إلى محبة القوم التي كانت علامة يعرفني بها عذلي .

٩ أجل لي : أظهر لي ما يريد . سلسالي : مالي الطنب ، كناية عن ريقه .

١٠ هيئات : اسم فعل بمعنى يهد . حتى : موتي .

وقال لي الأخي ، مرارة قصده ، تحلى بها : دغ حبة . قلت : أحل لي^١
 بدلت له روعي اراحة قربه ، وغير عجب بدلي الغال في الغالي^٢
 فتجاد ، ولكن بالبعد ، لشقوتي ، فبا حبة المسعى ، وضبعة آمال^٣ !
 وحان له حيني ، على حين غرة ، ولم أدري أن الآل يذهب بالآل^٤
 محكم ، في جسمي ، التحول ، فلو أني لقبضي رسول ، ضل في موضع خال^٥
 فلو هم باقي السقم بي لاستعان ، في تلاف ، بما حالت له ، من ضتى ، حالي^٦
 ولم يبق مني ما ينجلي توهمي ، سوى عز ذلك في مهانة إجلال^٧

١ مرارة قصده : أي مرارة قصدك له . تحلى بها : صار حلوا بها . أحل لي : أي تلك المرارة أكثر حلوة عندي .

٢ الغال ، الأول : أراد بها روجه . وحطف اليه لغة . الغالي ، الثانية : من الغلاء ، أي أنه بدل روجه الثانية لأجل قرب الحبيب الغالي .

٣ حان : قرب . حيني : هلاكي . غرة : اقترار ، انقضاء . الآل : ما يرى في وجه الشمس كلاماً وليس به . بالآل : أي بالالآت ، أراد : بملك الالآت .

٤ في موضع خال : أي في موضع ليس فيه سواه . وأراد بالرسول : ملك الموت .

٥ حالت له : تغيرت له .

٦ أراد بالآل : ذل المعبة . وقوله : إجلال ، أي إجلالي الحبيب .

نسخت بحبي

نسختُ بحُبِّي آيةَ العِشْقِ من قِلي ، فأهلُ المَوى جُندي وحكَمي على الكُلِّ^١
وكلُّ فَتَى يَهوى ، فإني إِمَامُهُ ، وإني بَريءٌ مِن فَتَى سامِعِ العَدْلِ
ولي في المَوى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ ، ومَن لم يُفَقِّهه المَوى ، فهو في جَهْلِ
ومن لم يَكُنْ في عِزَّةِ الحُبِّ تائِهًا ، بحُبِّ الذي يَهوى فَبَشَّرَهُ بِاللَّـلِ
إذا جَادَ أَقْوَامٌ يَمَالِ رَأْيَتَهُمْ ، يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا بُخْلِ
وإن أودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُم قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَنْزَهُ عَنْ نَقْلِ
وإن هُدِّدُوا بِالْمَجَرِّ مَاتُوا مَخَافَةً ، وإن أوعِدُوا بِالْقَتْلِ حَتُّوا إِلَى الْقَتْلِ
لَعَمْرِي هُمُ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً عَلَى الْحَيْدِ ، وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْمَزَلِ

١ نسخت : أزلت شيئاً وأقيمت آخر مقامه . آية : علامة .

أنتم فروضي

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَقْلِي ، أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُعْلِي^١
يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي ، إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي
جَمَالَكُمْ نَصَبُ عَيْنِي إِلَيْهِ وَجْهْتُ كُلِّي
وَمِيرَكُمْ فِي ضَمِيرِي ، وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي^٢
آتَسْتُ فِي الْحَيِّ نَاراً لَيْلًا ، فَبَشَّرْتُ أَمَلِي^٣
قُلْتُ امْكُثُوا ، فَلَعَلَّتِي أَجِدُ هُدَايَ لَعَلِّي
دَتَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ نَارُ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي^٤
نُودِيْتُ مِنْهَا جِهَاراً : رُدُّوا لَيْلِي وَصَلِي
حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى ۖ مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمَلِي

١ التفل : ما تقعله ما لم يفرض ولم يجب عليك فعله .

٢ طور التجلي : جبل الطور الذي تجلّى الله تعالى فيه لموسى في العليقة المشتعلة وكله .

٣ آتست : أبصرت .

٤ نار المكلم : أي نار موسى .

صَارَتْ جِيَالِي دَكَا مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حَ سِرٌّ خَفِيَ بِدَرْيِهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
فَاللُّوتُ فِيهِ حَيَاتِي ، وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي

١ دكا : مسوعة ، والدك : المكان المستوي . المتجلى : اسم فاعل من تجل : ظهر .

قف بالديار

قِفْ بِالْدِيَارِ، وَحَيِّ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسَا، ونَادِيهَا ، فَعَسَاهَا أَنْ تَجِيبَا، عَسَى^١
 وَإِنْ أَجْنَتَكَ لَيْلٌ مِّنْ تَوْحُشِيهَا ، فاشْعَلْ مِنْ الشَّقْوِ ، فِي ظُلُمَاتِهَا، قَبَسَا^٢
 يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الْغَادُونَ عَنْ كَلِفِ ، يَبِيتُ جَنَحَ اللَّيَالِي ، يَرْقُبُ الْفَلَسَا^٣
 فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارِ خِلَتِهَا لُجْجَا ، وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا^٤
 فَكَلِمَتِ الْحَاسِنِ لِأُتَحَصِّى مَحَاسِنُهُ ، وَبَارِعُ الْأُنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسَا^٥
 كَمْ زَارَتِي، وَالِدَجَى يَرِيدُ مِنْ حَتَقِ ، وَالزَّهْرُ تَبَعٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي صَبَا^٦
 وَابْتَرَى قَلْبِي، قَسْرًا، قُلْتُ، مَظْلَمَةً : يَا حَاكِمَ الْحَبِّ، هَذَا الْقَلْبُ لِمَ حُبَا^٧
 غَرَسْتُ بِالْحَظِّ وَرَدًا، فَوْقَ وَجَنَّتِهِ ، حَقٌّ لَطَرَتِي أَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا

١ الأربع ، الواحد ربع : منزل القوم في الربيع . الدرس ، الواحد درس : المسح بطاول
الدرس حتى خفيت علاماته .

٢ أجنتك : سترك . توحشها : شد أنسها . قبسا : شمس .

٣ الغادون : القادمون غداة ، صباحاً . النفر : الجماعة من الثلاثة إلى العشرة . الفلس : ظلمة
آخر الليل .

٤ يريد : إذا بكى ملاء القفار من ماء دمه . وإذا تنفس أحرقتها بلهب شوقه .

٥ قوله لا أعدم : سكن الملم لضرورة الشعر ، وهو مستطع .

٦ يريد : يتكاثف ظلامه .

٧ ابتز قلبي : سلبه . قسراً : غصباً . غرسا .

فإن أبتى ، فالأقاحي منه في عيوض^١ ، من عيوض الدّر عن زهر^٢ ، فما بجيسا^٣
 إن صال صيل عذارينه ، فلا حرج^٤ أن يمن تسعا ، وأني أجتني لعتسا^٥
 كم بات طوخ يدي والوصل^٦ ، يجمعنا ، في بردتيه ، التقى ، لا نعرف الدنسا^٧
 تلك اللبالي التي أعددت من عمري ، مع الأحبة ، كانت كلتها عرسا^٨
 لم يحمل^٩ ، للعين شيء ، بعد بعدهم ، والقلب منذ آتس التذكار ما أنسا^{١٠}
 يا جنة ، فارقتها النفس ، مكرهة^{١١} ، لولا التأمي بدار الخلد مت أسي^{١٢}

-
- ١ الأقاحي ، الواحد أقحوان : زهر أبيض شبه ثمر الحبيب . بنس : حين .
 ٢ صال : سطا وهاج . الصل : الحية . طاريه : شر خديه . لا حرج : لا إثم . المس : سيرة
 مستحقة في الشفة .
 ٣ في بردتيه : في ثوبيه . والنمير عائد إلى التقى ، وهو من باب مودة النمير إلى متاعر لفظا
 ومنى ، وهذا مخالف لقواعد النقص .
 ٤ آتس : أحسن . ما آتس : ما سكن .
 ٥ التأمي : التزوي . دار الخلد : الجنة ، السعد .

أشاهد معنى حسنكم

أشاهدُ معنى حُسنِكُمْ ، فبَلَدَ لي خُضوعي لَدَيْكُمْ في الهوى ، وتذَكُّلي
وأشفاقُ للمعنى ، الذي أنتمُ بِهِ ، ولولاكُمْ ما شاقَّتي ذِكْرُ مَنْزِلِ
فَلَيْلِهِ ، كَمَ من لَيْلَةٍ قد قَطَعَتْهَا بِلَدَةِ عَيْشٍ ، والرَّقِيبُ بِمَنْزِلِ
ونَقَلْني مُدامي ، والحبيبُ مُنادِمي ، وأقداحُ أَفراحِ المَحَبَّةِ تَنْجَلِ
ونلتُ مُرادِي ، فوقَ ما كُنْتُ راجِياً ، فواطَرَبَا ، لو تَمَّ هذا ودَامَ لي
لَحافِي عَدُولِي ، ليسَ يَعْرِفُ ما الهوى ، وأينَ الشَّجِي المِسْتَهَامُ مِن الحَلِي
فدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى ، فقد ماتَ حاسِدي ، وغابَ رَهْبي ، عِندَ قُرْبِ مُواصِلِي

١ النقل : ما يؤكل على الشراب .

٢ خالي : لامي . الشجي : الحزين .

غيري على السلوان^١

غيري ، على السلوانِ ، قادرٌ ، وسِوَايَ في العُشاقِ غادرٌ
 لهُ ، في الفَرَامِ ، سريرةٌ ، واللهُ أعلمُ بالسرائِرِ
 ومُشَبَّهٍ بالغُصْنِ ، قلَّةٌ بي لا يَزَالُ عَليهِ طائرٌ
 حُلُوَ الحَدِيثِ ، وإنَّها تحلاوةٌ شَقَّتْ مَرائِرَ
 أشكُو وأشكرُ فِعْلُهُ ، فاعْجَبْ لِشَاكِ مِنْهُ شَاكِرٌ
 لا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَدْ بي ، والحبيبُ لَدَيَّ حَاضِرٌ
 ما القَلْبُ إِلَّا دارُهُ ، ضُرِبَتْ لَهُ فيها البَاشِيرُ
 يا تارِكِي ، في حُبِّهِ ، مَثَلًا مِنَ الأمثالِ سَائِرُ
 أَبَدًا حَدِيثِي ، لَيْسَ بِأَلْ حَسُوسُغٍ ، إِلَّا في الدَفَائِرِ

١ مزيت هذه القصيدة إلى ابن الفارض ، حل أنها مثبتة في ديوان البهاء زهير ، وسين زمن إنشاده لإيادها في قلعة القاهرة وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي يشرح البهاء أشبه منها يشرح ابن الفارض وأسلوبه . والذي يرجح أنها البهاء أن البوديني لم يثبتها في شرحه لديوان ابن الفارض .

٢ سريرة : دغيلة ما يمره الإنسان من أمره .

٣ مرائر ، الواحدة مرارة : هنة شبه كيس لآفة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة .

٤ يريد أن يحدث سبه يكتب في الدفاتر لما هو عليه من غرابة .

يا لَيْلُ ، ما لكَ آخِرُ يُرْجَى ، ولا للشوقِ آخِرُ
 يا لَيْلُ طُلُ ، يا شوقُ دُمُ ، إني على الحالينِ صابرُ
 لي فيكَ أجْرُ مُجاهِدٍ ، إنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كافِرُ
 طرقي وطرفُ النجمِ ، فيكَ ، كِلَاهُمَا ساهٍ وساهِرُ
 يَهْنِكَ بِدُرُكِ حَاضِرُ ، يا لَيْتَ بِدري كانَ حَاضِرُ
 حَيَّ يَمِينُ ، لناظري ، مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ ، وزاهِرُ
 بِدري أرقُ مُحاسِناً ، والفرقُ مِثْلَ الصَّبْحِ ظاهِرُ

-
- ١ المجاهد : المقاتل في سبيل حقيقته . كافر ، من كفر الليل الشيء : غلاه وستره . وفي الكلام
 تورية معناها القريب سائر ومعناها البعيد من الكفران بالخالق .
 ٢ الزاهي : المشرق . الزاهر : المثلل .

جلق جنة^١

جَلِقُ جَنَّةُ مَنْ تَاهَ وبَاهَى ، ورُبَاهَا مُنَيَّي ، لولا وبَاهَا^٢
 قيلَ لي : صِفْ بَرْدَى كَوَثَرِهَا ، قُلْتُ : غَالٍ بِرْدَاهَا بِرْدَاهَا^٣
 وَطَنِي مِصْرٌ ، وَفِيهَا وَطَرِي ، وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاها مُشْتَهَاها^٤
 وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا ، إِنْ سَكَنْتُ ، يَا خَلِيلِي ! سَلَاها مَا سَلَاها^٥

وحياة أشواقِي إليك

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ، وَثُرَيَّةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ^٦
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ ، وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

-
- ١ جلق : دمشق ، أو غوطتها . وقيل إن اسمها فارسي مؤلف من جل : ورد ، ولق : مليون ، فيكون معناه مليون وردة ، سميت بذلك لكثرة أزهارها .
 - ٢ تاه : تكبر . باهى : فاضر . ربها ، الواحدة ربوة : التلة . وبها : المرض الفاسي فيها . يقال إنه لما زار ابن الفارض دمشق كان فيها وباء منتشر ، ولما غادرها عائداً إلى وطنه مصر نظم هذه الأبيات .
 - ٣ بردى : نهر في دمشق . الكوثر : قيل هو نهر في الجنة شبه به بردى في عذوبته . برداها بالفتح : نهرها بردى . برداها بالكسر : حلاكها .
 - ٤ وطري : حاجتي وبغيتي . مشتهاها الأول : اسم موضع في مصر . الثانية : ما تشتهي العين .
 - ٥ إن سكنت : إن مالت . سلاها الأول : أسألاها . سلاها الثانية : أذاها ، من أسأل الجاند : أذا به .
 - ٦ الثرة : المقبرة .

يا راحلاً !

يا راحلاً ، وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتَّبِعُهُ ، هل من سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ ؟
ما انْصَفَتَكَ جَفُونِي ، وَهِيَ دَامِيَةٌ ، وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي ، وَهُوَ يَحْتَرِقُ

حديثه أو حديث عنه

حديثه ، أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرِبُنِي ، هذا إذا غَابَ ، أَوْ هذا إذا حَضَرَ
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَسْرَ بِهِ ، لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظَرَ

خليلي !

خَلِيلِي ، إِنْ جِئْتُمَا مَتَرِلِي . وَلَمْ تَجِدَاهُ فَصِيحاً ، فَصِيحاً^١
وَأِنْ رُمْتُمَا مَنَظِقاً مِنْ قَمِي . وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحاً ، فَصِيحاً^٢

١ فصيحا : واسماً . صيحا : من صاح في الأرض : ذهب فيها .

٢ فصيحا : من القضاة . صيحا : من الصياح .

دوييت

إن جزت بحی لی

قال من التتوع المعروف بالدوييت ١

إن جزت بحی لی علی الأبرق حی ، وابلغ خبری ، فإنتی أحسب حی^٢
قل مات معنأكُم غراماً وجوى ، فی الحب ، وما اعتاض عن الروح بشی^٣

عرج بطویل

عرج بطویلیم ، فلی تم هوی ، واذکر خبر الغرام ، واسنده^١ إلى^٢
واقصص قصصی علیهم وابلک علی ، قل : مات ، ولم يحظ من الوصل بشی^٣

١ الدوييت : لفظة فارسية مؤلفة من : هو : اثنين . وييت . فيكون مثلها بيتان .

٢ جزت : مورت . الأبرق : موضع . حی ، الأول : عشرة . الثانية : من التحية . الثالثة : من الحياة .

٣ عرج : اعطف ، ومل . بطویل : موضع . هوی ، مصر هوى : حبيب . استده : انسه .

إن جزت بحجر

إن جزت بحجرٍ ساكنين العِلْمَا ، مِن أَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمْنَا^١
قُلْ: عَبْدُكُمْ ذَابَ اشْتِاقًا لَكُمْ ، حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَيِّ مَا عَلِمَا

أهوى قمرأ

أَهْوَى قَمْرًا ، لَهُ الْمَعَانِي رِقٌ ، مِن صُبْحِ جِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ^٢
تَدْرِي ، بَالَهُ ، مَا يَقُولُ الْبَرْقُ : مَا بَيْنَ ثَنَائِهِ وَبَيْنِي فَرْقُ^٣

ما أحسن الصدغ

مَا أَحْسَنَ مَا بُلْبُلٍ مِنْهُ الصُّدْغُ ، قَدْ بَلْبَلَّ عَقْلِي ، وَعَنَوْنِي يَلْتَفُّو^١
مَا بَيْتٌ لَدَيْكَ ، مِنْ هَوَاهُ ، وَحُلِيِّ ، مِنْ عَقَرِيهِ ، فِي كُلِّ قَلْبٍ ، لَدُغُ^٢

١ العلم : موضع .

٢ بلبل : هيج . الصدغ : الشعر المطلي ما بين العين والأذن . يلفو : يتكلم بما لا معنى له .

٣ لديفاً ، من لدغة العقرب : ضربته بإبرتها السامة . عقريه : كناية عن صدغه ، وكانوا يشبهون الصدغ بالعقرب في اغتنامه والتواله .

ما جئت مني

ما جئت مني، أبني قري كالضيف، عيني بك شغل عن نزول الخيف^١
والوصل^٢ يقينا منك ما يقنعني، هيهات، فدعني من محال الطيف^٣

لم أخش وأنت في أحشائي

لم أخش، وأنت ماكين أحشائي، إن أصبح عني كل خيل نائي
فالناس^٤ اثنان: واحد أعشقه، والآخر لم أحسبه في الأحياء

روحي للفاك اشتاقت

روحي للفاك، يا منباها، اشتاقت، والأرض علي، كاحتياي، ضاقت^٥
والنفس، لقد ذابت غراماً وجوى، في جنب رضاك، في الهوى، ما لاقت^٦

١ من والضيف : مضعان .

٢ محال : تنير .

أهوى رشاً بعث لي الأسي

أهوى رشاً ، كلّ الأسي لي بعثاً ، مُدّ عَيْنَهُ تَصْبِرِي ما لبثنا
نادَيْتُ ، وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ : سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْشًا !

يا ليلة الوصل

يا لَيْلَةَ وَصْلٍ ، صُبْحُهَا لم يَلْحَرْ ، من أولِهَا ، شَرِبْتُهُ في قَدَحِي^١
لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ ، وَطَابَتْ بِلِقَا بَذَرٍ ، مِحْيٍ ، في حُبِّهِ ، من مِئْخِي^٢

ما أطيب ميئتنا

ما أَطْيَبَ ما بَيْنَنَا مَعَاً في بُرْدٍ ، إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ^١ ، اعْتِنَاقًا ، خَدِّي
حَتَّى رَشَحَتْ ، مِنْ عَرَقٍ ، وَجَنَّتُهُ^٢ ، لَا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ ماءَ الْوَرْدِ

١. لم يَلْحَرْ : لم يظهر . شربه : الضمير عائذ إلى الصبح ، وأراد بشربه في قدحي ، أي شرب
الحمر التي تشبه الشمس ، أو الصبح .
٢. مِئْخِي : بلايلي . مِحْيٍ : صلايلي . وفي البيت جناس ناقص .

رشاً هواه غذاء القلب

أَهْوَى رَشاً ، هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا ، مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ ، وَلَوْ كَانَ أَذَى !
لَمْ أُنْسَ ، وَقَدْ قُلْتُ لَهُ : الرَّصْلُ مَتَى ، مَوْلَايَ ، إِذَا مِتُّ أُمِّي ؟ قَالَ : إِذَا

عيني جرحت وجنته

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتَهُ بِالنَّظَرِ ، مِنْ رِقَّتِهَا ، فَاعْجَبَ الْحُسْنَ الْأَثَرِ
لَمْ أَجْنِ ، وَقَدْ جَنَيْتُ وَرَدَ الْحَقِيرِ ، إِلَّا لِيَتَرَى كَيْفَ انشِقَاقُ الْقَمَرِ ٢

يا من لكثيب

يَا مَنْ لَكَثِيبٍ ذَابَ وَجُدًا بِرَشَا ، لَوْ فَازَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا
هِيَهَاتَ يَتَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجَرٌ ، مَا زَالَ مُعْشَرًا بِهِ مُنْذُ نَشَا ٣

١ إذا . . . أي إذا مت أُمِّي ، حزناً ، وهو من الاكتفاء .

٢ التلر : الحياء . انشقاق القمر : أي انشقاق غده المشبه بالقمر عند انشقاقه . انقباس من الآفة : وانشق القمر .

٣ معشراً : كثير الثمر ، السقوط .

كلفت فوادي

كَلَفْتُ فَوَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعَ ، حَتَّى بَشِيتَ رَأْفَتَهُ مِنْ جَزَهِ
مَا زِلْتُ أَقِيمُ ، فِي هَوَاهُ ، عُلِّي ، حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهِوَاهُ مَعِي

شأنى معرب عن شاني

أَصْبَحْتُ ، وَشَأْنِي مُعْرَبٌ عَنْ شَانِي ، حَيَّ الْأَشَوَاقِ ، مَيِّتَ السَّلَوَانِ
بِأَنَّ نَسَخَ الْوَعْدِ يَهْجُرُ وَنَايَ ، فَرَحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرِ ثَانِي

العاذل كالعاذر

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي ، يَا قَوْمَ ، أَهْدَى لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ النَّوْمِ
لَا أَعْتَبُهُ ، إِنَّ لَمْ يَزُرْ فِي حُلْمِي ، فَالَسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يُرَى طَيْفُ النَّوْمِ

١ الشأن : الهم . معرب : مفعول . شاني : حالي . السلوان : السلو .

٢ نسخ : أبطل . الزور : الزيادة .

عيني قوت بخیال زائر

صَبِي ، بِخَيَالِ زَائِرٍ مُشْبِهَةٍ ، قَرَّتْ قَرَحًا ، قَدَيْتُ مِنْ وَجْهَةٍ
قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي ، وَمَا شَبَّهَهُ طَرَقِي ، فَلَيْنًا ، فِي حُسْنِهِ ، نَزَّهَهُ^١

يا محبي مهجتي ويا متلفها

يَا مُحِبِّيْ مُهْجَتِي . وَيَا مُتْلِفَهَا ، شَكَّوْى كَلَّتْ عِساكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا ؛ رَوْحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا^١

أهواه مهفهفًا

أَهْوَاهُ مُهْهَفَةً ، ثَقِيلَ الرَّدْفِ ، كَالْبَدْرِ ، يَجَلَّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
مَا أَحْسَنَ وَأَوْ صَدَّغِهِ حِينَ بَدَتْ ، يَا رَبِّ ، عَمَّتِي تَكُونُ وَأَوْ الْعَطْفِ^٢

١ وجهه : قال بكونه واحداً . ما شبهه : أي لم يشبهه بأحد . نزّهه : رفّه .

٢ المهفهف : المشوق القلّة . الردف : ما ظهر من اللحم في العجيزة . يحل : يخرّج .

٣ واو صلغه : كانت النساء يمكنهن الشعر المتطلي بين العين والأنف على شكل واو .

يا قوم !

يا قومُ، إلى كم ذا التَّجَنَّيْ، يا قومُ ، لا تَؤَمِّمَ لِمُقْبَلَةِ الْمُعْتَى ، لا تَؤَمِّمَ
قد بَرَحَ بِي الْوَجْدُ ، فمن يُسَعِّفُنِي ، ذا وَكَلْتَ يا دَمْعِي ، فالْيَوْمَ ، الْيَوْمَ

إن مت وزار تربني

إنْ مَتَّ وَزارَ تُربِّي مَنْ أهُوَى ، لَبَّيْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ التَّجَوَّى
في السَّرِّ أَقولُ : يا تُرَى ما صَنَعْتَ الْخاطُكَ بِي ؟ وليسَ هذا شَكْوَى

وقاري طيش

ما بالُ وقاري فِلكَ قد أَصْبَحَ طَيْشٌ ، واللهِ لقد هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَيْشٌ
باللهِ . متى يَكُونُ ذا الْوَصْلُ متى ؟ يا عَيْشَ مُحِبِّ تَهْلِيلِهِ ، يا عَيْشَ

١ التجني ، من تجنى عليه : ادمى عليه ذنباً له لم يقبله . للمنى : الماشق .

أبطأ علي الخبر

ما أصنع ، قد أبطأ عليّ الخبرُ ، ويئلاهُ ا إلى متى ، وكم أنتظِرُ ؟
كم أحملُ ، كم أكمُ ، كم أصطبرُ ؟ يُقضى أجلي ، وليس يُقضى وطرُ

كما راح الرسول أتى

قد راحَ رسولي ، وكما راحَ أتى ، باللهِ منى نقَضْتُمُ العهدَ منى ؟
ما ذا ظنّتي بكمُ ، ولا ذا أملي ، قد أدركَ في سؤلِهِ مَنْ شَمِيتَا

روحي فدى لك يا زائر

روحي لك ، يا زائرُ في الليلِ ، فدى ، يا مؤنِسَ وحشتي ، إذا الليلُ هدَا
إن كانَ فراقنا ، مع الصبحِ ، بدا ، لا أسفرَ ، بعدَ ذلكَ ، صبحُ ، أبداً

١ هذا ، سهل هذا : سكن .

يا حادي قف بي ساعة

يا حادي ، قِفْ بي ساعةً في الرَّبْعِ ، كي أَسْمَعَ ، أو أرى ظِلَاءَ الْجَزَعِ^١
إن لم أرَهُمْ ، أو أَسْمَعَ ذِكْرَهُمْ ، لا حاجة لي بناظيري والسمْعِ

بالشعب قف

بالشَّعْبِ كذا ، عن يَمَنَةِ الْحَيِّ ، قِفْ ، واذكُرْ جُمْلًا من شرح حالي ، وصِفْ
إن هُمْ رَحِمُوا ، كان ، وإلا حَسبي مِنْهُمْ وكفى ، بأنّ فيهِمْ تَلْغِي

حكمه القرام علي

أهوى رَشًا ، رُشِيقَ القَدِّ ، حُكِّي ، قد حَكَمَهُ الْقَرَامُ وَالْوَجْدُ عَليَّ^٢
إن قُلْتُ : خُذِ الرُّوحَ ! يُقَلِّ لي : عَجِبًا ! الرُّوحُ لَنَا ، قَهَاتٍ ، مِن عِنْدِكَ ، شَيِّ

١ الربيع : منزل القوم ، وأراد منزل الآية . الجزع : شغل السواحي . وأراد بظلاله
الأحباب .

٢ رشيق : صغر رشيق . حلي : صغر حلو .

لما نزل الشيب برأسي

لما نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا ، وَالْعُمُرُ ، مَعَ الشَّبَابِ ، وَلَيَّ وَخَطَا^١
أَصْبَحْتُ بِسُمُرٍ سَمَرَقَنْدٍ وَخَطَا ، لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا^٢

هوذت حبيبي

هُوَذْتُ حُبِّيَّ رَبَّ الطُّورِ ، مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَقْدُورِ^٣
عَا قُلْتُ حُبِّيَّ مِنَ التَّحْقِيرِ ، بَلْ يَعْذُوبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ^٤

١ وخطا ، من وخطه الشيب : اختلط شعره الأسود بالشعر الأبيض . خطا : مشى .

٢ سمر سمرقند : أي نساء مدينة سمرقند السمرقانات . خطا : بلاد في تركيا . خطا ، الأخيرة : مسهل خطا : عكس الصواب .

٣ هوذت : أبلغأت . رب الطور : أي رب طور سيناء ، الله تعالى ، وطور سيناء الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى . الآفة : عرض مفهد . للمقدور : ما قدره الله سبحانه وتعالى على العبد .

٤ أي لم يصغر حبيبي تحقيراً له وإنما هو لاصغاليه لهذه مصغراً .

أَنفَاز

هذيل

قال ملفزاً في هذيل

سَيِّدِي ! مَا قَبِيلُهُ فِي زَمَانٍ ، مَرَّ فِيهَا ، فِي الْعَرَبِ ، كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ^١
الَّتِي مِنْهَا حَرَفًا ، وَدَعَّ مُبْتَدَاهَا ثَانِيًا ، تَكَتَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ^٢
وَلِذَا مَا صَحَفْتَ حَرَفَيْنِ مِنْهَا ، كُلُّ شَطْرٍ ، مُضْغَفًا ، اسْمٌ طَائِرٍ^٣

بقله

قال ملفزاً في بقله

مَا اسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِيهِ ، مِثْلُ طَيْبٍ تُحِبُّهُ^١
قَلْبُهُ^٢ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوَّلًا ، فَهَوَ قَلْبُهُ^٣

١ يريد أن القبيلة الملفزة فيها مر فيها شعراء كثيرون .

٢ أي اطرح الياء من هذيل ، واجعل ثانياً أولها قصير فعمل وهو اسم قبيلة أخرى .

٣ التصحيح : تغيير النقط ، أو حذفها . يريد إذا جعلت الأذال دالا ، والياء ياء ، وضعف

كل شطر من القنطرة ، ليكون من الشطر الأول حمداً ومن الثاني بليل .

٤ أراد بقلبه الأول وسطه وهو اللثام واللام من بقله فإذا جعلت في الأول حصل منه قلبه الثاني في آخر البيت .

صقر

قال ملغزاً في صقر

يا خَيْراً بِاللَّغْزِ بَيْنَ لَنَا مَا حَيَوَانٌ ، تصحيفُهُ بَعْضُ عَامٍ^١
رُبْعُهُ^٢ إِنْ أَضْبَعْتُهُ لَكَ ، مِنْهُ ، نِصْفُهُ^٣ ، إِنْ حَسَبْتُهُ ، عَنْ تَمَامٍ^٤

قند

قال ملغزاً في قند

أَيُّ شَيْءٍ حُلُوٌّ ، إِذَا قَلَبْتُوهُ ، بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ ، كَانَ خَلُوعاً^١
كَادَ ، إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبَ ، ثُلُثَاهُ يُرَى ، مِنْ الصَّبَرِ ، أَضْوَأُ^٢
وَلَهُ اسْمٌ ، حُرُوفُهُ مَبْتَدَاهَا ، مَبْتَدَأُ أَصْلِهِ ، الَّذِي كَانَ مَأْوَى^٣

١ قوله : بعض عام ، أي إذا سطحت صقراً ، يحصل إلى صقور وهو اسم شهر من الشهور الإسلامية ، وهو بعض عام .

٢ لك : متعلق بأضفته ، ومنه متعلق بربعه . وأراد بالإضافة هنا الإضافة النحوية . وبيان ذلك : أن تصب صقر إليك ، فتقول صقري ، وصقري في حساب الجمل أربعة ، والمسراد بربعه : فراءته ، وهي ربعه في عدد الحروف ، ونصفه في عدد الجمل لأنها عبارة عن متين .
٣ القند : عمل تصب السكر ، إذا عقد . فإذا قلب وصبقت القاف فله صار دلقاً ، وهو المريض للشرط حل الموت . وأراد بخلف : الخلف من الصحة ، أي المريض .

٤ أراد إذا زيد حل قند ثلثا ليل ، أي ليلاء واللام ، صار قنديلاً .

٥ أراه أن أول حرف من قند ، وهو القاف ، هو أول حرف من أصله ، أي تصب .

سلامه

قال ملزأ في سلامه

ما اسم ، إذا ما سأل المرء ، عن تصحيفه ، خيلاً له أفحمة^١
فنيصف يس له أول^٢ ، من غير ما شك^٣ ، ولا جمجمة^٤
وإن ترد ثانيه^٥ ، فهو لا يذكر السائل ، كي يقهته^٦
وإن تقل^٧ : بين لنا ما الذي منه تبقى بعد ذا ، قلت : مه^٨
بيته^٩ لي ، إن كنت ذا فطنة ، فإني قد جئت بالترجمة

بطيخ

قال ملزأ في بطيخ

خبروني عن اسم شيء شهير ، اسمه ظل^١ ، في القواكه ، سائر^٢
نصفه طائر^٣ ، وإن صحقوا ما خادروا من حروفه^٤ ، فهو طائر

- ١ أفحه : أسكته . يريد أن تصحيف سلامه هو سلامه ، لفظة لا معنى لها ، فلا يمكن إذاً تصحيها .
- ٢ يس ، تلفظ ياسين : اسم سورة من القرآن . ونصفها : حرف السين منها . وهي أول حرف في سلامه . الجمجمة ، من جسم الكلام : لم يبق .
- ٣ ثانيه : أي حرفاً الألف واللام ، جعلها حرفاً واحداً وهو : لا .
- ٤ أي إذا حلفت بأوله السين وثانيه لا ، يبقى : مه ، وهو اسم فعل معناه أسكت . وفي الكلام تورية .
- ٥ نصفه طائر : أي بسيط . وإذا صحف ما بقي أي الراء وانخاف فقلت الياء ياء وانخاف جيبا كان منه بيج وهو فرع الطائر .

قطره

قال ملفزاً في قطره

ما اسمُ شيءٍ مِنَ الحَيَا ، نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ^١
وَإِذَا رُخِمَ ، اقْتَصَى طِيَّهُ حُسْنَ وَصْفِهِ^٢

طبي

قال ملفزاً في طبي

إِسْمُ الَّذِي تَبَيَّنَ حُبُّهُ ، تَصْغِيفُ طَيْرٍ ، وَهُوَ مَقْلُوبُ^٣
لَيْسَ مِنَ الْعُجْمِ ، وَلَكِنَّهُ ، إِلَى اسْمِهِ فِي الْعَرَبِ مَنَسُوبُ^٤
حُرُوفُهُ ، إِنْ حُسِبَتْ ، مِثْلُهَا ، لِحَاسِبِ الْجُمْلِ ، أَيُّوبُ^٥

١ يقول : إن معنى النصف الأول من قطره ، هو في معنى النصف الثاني عند قلبه ، أي أن قطره بمعنى هر .

٢ أي إذا حُفَّ آخر قطره صارت قطره ، وهو ذائب السكر للمعقود .

٣ أراد أنه إذا صحف اسم بط ، وهو من الطير ، بأن جعلت الياء ياء ثم قلب حصل منه طبي .

٤ أراد أن هذا الاسم إذا نسب إليه صار طائي ، وهو نسبة إلى طيره لا إليه .

٥ حساب الجمل هو حساب الحروف الأبجدية باختيار الألف واحداً والياء اثنين ، وهلم جرا على طريقة مخصوصة . وطبي بهذا الحساب كتابة عن تسعة عشر وكذلك أيوب .

شعبان

قال ملزماً في شعبان

ما اسمُ فتى ، حُرُوفُهُ تَصْصِفُهَا ، إِنَّ غُيِّرَتْ
في الخطِّ عَن تَرْثِييَا ، مَقْلَتُهُ ، إِنَّ نَظَرْتَ
أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِي بِمَوَدَّةٍ ، مِنْهُ سَرَتْ

لوزينج

قال ملزماً في لوزينج

يا سَيِّدَا ، لَمْ يَزَلْ ، فِي كُلِّ الْعُلُومِ ، يَجُولُ
ما اسمُ لِثِيٍّ لِلْيَدِ ، لَهُ النَّفْسُ تُجِبُ
تَصْصِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي بُيُوتِ حَيٍّ نُزُولُ

-
- ١ قال البيهقي : إن المراد من هذا التصحيف ، والتغيير إلى آخره أن يحصل من لسان مجتل الياء أولاً وتصحيفها نوناً ، ثم العين ، وتصحيف اللين سناً .
 - ٢ يريد أن قلبه ، أي وسطه ، هو ياء ، وياء في اللفظ مائة مائة .
 - ٣ اللوزينج : نوع من الحلويات كالقطائف يؤدم بدهن اللوز .
 - ٤ يريد أنه إذا قلب لوزينج وصحفت بأن جعلت الجيم حاء والنون ياء والياء نوناً حصل من المطلوب وهو حي نزول .

حلب

قال ملتزاً في حلب

ما بكدة في الشام ، قلبُ اسمِها تصحيفُ أخرى ، بأرضِ العجم^١
 وثلثه ، إن زالَ من قلبه ، وجدته طيراً ، شجيّ النغم^٢
 وثلثه نصف ، ورُبّع له ، ورُبْعُهُ ثلثاه ، حينَ انقسم^٣

حسن

قال ملتزاً في حسن

ما اسمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ ، مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ
 تصحيفُ مقلوبِهِ اسماً حَرْفٍ ، وأوّلُ سورة^٤

١ أراد بالبلدة الأخرى من الشام حلب فإذا قلبت وصحفت الحاء خاء حصل منها بلخ وهي مدينة بأرض العجم .

٢ أراد إذا حلفت قلبه أي وسطه وهو اللام وصحفت الحاء جيماً بقي بيج وهو من الطير .

٣ أراد أن تلك وهو اللام ، وهي في حساب الجمل ثلاثون ، وحلب كلها أربعون فتكون اللام في مقدار نصفه وربعه مائة ، أي ثلاثة أرباعه ، وثلثاه الحاء والباء وهما عشرة في الحساب وهي ربع الأربعين .

٤ أي إذا قلبت حسن وصحفت الحاء جيماً أو خاء والنون ياء حصل منه بيج وبسخ وكطها مؤلفتان من يس وهو أول سورة من سور القرآن ومن الحرفين الجيم والحاء وهما المراحان بقوله : اسما حرف .

نوم

قال ملزماً في نوم

ما اسمٌ يلا جِسمَ يرى صورةً ، وهو إلى الإنسانِ مَحْبُوبُهُ
 وقلْبُهُ ، تصحيفُهُ صِنْوُهُ ، فاعنَ بهِ يُعْجِبُكَ تَرْبِيَةُ^١
 حاشيتَا الإِسمِ ، إذا أَفْرَدَا ، أَمْرٌ بِهِ : وَالْأَمْنُ مَصْحُوبُهُ^٢
 حُرُوفُهُ ، أتى تَهَجُّبَتِهَا ، فكلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ^٣

حنطه

قال ملزماً في حنطه

ما اسمٌ قَوَتْ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ يَشُرُّ بِطَيْبَةٍ مَشْهُورَةٍ^١
 ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَاوِي ، وَلَنَا مَرْكَبٌ ، وَبَاقِيهِ سُورَةٌ^٢

- ١ يريد إذا ظلت نوم وصحفت التون تاه صار موتاً وهو صنو النوم أي مثله .
- ٢ حاشيتا الاسم : أي أوله وآخره ، إذا أفردا من وسطه وهو الواو حصل منها تم وهو أمر بالنوم .
- ٣ أي أن أسماء حروفه إذا تهيبتا مقلوبة حصل منها الاسم نفسه : نون ، واو ، يم ، أي أنها لا تكتفي في عكسها .
- ٤ أراد أن أول حرف من حنطه هو حاء وحاء اسم يثر في طيبة أي في المدينة .
- ٥ يقول إذا صحفت ثم بأن جعلت اللام ياء ، صارت بما أي البحر ، والبحر مركب ، أي مركبه المسافرين . وقوله : وبقية سورة ، أي أن اللام والهاء إذا لفظتها طه كان اسماً لسورة من القرآن .

صقر

قال ملفزاً في صقر أيضاً

ما اسمُ طَيْرٍ ، إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ مِنْهُ ، مَبْدَاهُ كَانَ ماضِي فِعْلِهِ^١
وَإِذَا مَا قَلْبَتْهُ ، فَهَوَ فِعْلِي ، طَرَبًا ، إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِحِكْمَةٍ^٢

نصير

قال ملفزاً في نصير

إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْغِيفُهُ ، وَكُلُّ شَطْرِ مِنْهُ مَكْلُوبٌ^٣
يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضَيْتَرَى ، عِيَانًا ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ

١ أراد أن أول حرف من صقر هو الصاد ، وصاد فعل ماض من الصيد .

٢ أي إذا قلبت صقر حصل منه رقص ، وهو ما أشبه حين الطرب .

٣ أراد : إن قلبت الشطر الأول من نصير أي النون والصاد حصل صن ، وإذا قلبت الشطر الثاني حصل منه ري ، فيصير مجموعه صتري ، فإذا صحفت هذه اللفظة بأن جعلت الصاد ضاداً والنون ياء مبدلة همزة والراء زاياء والياء ألفاً مقصورة صارت صتري ، وهي لفظة مكتوبة في القرآن ، في قوله : تلك إذن قسمة صتري ، أي جائزة .

ليف

قال ملغزاً في ليف

ما اسمُ شيءٍ منَ النَّباتِ، إذا ما قَلَبَّوْهُ وَجَدْتَهُ حَيَّوَاناً^١
وإذا ما صَحَّفْتَ ثُلُثِيهِ، حاشا بَدَأَهُ، كُنْتَ وَاصِفاً إِنْسَاناً^٢

قمري

قال ملغزاً في قمري

ما اسمُ لَطيَرٍ شَطْرُهُ بِلَدَّةٌ في الشَّرْقِ، مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرِيبُ^٣
وما بَكَى تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ، مُضْعَفاً، قَوْمٌ مِنَ الْغَرْبِ^٤

١ أي إذا قلبت ليف حصل منه فيل .

٢ أي جعلت ثلثيه وهما الياء والفاء ، باد وقاتاً ، صار لبقاً وهو وصف للإنسان معناه حاذق .

٣ أراد أن الشطر الأول من قمري قم وهو اسم بلدة بالعراق . وإذا صحفت قم بان جعلت القاف فاه صارت قمأ وهو المراد بقوله : من تصحيفها مشريبي .

٤ أي إذا صحفت الياء ما بقي منه ، وهو الراء والياء ، فجعلتها باد وقلت مضعفاً حصل لك بربر ، وهم قوم من المغرب .

بزغش^١

قال ملفزاً في بزغش

ما اسم^٢ ، إذا فتشت شعري نجد^٣ تصحيته^٤ ، في الخط^٥ ، مقلوبة^٦
وهو^٧ ، إذا صحت ثابته^٨ ، من^٩ أنواع طير^{١٠} ، غير محبوبته^{١١}
ونقط^{١٢} حرف فيه^{١٣} ، إن زال مع^{١٤} ألف^{١٥} به^{١٦} ، بيع^{١٧} بخروبه^{١٨}
ونصفه^{١٩} الثلثان^{٢٠} من آله^{٢١} ، لجنسه^{٢٢} في الضرب^{٢٣} منسوبة^{٢٤}
ونصفه^{٢٥} الآخر^{٢٦} نصف اسم^{٢٧} من^{٢٨} جاتسه^{٢٩} ، يتبع^{٣٠} أسلوبة^{٣١}
وقلبه^{٣٢} قلب^{٣٣} ، ليم^{٣٤} فهمه^{٣٥} ، من^{٣٦} بعد^{٣٧} لام^{٣٨} ، كل^{٣٩} أعجوبة^{٤٠}

١ بزغش : اسم تركي .

٢ إذا قلبت لفظة شعري حصل منها يرعش ، فإذا صحت الياء ياء والراء زايًا والهمزة غينًا صار بزغش .

٣ أي إذا صحت الزاي راء حصل من ذلك يرغش وهو غير محبوب .

٤ أراد بنقط الحرف ، نقط حرف الزاي ، فإذا زال صار ياء ، وأراد بالألف حرف اللين لأنها ، في حساب الجمل ، عبارة عن ألف ، فإذا زالت النقطة واللين بقي برش ، وهو من المسكرات . ولذلك قال يبع بخروبة ، أي أنه رخيص اللين .

٥ يريد أن الياء والزاي منه وهما نصفه هما الثلثان من آله ، وهي آله عند الأتراك يقال لها قبز والياء والزاي ثلثا قبز . وقوله : بلغته ، أي بلغش بزغش ، وهو تركي .

٦ نصفه الآخر أي اللين واللين وهما نصف أرغش ، وأرغش إتياع لبزغش كما يقال حسن بمن .

٧ أراد بقلبه : وسطه ، أي الزاي واللين ومجموعهما قلب غز ، وإذا جعل غز بعد لام صار لنزاً وهو المراد بقوله لا فهمه كل أعجوبة .

حَاشِيَتَاهُ عُوْذَةٌ ، بَعْدَمَا صُحِّفَتَا ، فِي الذِّكْرِ ، مَطْلُوبَةٌ^١
 وَالْجِمْ فِيهِ ، إِنَّ تَعْدُ دَالَهُ ، وَالذَّالُ جِمْ ، فِيهِ مَحْصُوبَةٌ
 مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَتَا ، وَالزَّايُ وَاوٌ ، فِيهِ مَكْتُوبَةٌ
 صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرْفِهِ اللهُ بِالْأَوْحِي ، كَمَا شَرَفَ مَصْحُوبَهُ^٢

مواليا

قلت لجزار

قُلْتُ لْجَزَارٍ عَشِيقْتُو: كَمْ تُشَرِّحُنِي ، ذَبَحْتَنِي ، قَالَ: ذَا شُغْلِي تُوَبِّخُنِي
 وَمَالٌ لِي^١ ، وَبِاسٍ رِجْلِي يُرَبِّخُنِي ، يُرِيدُ ذَبْحِي ، فَيَتَفَخَّنِي لِسَلَخَتِي^٢

-
- ١ أراد بحاشيته طريقه الياء والشين ، فإذا صحفا بأن جعلت الياء ياء والشين سيناً حصل من ذلك
 يس وهو اسم إحدى سور القرآن ، يترقى به ، وهو المراد من قوله : عوذة .
- ٢ أراد في الثلاثة الأبيات : أن يزغش يصير في التصحيف يوشع ، إذا جعل ثالثة رابياً ووايه
 ثالثاً وصحفت بلوّه ياء وغيته عيناً ، وقلبت زايه واواً . وعبر عن ثالث حرف منه بالجم وهي ثلاثة
 في حساب الجمل ، ومن رابع حرف بالذال ، وهي أربعة في الحساب المذكور . ويوشع هو يشوع
 ابن نون لذلك قال شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه وهو موسى .
- ٣ يريدني : أي يجعلني مسترخياً هيناً .

نشرت في موكب العشاق^١

نَشَرْتُ، في موكِبِ العُشَاقِ، أعلامي، وكانَ قَبْلِي بُلِي، في الحُبِّ، أعلامي^٢
 ومِيرْتُ فيه ولم أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ، حتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ العِشْقِ خَدَّامِي
 ولم أَزَلْ، مُنْذُ أَخَذَ العَهْدَ في قِدامِي، لكَعْبَةِ الحُسْنِ، تَجْرِيدِي وإِحْرامِي^٣
 وقد رَماني هَواكُم في الغَرامِ إلى مَقامِ حُبِّ شَريفٍ، شامِخٍ، سامِ
 جَهِلْتُ أَهْلِي فيه، أَهْلَ نِسْبَتِهِ، وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَاتِي وَالزَّامِي^٤
 قَضَيْتُ فيه، إلى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي، شَهْرِي، وَدَهْرِي، وَسَاعَاتِي، وَأَعْوامِي
 ظَنَنْتُ المَكُولُ بأنَّ العَدْلَ يوقِفُنِي، نَامَ المَكُولُ، وَشَوَقِي زائِدٌ نَامِ
 إنَّ عامَ إنسانٍ عَنِّي في مَدَامِعِهِ، قَدَّ أَمِيدَ إِحْسانٍ وإِنعامِ
 يا سائِقاً عَيسَ أَحِبَّائِي عَسَى مَهْلاً، وَمِيرَ رُويَدًا، فَكَلِمِي بَيْنَ أَتْعامِ^٥

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا ستة أبيات أولها : إن كان منزلي في الحب عندكم ، وآخرها : لقد رماني بهم من لواطه . وما بقي منها فهو لسطه ، أي ابن بنت الشيخ علي ، أخاه إلى أبيات جهه .

٢ أعلامي ، الأول واحدا علم : الرأية . الثانية واحدا علم : أي سيد القوم .

٣ التجريد والإحرام : من شمائر الحج .

٤ الزامي : أي ملازمي .

٥ العيس : الإبل . الأنعام : المواشي .

سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ ، وما تَرَكْتُ مَقَاماً قَطُّ قُدَّامِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى ، وَأَعْلَى مَقَامٍ ، بَيْنَ أَقْوَامِي
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَى ، وَلَمْ يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي

وَإِنْ كَانَ مَتَرَلِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ ، مَا قَدْ رَأَيْتُ ، فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَبْنَامِي
أُمْنِيَّةً ظَنَنْتُ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ، وَالْيَوْمَ أَحْبَبْتُ أَصْغَاتِ أَحْلَامِي^١
وَلَنْ يَكُنْ قَرَطُ وَجْدِي ، فِي عَجَبَتِكُمْ ، إِثْمًا ، قَدْ كَثُرَتْ ، فِي الْحُبِّ ، آثَامِي
وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ ، هَذَا الْحِمَامُ ، لَمَا خَالَفْتُ لُؤَامِي^٢
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِحَفَظِهِ ، أَبْصَرْتُ خَلْفِي ، وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي^٣
لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لُؤَا حِظِي ، أَصْنَى فَوَادِي ، فَوَاشِقِي إِلَى الرَّامِي^٤
أَمَّا عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أَسْرَ بِهَا ، فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي^٥

إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي ، فِي عَجَبَتِهِ ، وَجِسْمَهَا ، بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٍ
وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَسَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ ، أَسْتَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي

١ أصغات أحلام : أي أحلام مخططة ملتصقة لا يصح تلويحها لا غلطها .

٢ الحيام : اللوت . اللوام : واحدا لائم .

٣ طالعت : نظرت .

٤ أصنى : أصاب مقلا .

٥ أقسامي : أي ما قسم له من المخطوط .

ها قد أظَلَّ زمانُ الوصلِ ، يا أملي ، فامْنُنْ ، وثَبَّتْ بهِ قلبي وأقدامي
 وقد قَدِمْتُ ، وما قَدِمْتُ لي عَمَلًا ، إلَّا غرامي ، وأشواق ، وإقدامي
 دارُ السلامِ إليها ، قد وَصَلْتُ إِذْنُ ، مِنْ سُبُلِ أبوابِ إيماني وإسلامي ؟
 يا رَبَّنَا ! أرني أَنْظُرُ إِلَيْكَ بِهَا ، عِنْدَ القُدومِ ، وعامِلِي بِإِكْرَامِ

١ أظَلَّ : حَفَا .
 ٢ دار السلام : أي الجنة .

أبرق بدا من جانب الغور ١٩

أبرق بدا، من جانب الغور، لاميع، أم ارتفعت، غن وجه ليلى، البراقع
 نغم أسفرت ليلاً، فصار بوجهها نهاراً، يد نور المحاسن ماطع
 ولما تجلّت للقلوب، تراحمّت على حُسنها، للعاشقين، مَطاميع
 لطلعتِها تَعَثُّو البُذور، ووجهها له تسجدُ الأعمار، وهي طواليع
 تجمعت الأهواء فيها، وحسنتها بديع، لأنواع المحاسن جامع
 سكرت ببحر الحب في حان حيتها، وفي خمره، للعاشقين، متافع
 تواضعت ذلاً، وانخفاضاً لعزيزها. فتشرف قدري، في هواها، التواضع
 فإن صيرت مخفوض الجَناب، فحبها لِقدرٍ مقامي، في التَّحَبُّ، رافع
 وإن قسست لي أن أعيش مُتيماً، فشوقي لها، بين المُحبين، شائع

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا مظهرها . أما ما بقي منها فهو ذيل لهذا المطلع ، نظمه الشيخ علي سبط الشاعر لأن القصيدة الأصلية كانت مفقودة ، ولم يبقها إلا بعد نظمه هذا الذيل .

٢ أسفرت : كشفت عن وجهها .

٣ تمعو : تخضع .

٤ الأهواء ، الواحد هوى : الحب .

٥ الحان : حانوت الأعمار ، الحانة .

يقولُ نِساءُ الحِمْيَ : أينَ ديارُهُ ؟ قُلْتُ : ديارُ العاشِقينَ بلاقيعُ^١
فإنَّ لم يَكُنْ لي في حِمْيانَ مَوضِعُ ، فلي في حِمْيَ ليلي بليلي مَواضِعُ^٢
هوَى أمَ عمرو جَدَدَ العُمريِّ المَوى ، فها أنا فيه ، بعدَ أن شِيتُ ، يافِيعُ^٣
ولما تَراضَعنا بِمَهْدٍ ولأَبيها ، سَقَتْنَا حُمَيَّا الحُبِّ فيه مَواضِعُ^٤
وَأَلَمِي عَلينا القُرْبُ منها مَحَبَّةً ، فهلْ أَنتَ ، باعَصَرَ الراضِعُ ، راجِعُ^٥
وما زِلْتُ ، مُدَّ نِيطْتُ عَلَيَّ تَحامِي ، أَبايِعُ مُلطانَ المَوى ، وَأُتابِعُ^٦
لقد عَرَفَنِي بِالوَلَا وعَرَفُها ، ولي ولما ، في التَّشائِنِ ، مَطالِعُ^٧
وإِنِّي ، مُدَّ شَاهدَتُ في جَمالِها ، يَلتَوَعَةُ أَشواقِ المَحَبَّةِ وَالِيعُ^٨
وفي حُضرةِ المَحبوبِ سِرِّي وسِرِّها ، مَعاً ، وَمَعانِها عَلينا لَوايِعُ^٩
وَكُلُّ مَقامٍ ، في هواها ، سَلَكْتُهُ ، وما قَطَعَتِي فيه ، عنها ، القَواطِعُ^{١٠}
بِوادي بَوادي الحُبِّ أَرَمِي جَمالِها ، ألا في سَيلِ الحُبِّ ما أنا صانِعُ^{١١}
صَبَرْتُ عَلَيَّ أَهوالِهِ صَبَرَ شاكِرٍ ، وما أنا في شيءٍ ، سَوى البُعدِ ، جازِعُ^{١٢}

١ بلاغ ، الواحد بلغ : القفر .

٢ الياغ : الذي ترعرع وناعز البلوغ .

٣ نيطت : طلقت . تحامي ، الواحدة تميمه : خرزة تنقى بها العين . أبايح السلطان : أحامده ، وأماقه على الطاعة لأحكامه .

٤ التشائنان : أي نشأة الدنيا ونشأة الآخرة .

٥ قطعتي : منعتني . القواطع : للوانع .

٦ بواي الأول : في وادي . بواي الثانية : طواهر ، أو جمع يادية : القفر .

٧ جازع : غير صابر .

عزيزة مِصرِ الحُسْنِ ! إِنَّا تِجارُهُ ، وليسَ لنا إلاَّ النفوسَ بِضائِعُ
 لأَرْضِكَ فَوَزَّنا بِها ، فَتَصَدَّقِي عَينا ، فقدَ نَمَتْ عَينا المِدامِيعُ
 عَمَى تَجَمُّعِ التَّعْوِضِ عَنْها قَبولُها ، لِيَرِثَها مِنّا مِيعٌ وَبائِيعُ
 خَليلِي ! إِنِّي قد عَصَيْتُ عَوادِلِي ، مُطِيعٌ لِأَمْرِ العامِريَّةِ ، سامِيعُ
 فقولوا لها : إِنِّي مُقيمٌ على الهَوَى ، وإِنِّي ، لِسُلْطانِ المَحَبَّةِ ، طالِيعُ
 وقولوا لها : يا قُرَّةَ العَينِ ! هل إلى لِقائِكَ سَيلٌ ، ليسَ فيه مَوائِيعُ ؟
 ولي عَندَها ذُكْبٌ بِرُويَّةٍ غَيرِها ، فهل لي ، إلى لَيلِ المَليحَةِ ، شافِيعُ ؟
 سَلا : هل سَلا قَلبي هَواها ، وهل لهُ سِواها ، إذا اشَدَّتْ عَلَيهِ الوَكايعُ ؟
 فِيا آلَ لَيلِ ! ضَيِّفُكُمُ وَتَزِيلُكُمُ بِحَبِيبُكُمُ ، يا أَكْرَمَ الرُّبِّ ، ضارِيعُ
 قِراءُ جَمالٍ لا جِمالٍ ، وإِنَّهُ ، بِرُويَّةٍ لَيلِ مُنيَةِ القَلبِ ، قانِيعُ
 إذا ما بَدَتْ لَيلِ ، فَكَلَّتِي أَصِينُ ، وَإِنْ هِيَ نَاجَتَنِي ، فَكَلَّتِي مَسامِيعُ
 وَمِيسِكَ حُلِيِّ في هَواها ، لأَهْلِهِ ، يَضُوعُ ، وفي سَمِعِ الخَلِيقِ ضائِيعُ
 تَجافَتْ جُثُوبِي ، في الهَوَى ، عَن مَضاجِيعِي ، أَلَا أَنّ جَفَتَنِي ، في هَواها ، المَضاجِيعُ
 وَسِرْتُ بِرِكابِ الحُسْنِ بَينَ مَحامِلِ ، وَهُودُجِ لَيلِ ، نورُها مِنهُ ساطِيعُ

١ فوزنا : قطنا للفازة : الأرض المفقرة . نمت علينا : وثت بنا .

٢ ضارِع : ذليل .

٣ قراء : ضيائه .

٤ يَضُوع : تَفَرُّقُ وَانْتِسابُ الخَلِيقِ ، الواحدِ خَلِي : الخَلالِ مِنَ الحُبِّ . ضائِع : مَفقُود .

٥ مَحامِلُ ، مُفْرَداً مُحْمَلٌ : التَّسَجُّعُ المَرُوفُ الَّذِي لَهُ عَمَلٌ وَهُوَ ما يَكُونُ كَالرَّغَبِ عَلَى وَجْهِهِ .

وناديتُ لما أن تبدتْ جمالُها : لعمركَ ، يا جمالُ ، قلبي قاطعُ^١
فسيروا على سيري ، فلني ضعيفُكم ، وراحلي ، بينَ الرّاحلِ ، ضالِعُ^٢
وملّ بي إليها ، يا دليلُ ، فإنتي ذليلُ لها ، في تيهِ عشقي واقعُ^٣
لعمري . من ليلى . أفوزُ بنظرةٍ ، لها ، في فؤادِ المُستهامِ ، مواقعُ^٤
والتدّ فيها بالحديثِ ، ويشتقي غليلُ عليلِ ، في هواها ، يُنازعُ^٥
فيا أيتها النفسُ ، التي قد تحجبتْ بذاتي ، وفيها بدرها لي طالعُ^٦
لئن كنتَ ليلى ، إن قلبي عامِرُ بحبك ، مجنونٌ بوصلكِ ، طامِعُ^٧
رأى نسخةَ الحُسنِ البديعِ بذاتهِ تكوُّحُ ، فلا شيءٌ سِوَاهَا يطالعُ^٨
فيا قلبُ شاهدُ حُسنها وجمالها ، ففيها . لأسرارِ الجمالِ ، ودائعُ^٩
تنقلُ إلى حقِّ اليقينِ ، تترها عن الثقلِ ، والعقلِ ، الذي هو قاطعُ^{١٠}
فلحياءُ أهلِ الحبِّ موتُ نفوسِهِمْ وقوتُ قلوبِ العاشقينِ مضارعُ^{١١}
وكم ، بينَ حُذّاقِ الجدلِ ، تنازعُ وما بينَ عشاقِ الجمالِ تنازعُ^{١٢}
وصاحبُ موسى المزمِ خضر ولائها ، ففيه ، إلى ماءِ الحياةِ ، منافعُ^{١٣}

١ قاطع : مقطوع . استعمل فاعل للمفعول مجازاً عقلياً .

٢ ضالع : موجه .

٣ عامر : مأهول . وعامر : قبيلة تلتقي إليها ليل العامرية صاحبة قيس بن اللوح العامري الملقب بمجنون ليل .

٤ موسى المزم : أي عزم كعزم موسى النبي . خضر ولائها : أي ولاء كولاء الخضر . والخضر : هو عند المسيحيين القديس جرجس ، ويكنيه المسلمون بأبي عباس النبي .

فانتَ بها قَبْلَ القِرَاقِ مُنْتَبِئٌ ، بتأويلِ عِلْمٍ ، فيكَ منه بُدَائِعُ
لقد بَسَطْتَ في بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً ، أشارتَ إليها ، بالوفاء ، أصابعُ
فيا مُشْتَهَاها ! أنتَ مِقياسُ قُدْسِها ؛ وأنتَ بها ، في رَوْضَةِ الحُسْنِ ، يانِعُ^١
فَقَرِّي بِهِ يا نَفْسُ عَيْنًا ، فَإِنَّهُ يَحْدِثُنِي ، والمُؤَنِّسُونَ هَوَاجِعُ
فما أنتَ نَفْسٌ ، بالعلَا ، مُطْمَئِنَّةٌ ، وسِرُّكَ ، في أَهْلِ الشَّهَادَةِ ، ذَالِغُ^٢
لَقَدْ قُلْتَ في مَبْدَأِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ : بَلَى قَدْ شَهِدْنَا ، والوَلَا مُتَابِعُ
فيا حَبْدًا نِلَكَ الشَّهَادَةُ ، إِنَّها تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي ، وتُدَافِعُ
وَأَنجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ ، فَإِنَّها لِقَائِلِها حِرْقٌ ، مِنِ النَّارِ مانِعُ^٣
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمَسْكِي ، وَحَسْبِي بِهَا أَنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
فيا رَبِّ ! بِالْخِلِّ الْحَبِيبِ ، نَيْتًا ، رَسُولِكَ ، وَهُوَ السِّدُّ الْمُتَوَاضِعُ
أَنْلِنا مَجَى الْأَحْبابِ رُؤْيَتَكَ ، الَّتِي إِلَيْها قُلُوبُ الْأَوْلِياءِ تُسَارِعُ
فبَابُكَ مَقْصُودٌ ، وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ، وَجُودُكَ مَوْجُودٌ ، وَعَقْلُكَ وَاسِعُ

١ المُنْتَبِئُ : مَكَانٌ بِمِصْرَ . يَانِعٌ : مُخْضِبٌ .

٢ أَهْلُ الشَّهَادَةِ : الْمُسْلِمُونَ .

٣ يَوْمُ الْوُرُودِ : يَوْمُ الدِّينِ .

ديوان ابن الفارض

أ

صفحة	
١١٧	أرج النسيم

ت

٣٣	نعم بالعبا قلبي صبا
٤٦	سقتني حميًّا الحب (الثاية الكبرى المسماة بنظم السلوك)

ج

١٤٤	ما بين معترك الأحلاق
-----	--------------------------------

ح

١٢٣	أوميض برق
١٨٣	خطيلي

د

١٣٠	خفف السير
-----	---------------------

ذ

صفحة

٢٦ صدّ حمى ظملي لملك

ر

١٤٨ لحفظ فؤادك
١٦٩ زدني بفرط الحب
١٨٠ غيري على السلوان
١٨٣ حديثه أو حديث عنه

س

١٧٧ قف بالديار

ع

١٦٦ أبرق بدا من جانب الفور
٢٠٩ أبرق بدا من جانب الفور

ف

١٥١ قلبي يحدّثني

ق

١٨٣ يا راحلاً

ك

١٥٦	ته دلالة
-----	----------

ل

١٢٦	ما بين ضال المتخفى
١٣٤	هو الحب
١٧١	أرى البعد
١٧٤	نسخت بحبي
١٧٥	أنتم فروضي وقلي
١٧٩	أشاهد معنى حسنكم
١٨٢	وحياة أشواني إليك

م

١٢٨	هل ناز ليلى بليت ليلاً
١٤٠	شربنا على ذكر الحبيب
١٦٢	أدر ذكر من أهوى
٢٠٦	نشرت في موكب العشاق

هـ

١٨٢	خلق جنة
-----	---------

ي

٧	سائق الأظمان
---	--------------

مضمرات

دويت

صفحة	
١٨٤	إن جزت بحمي لي
١٨٤	عرج بطولم
١٨٥	إن جزت بحمي
١٨٥	أهوى قمراً
١٨٥	ما أحسن الصدغ
١٨٦	ما جئت مني
١٨٦	لم أخش وأنت في أحشائي
١٨٦	روحي لقلبك اشتاقت
١٨٧	أهوى رشاً بعث لي الأمل
١٨٧	يا ليلة الوصل
١٨٧	ما أطيب ميتنا
١٨٨	رشاً هواه غلام القلب
١٨٨	عيني جرحت وجنته
١٨٨	يا من لكثير
١٨٩	كلفت فؤادي
١٨٩	شأني معرب عن شائي
١٨٩	العاذل كالعاذر
١٩٠	عيني قرت بخيال زائر
١٩٠	يا محبي مهجتي ويا متلفها
١٩٠	أهواه مهفهفاً

صفحة

١٩١	يا قوم
١٩١	إن متّ وزارّ تربيّ
١٩١	وقاري طيش
١٩٢	أبطأ عليّ الخبر
١٩٢	كما راح الرسول أتى
١٩٢	روحي فلى لك يا زائر
١٩٣	يا حادي قف بي ساعة
١٩٣	بالشعب قف
١٩٣	حكّمه الغرام عليّ
١٩٤	لما نزل الشيب برأسي
١٩٤	عوذت حيبي

ألفاز

١٩٥	قال ملنر آ في هذيل
١٩٥	بقله
١٩٦	صقر
١٩٦	قند
١٩٧	سلامه
١٩٧	بطيخ
١٩٨	قطره
١٩٨	طيّ
١٩٩	شعبان

صفحة	
١٩٩	قال ملغزاً في لوزينج
٢٠٠	» » » حلب
٢٠٠	» » » حسن
٢٠١	» » » نوم
٢٠١	» » » حنطه
٢٠٢	» » » صقر
٢٠٢	» » » نصير
٢٠٣	» » » ليف
٢٠٣	» » » قمري
٢٠٤	» » » بزغش

مواليا

٢٠٥	قلت لجزار
-----	---------------------

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان الفرزدق (جزآن)	١٨
ابن الفارض	٢	الأعشى	١٩
عبيد بن الأبرص	٣	أوس بن حجر	٢٠
امرئ القيس	٤	جميل بثينة	٢١
عنزة	٥	الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	طرفة بن العبد	٢٣
أبي فراس	٧	عمر بن أبي ربيعة	٢٤
عامر بن الطفيل	٨	حسان بن ثابت الانصاري	٢٥
الخنساء	٩	ابن المعتز	٢٦
زهير بن أبي سلمى	١٠	ترجمان الأشواق	٢٧
الناطقة الديواني	١١	البحري (جزآن)	٢٨
ابن زيدون	١٢	صفى الدين الحلبي	٢٩
ابن حمديس	١٣	أبي نواس	٣٠
جرير	١٤		
شرح المعلقات السبع لـتـرـوـزـي	١٥		
سقط الزند لأبي الملاء المعري	١٦		
الزوميات	١٧		

